د. حسين مناصرة

فلسطين ذاكرة وطن

مقـــــــــــــــــــــــالات
سياسية

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المحتويات

١. صخب الخوف
٢. الاقتتال في زقـــة الطرشان!!
٣. فلسطين ذاكرة الوطن أولاً وأخيراً.
٤. تخريفات ما بعد الانتخابات
٥. خنجر الفساد يذبح فتح وماذا بعد يا حماس ؟
٦. التشريعي وحرباوات الفساد
٧. حمارنا والفساد
٨. ما غريب إلا...!!
٩. ثلاثية الفساد
١٠. شلة أوسلو
١١. شهداء .. لكنهم بلا ثمن !!!
١٢. وزاراتنا وسياسة المقرب من
١٣. عو ..عو ..عو !!
١٤. قرد.. وأمه ..؟!!
١٥. حكومة درجة الصفر !!
١٦. صباح الخير يا أيتها الحكومة
١٧. إسرائيل تقتل ونحن نعد شهداءنا
١٨. أين فلسطين؟!
١٩. سلطة الدائرة الملوثة !!
٢٠. استهداف الصبر الفلسطيني
٢١. خونة ... وعملاء ... وفاسدون !!!
٢٢. زعران ...وهمل ... وسرسرية !!

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٢٣. حماس تضرب أخماساً بأسداس
٢٤. لقمة العيش والسياسة
٢٥. ضوء في نفق طويل
٢٦. لا..لا..لا للحوار
٢٧. الأوسلويون الجدد
٢٨. اتفاقية مكة والفوضى الخلاقة
٢٩. حاصروا غزة واجتاحوها!!
٣٠. فلسطين .. وأنا والطوفان!!
٣١. الدولة الفلسطينية وانهيار الدونكيشوتية!!
٣٢. يلعن ابو السياسة !!
٣٣. فلسطين وشرية المية !!
٣٤. اقتسام العار

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(١)

صخب الخوف

ربما نحن الآن ، أقصد كأمة عربية ، في قعر الهزيمة المريرة، أقصد الهزيمة النفسية التي تفرض جنازة تلاشينا على الرغم من تشبثنا إعلامياً بالعقد "الشوفينية" التي تجعلنا توهماً نعتز دوماً بحضارة معاصرة كانت مديدة في الزمن الماضي وما زالت تسكن في الحاضر، أو بحضارة طوباوية آتية شاء الآخر أم أبى؛ ننتظرها كما ننتظر المهدي المنتظر دون أن نعمل لها شيئا ذا بال ..

ولا يتوقف خوفنا المقنع عند حدود الانزواء،بل إننا نمارسه بصفته ظاهرة الصخب التي تشعرنا دوماً على الرغم من خوفنا أننا موجودون في هذا العالم/القرية ، لذلك يظهر خوفنا الصاخب من إعلان تشييع الجنازة في أشكال متعددة،منها :

الغناء الداعر والحفلات المبهرجة والبرامج التلفازية الترفيهية التهريجية التي ليس لها أول من آخر..مما يظهر للآخر "عدم مبالاتنا" بخوفنا وبذلنا أمام موائد هيئة الأمم!!

بطرنا المتهالك في الاستهلاك الذي يجعلنا حريصين على تمييع شخصيتنا وتبعيتها خوفا من أن نلفت نظر الآخر إلى كوننا يمكن أن نكون أمة منتجة تحترم قدراتها ؛ لذلك ضاعت قدراتنا عندما لبسنا وأكلنا وشربنا مما ينتجه الآخر ، فصار إنتاجنا عيباً وسخفاً ، فخفنا من خوفنا ، وتظاهرنا بممارسة دور الحضارة ، وشاركنا في المحافل والمؤتمرات لنؤكد جوهر هشاشتنا أمام الآخر ، وعنتريتنا في أوطاننا البائسة !!

مارسنا أشكال الثقافة العنترية كلها ، فالصحف تحمد الله صباح مساء وليل نهار بإنجازات مؤسساتنا الرسمية الهشة التي تخنقنا بحجج الأمن والسلامة ، وتضيعنا بحجج الانفتاح والعولمة !! ومثقفونا ينقسمون تجاه ذلك إلى قسمين :قسم المتسلقين إلى الأكتاف ، وقسم الضائعين المغتربين الذين أدركتهم حرفة الأدب ، وكل قسم يغني على ليلاه أو ويلاه !! والقليل ممن شذّ عن هذين القسمين يمارس التوازن !!

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

شعارنا شعار الهزيمة الذي يلوح بـــه الجـــبن بقولـــه " لا نستطيع الآن أن نغير ". وأبواقنا عنترية في الشجب والاســـتنكار والتوعد والشكوى !

إذا وقعت المحاذير فيما بيننا سللنا ســـيوفنا ليحـــارب بعـــضنا بعضاً ، فكلنا الزير سالم، نريد كليباً حياً !! وإن وقع الخلاف مـــع أعدائنا انكمشنا وقلنا علينا أن نهادن مهما كانت شروطهم للمهادنة ، واللعنة على كليب ، وعلى الزير ، وعلى مشاعر كل الـــشعوب في بلادنا!!

اقتصادنا مهزلة .. وتعليمنا أشد مهزلة..وقبائلنا أكثر مهزلة من أشد المهزلة.. والروتين قاتل لقدراتنا..والمقبرة عندنا أكثر حياة من الأبراج المتطاولة في البنيان..بنيان الفنادق ومتاجر الاستهلاك ..

هل ما نحن فيه بسبب مؤسساتنا الرسمية؟ أم مثقفينا ؟ أم الغزو الثقافي ؟

الغزو الثقافي أسطورة نرمي عليها عجزنا ، فنحن مـــن يتـــيح المجال لغزو الغازين الذين يجدوننا هامشيين مهانين ، فيخططون لتهميشنا أكثر فأكثر!!

مثقفونا ، مهما تكن سلبيتهم ، فهم يبقون أقلية قياساً لبقية التجمع البشري شبه الدجاجي، وفي العادة يكون هؤلاء المثقفون مهمشين في دائرة الخبز الفعلية في المجتمع، بسبب هيمنة الانتهازيين جبراً وقهراً ، فيشترون بعض ذمم المثقفين لبناء ثقافة انتهازية هشة !!

وماذا يبقى ؟!

شئتم أم أبيتم ، تبدو البلاوي الساقطة على رءوســـنا ، أقـــصد رءوس شعوبنا ، هي بلاوي الخوف ، وما يتبعها مـــن مؤســـسات عسكرية وسياسية وقضائية وإدارية ..فالخوف يا سادة أصنام مخلدة في عالمنا العربي ،والمخوِّفون كلهم عن بكرة أبيهم لا ينتمون إلى عالم الحضارة ، فهم في حقيقة أمرهم خـــشب مـــسندة مـــصنوعة لتهزمنا ولتضيعنا ، لذلك خنقونا عنـــدما حجبـــوا عنـــا الحريـــة والديموقراطية والفكر الواعي والتصرفات الإنـــسانية ، فجعلونـــا دجاج مزارع؛ نمارس صخب الخوف ، فنصفق لهم وهم يضيعون ثقافتنا وإنسانيتنا واقتصادنا وأرضنا وحـــدودنا ، ليـــصيروا بـــذلك

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

البانين الفعلين لعالم خوفنا الصاخب في عالم يـــراه الآخـــر - بـــلا مبالغة - عالم " الهمج"!!

من ينشر هذا الكلام ، أي صحيفة تملك جرأة حقيقيـــة فتنـــشر الرأي المضاد ؟!! كل عربي عاقـــل لا بـــد أن يلعـــن أصـــنام التخويف أينما وجدوا ، ومهما كانوا.. نتائج الانتخابات دائما فـــوق التسعين !! أية مهانة نعيشها في عالمنا الـــصاخب بخوفـــه وبـــلا مبالاته ؟!!

الحكاية أننا طوال القرن العشرين لم نفعل شيئاً مهماً ، حتـــى الأشياء المهمة كانت مزورة لتشعرنا أننا صرنا أمة بلا تاريخ !!

البلاد مجزأة .. الهـــزائم متواليـــة ..الهيمنـــة للـــصهيونية !! الانقلابات العسكرية مؤامرة..الشرطي حراميها.. التربية تـــدجين ..البطالة شعار .. اللصوصية خرائط .. وماذا أيضا ؟! كل مـــا يمكن تصوره سلباً ينغل في مجتمعاتنا .. وكل ذلـــك ولله الحمـــد ، الذي لا يحمد على مكروه سواه ، بسبب تصنيم الخوف!!

يبدو " صخب الخوف " هو النعش الذي تحمل عليه رفاتنا إلـــى القبور .. حتى الدفن في بلادنا يحتاج إلى معـــاملات.. ولا بـــد أن ترشو هنا وهناك لتسليكه .. من أجل أن يكـــون إكـــرام الميـــت الإسراع في دفنه .. فما أن رأت أصنام التخويف هـــذا الـــشعار (إكرام الميت دفنه) يريح موتانا حتى عقدت أمور الجنائز ، فنامت الجثث في ثلاجات المشافي أياماً !!

ألستم خائفين في هذه اللحظة .. ربما عليكم الآن أن تحلمـــوا مثلي بوطن عربي واحد ، وبجواز عربي واحد ، وبحكومة عربية واحدة حرة ديموقراطية ، وباقتصاد عربي إنتاجي واحد ، وبثقافـــة عربية واحدة ، وبهم عربي واحد ، وبلغة عربية دارجة واحدة ... وبمصير عربي واحد ،وبصحيفة عربيـــة واحـــدة .. وبمـــشروع سياسي عربي واحد .. وبقوة عسكرية عربية واحـــدة ..وبإنـــسان عربي واحد..وبدين عربي واحد .. الخ .

أليس من حقنا أن نحلم ؟!! تأكدوا أن الحلم وحده هو الذي لـــم يستطع المخوفون انتزاعه من مشاعرنا !!

ومع ذلك .. ينبغي أن نمتلئ بآمال التحول إلـــى الـــشجاعة والرؤية النافذةبعيداً عن صخب الخوف !!

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(٢)
الاقتتال في زقّــة الطرشان!!

من يرغب، من بين المسئولين عن اتخاذ قرار ما ، في أن يكون واحداً من بين حاشية زفة الطرشان ،فعليه أن يرى ولا يسمع .. ومن ثم - طبيعياً - ألا يفهم ..مع أنه سيبدو فرحــاً ، مغنيــاً ، راقصاً .. على آخر "سلطنة" أو " هوجنة" !!

إننا في فلسطين ، مثقفين ، ومسيسين ، ومتعلمين ، وعــاديين.. لا نرغب في أن نكون في زفة الطرشان المتخلية أو الواقعية .. على أية حال من الأحوال !! لا نرغب في ذلك ؛ لأننا من خــلال تجربتنا الطويلة العريــضة: فــي محاربــة مــشاريع الاحــتلال الاستيطانية،و في التمسك بثوابتنا الوطنية ، والتعرف إلى أعدائنا (العملاء والفاسدين) الفاجين من بين جوانحنا،فنــستأصلهم كمــا تستأصل الزائدات الدودية بمشارح الأطباء المــاهرين .. وفــي الممارسة السياسية الديموقراطية الكلامية على أقل تقدير ، لــيس في الشأن الفلسطيني فحسب ، وإنما في الشأن العالمي كلــه- لــم نكن، ولن نكون ممن يضحك عليهم بأمنيــة خبيثــة ، أو بكلمــة مسمومة ، أو بفكرة ضالة ، أو بقطعة سلاح مدسوسة ، أو بمــال مشبوه، أو بخطاب موتور .. أو بكل ما يمكن أن يتصوره عقــل المتآمرين علينا في الخارج والداخل من صنع ألعــاب يمكــن أن يلعبوا بها في عقولنا ؛ ليقهقهوا في الآخر ..فنقع فريــسة ســهلة لمخططاتهم الموبوءة ..كأن نتحارب فيما بيننا على الفــراغ، أو على الأوهام، أو على المكتسبات المزيفة ، أو حتــى إن كانــت مكتسبات حقيقية.. وحينها سيدركون أننا صرنا في زفة الطرشــان التي نسمع فيها صلصة سكاكينهم الكثيرة فــي أرواحنــا علــى طريقة "الجمل الذي إذا وقع كثرت سكاكينه"!!

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

نعم ، علينا أن ندرك كلنا في فلسطين الوطن و ذاكرة المنفى ، أن وحدتنا الوطنية الخضراء دوما ، وتلاحمنا في سياق المشترك الرؤيوي والعاطفي، وأغنيتنا الشعبية الواضحة المفهومة في أعراسنا المشبعة بالوطن هي كلها مما يتوهج بصوت واحد ليعلن على الملأ : ألف نعم ونعم للوحدة الوطنية في حواراتها الديمقراطية ، وأسسها الوطنية النظيفة ، وأخلاقياتها المنبعثة من تربة تربية أصيلة، وتعددية تنظيماتها وأحزابها وأفكارها القائمة على التنوع من أجل الوحدة..ولا شيء غير الوحدة الوطنية الديمقراطية في الماضي ، والآن ، والمستقبل!!

إن الوحدة الوطنية الفلسطينية – تمثل لكل الشرفاء من أمتنا - بيتنا الوحيد الذي يتوافر فيه أمن وأمان لكل المخلصين ، الباحثين عن الوطن ، المتمسكين ببقاياه الموصلة إلى شوارده، وآفاقه .. إن لم يكن اليوم أو غداً..فإن الوصول سيكون - بإذن الله – بعد غد على أيدي جيل قادم ..هكذا نؤمن بحتمية النصر.

أمافي حال أن تتفكك الرؤى الوطنية، وتتصارع النوايا ،وترتفع الأسلحة المشبوهة ،وتندلق أحشاء " زومبيات" الدم ..فإن الرابحين الوحيدين – بكل تأكيد – سيكونون أعداء فلسطين ممن يتصنمون في زجاجة الاحتلال وعملائه كل بحسب أثمانهم !!

قد يكون الاحتلال حقق نصراً في كذا ... وكذا ... وكذا .. وحينها قد نكتب المجلدات عما حققه هذا الكيان السرطاني شبه الوحيد (إذا استثنينا الاحتلال الأمريكي الأخير للعراق) في العالم المعاصر ..وقد تكتب المجلدات ، حينها لن نرى فيها - الآن - أكثر من أنها ستجعلنا نحمد الله الذي لا يحمد على مكروه سواه..و نبقى نشد سروجنا على خيلنا المتفائلة في مواجهة من يشدون سروجهم على " كلابهم " الضالة المسعورة الساعية إلى الفتنة والضغائن والترويج للمزابل المنبثة من نعيق الغربان وأصوات البوم والخفافيش!!

وعلى أي وجه ، فإن هذا الاحتلال لم ينتصر ، ولن ينتصر بإذن الله ، في أن يجعل الفلسطينيين يتقاتلون بعضهم مع بعض ، كما يحدث في كثير من الدول التي احتلت أراضيها، والعراق خير مثال على ما يمارسه الاحتلال الأمريكي فيها من اقتتال بين

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الناس ؛ إلى حد أن يختلط الحابل بالنابل ، فتصبح الأمور "حـــيص بيص" بسبب الذين باعوا شعبهم لأعدائهم ، فصاروا جـــزءاً مـــن زفة الطرشان .. والأمثلة كثيرة لو أردنا التمثيل !!

نعم، يوجد فيما بيننا، كما يظهر في أحاديث الناس ولغة الكتب والإعلاميين : تفريط ، وفساد ، وانتهازية ، ومجاهرة بالخيانـــة، و... و... لكن كل هذا لا يعني مطلقاً وأبداً أن نقول لأعـــدائنا : نحن الآن ننفذ كوابيس أمنياتكم المنتنة الكبرى ، فنتقاتل ، فتذهب ريحنا ، ولا نعد أكثر من شعب يمكن حمله ورميه إلى الهاوية .. بعد أن تقاتلوا حمقاً وجهلاً في زفة الطرشان!!

ما يريده شارون، ومن كان قبله ، ومن سيجيء بعده .. هـــو أن نتقاتل بأية طريقة، وعلى أي مستوى !!

ما يريده المتشرونون (الذين ينفذون خطط شارون قـــصداً أو جهلاً) هو أن نتقاتل ولو في منامـــاتهم ؛ لتـــزداد أرصـــدتهم ، وتتوسع إمبراطوريات مافياوياتهم ، فيتربعـــون - بـــدلا مـــن أن يموتوا قهراً من تماسكنا الوطني – على عـــروش "خوزقتنـــا" .. وحينها سيصبحون هم المخلصين .. ولسان حالهم يقول :" اللهـــم نفسي" ومن بعدي الطوفان.!!

إن الاقتتال في زفة الطرشان هو اقتتال ســـيباركه الـــشيطان ، وسترعى مصالحه الأورام ، وستمارسه بقايا آدمية ليس لها مـــن الفضيلة سوى ما يحققه " الأطـــرش فـــي الزفـــة " ..فحـــاذروا ..حاذروا .. حاذروا أن تكونوا من طرشان الزفة ..!!

أين الفلسطيني الذي سيوافق على أن يكون مقاتلاً فـــي زفـــة الطرشان ؟!

إنه غير موجود في الوطن .. في المنفى .. في المقـــابر .. في أحشاء الأمهات .. !!

وإن حدث ووجد ، فدققوا النظر جيداً فـــي ســـحنة وجهـــه .. ستجدونها غير فلسطينية ..وبالتحديد ستجدون فيها بعض ملامح سحنة " شارون " !!

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(٣)

فلسطين ذاكرة الوطن أولاً وأخيرًا!!

ثمة إشكالية مهمة لدرجة كبيرة جداً، ينبغي علينا - داخل فلسطين على وجه التحديد – أن نضعها وساماً فوق أي اعتبار يمكن تصوره في سياق الطموحات الذاتية أو الحزبية ، أو ما إلى ذلك ..

إنها إشكالية ذاكرة الوطن ؛ أي ذاكرة فلسطين / الوطن الأم ماضياً وحاضراً ومستقبلاً ؛ بمعنى أن فلسطين هي كينونة وجودنا ، وأنها أكبر من أن تترك لتكون قشة في مهب الريح بين أيدي مزوري التواريخ، أو لعبة يتلهى بها المتسلقون ، أو فرجة يفرح لمآسيها المتربصون ، أو نكتة يتضاحك على رمادها المستعمرون ، أو صيداً يستسهله بعضنا غباءً وحمقاً؛ فتمارس فيها بعض النزوات والهوايات الشاذة ..

إنّ فلسطين وهجٌ من ذاكرة الوطن الذي يجري في شرايين كل فلسطيني ولد ليكون دمه مغموساً في انتمائه إلى عبقرية التراب المقدس، و خضرة شجر الزيتون ،وعلو منارات الأجداد، ولغة العبادة ،وتضحيات الشهداء، وصبر أطفال المخيم.. على الرغم من أنوف المحتلين العابرين ،وانهيارات العملاء والفاسدين ..وكل الذين يتصورون – حقداً أو جهلاً – أنّ فلسطين غير ذاكرة الوطن أولاً وأخيراً..

وطني لو شغلت بالخلد عنه نازعتني إليه في الخلد نفسي

* *

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

إن الدم الفلسطيني من المحرمات ؛ بل ينبغي أن يكون من عجائب الدنيا بصفته محرماً ..وأقصد بالتحريم أن يعتقد كل فلسطيني بأن دم أخيه الفلسطيني مهما كانت الاختلافات في الرؤى والأفكار والتنظيمات والانتخابات.. هو دم محرم ؛ وهنا نتحدث عن دماء أبناء فلسطين ؛ لا دماء الذين باعوا أنفسهم بأثمان بخسة للاحتلال ، أو لمصالحهم الانتهازية المنتنة ..وهؤلاء ينبغي – على أية حال - أن يحالوا إلى القضاء؛ ليحاسبهم ؛ويصدر فيهم أحكامه.

في هذا السياق يبرز التساؤل المحوري: من المستفيد من أي اقتتال بين الفلسطينيين بعضهم ببعض ؟!

أولا: الكيان الصهيوني،بصفته كيانا استيطانياً، يعيش في دولة العناية المركزة ،ويحلم دوماً بكوابيس وحدة الفلسطينيين، وتمسكهم بأرضهم وشجرهم وتاريخهم ومستقبلهم؛ويتمنى هذا الكيان :لو أبدنا في يوم ما عن بكرة أبينا.. وأنّى له ذلك !!

ثانيا : المتصهينون؛ بصفة هؤلاء يحتضنون الكيان السابق ، ويتبنون خرافات توراتية، وأغلب هؤلاء غربيون ، بل أمريكيون على وجه التحديد .

ثالثا : العملاء المندسون بيننا ، ممن يقومون ببذر الفتن ،فيبعون أرواحهم للشيطان ، ويقبضون الثمن بالشيكلات أو بالدولارات سيان..ونهايتهم إلى الموت بلا ضمائر أو أرواح ..وإلى الجحيم يا هؤلاء!!

رابعا : الفاسدون الباحثون عن خراب يشغل المخلصين بأنفسهم ، فيتسنى لهؤلاء الفاسدين أن يشربوا عرق خوفهم في كؤوس فسحة اقتتالنا على غير هدى !!

خامسا :الجهلة ..إن الاقتتال يجعل للجهلة سيادة ، فهؤلاء الغربان الجهلة وفق سياسة "الاستزلام" التي يتقنون إدارتها .. سينتشون ، فتصير عقولهم المحشورة في بعض خلايا عضلاتهم أصحاب فهلوة وعنجهية ؛ وحينها قد يصير حالنا على طريقة : إذا كان الغراب دليل قوم فما على القوم إلا الرحيل ..

إذا كان الغراب دليل قوم يمر بهم على جيف الكلاب

أو سيهديهم سبيل الهالكين ..

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

* *

أن يريق فلسطيني دماً فلسطينياً ..يعني أنه يشعل الفتنة ، ويبني الجريمة ، ويصدح بصوت الباطل ، ويأكل من طبق الذئاب ، وينام في أحضان المومسات المؤيدزات ، ويلبس من جلود الأفاعي،وتكون خمرته من بول شارون المعتق ... ولا مجال هنا للسذاجة ، والعباطة ، والحمق ، وخرافة حسن النية ، والمسامحة ..لأن الدم الفلسطيني دم محرم على أن يسفك بسلاح فلسطيني ..هذه هي المعادلة أو الدرس الذي يجب أن نتعلمه ونعلمه ؛ ليجعلنا فوق أية شبهات ..

قد نختلف ..وقد نتراشق بالتهم ..وقد ننتحر أفراداً لتشوى أجسادنا في نار جهنم..وقد تكون ديموقراطيتنا مسقّة في فضح بعضنا لبعض ..وقد تكون دكتاتوريتنا موغلة في السجن والكبت والقمع ..وقد تمارس السبعة وذمتها في الخلافات بلا اقتتال ..لكن لا يمكن - على أية حال من الأحوال - أن يكون هناك اقتتال بطريقة أو بأخرى .. لأنّ مثل هذا الاقتتال سينجز فكرة الانتصار الأخير لأعدائنا..وفكرة تحقق تابوت صمودنا وكفاحنا ..وفكرة أننا لم نعد فلسطينيين .. وحينها ستموت فلسطين ؛ بصفتها ذاكرة الوطن أولاً وأخيراً ..

فهل أنتم ...مهما كنتم ... مدركون لحرمة الدم الفلسطيني الذي ينجز أرواحنا وأجسادنا في ذاكرة الوطن .. ذاكرة فلسطين بترابها ، وشجرها ، وبحرها ، وناسها ، وسمائها ، وشعرها ، وحلمها ... ماضياً وحاضراً ومستقبلاً ؟!!

نعم ، أنتم كذلك !!

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(٤)

تخريفات ما بعد الانتخابات التشريعية !!

فعلاً ، كانت تخريفات أو "تخبيصات" ما بعد انتخابات المجلس التشريعي الفلسطيني أعجب من الانتخابات ذاتها، ينطبق عليها حكمة " شرّ البلية ما يضحك"!! وللزيادة في الضحك المتعقل :كانت حالهم (حال المراهنين على خسارة الشعب الفلسطيني) من منظور العقلاء، على طريقة : " مجنون يحكي وعاقل يسمع" !!

تصريحات من هنا.. وهناك ..وهنالك .. تكشف عن غباء سياسي مطلق ؛ يفتقر فيها بعض المصرحين بوجهات نظرهم الغثّة إلى أدنى مستويات الحكمة السياسية ، بل تعبر بعض آرائهم الهوجاء عن حمرنة سياسية مخلوطة ببعض القردنة المنتنة ، مع الاعتذار لحمير المبدع توفيق الحكيم ، الذي اعتنى بشئون الحمار عندما وجده أجدر بالاحترام من بعض الناس المشبعين بالتناقض.

كانت تصريحات الكيان الصهيوني أولاً ، كعادتها تكشف عن سياسة الغراب الجلاد في ريش بومة معطوبة ، صارت حكايتها (هذه البومة) : "أن حماس المنظمة الفلسطينية الإرهابية تريد أن تحذف دولة إسرائيل من خارطة الوجود"، فشمّر ساستها وجلهم من المغتصبين المجرمين في حق فلسطين والإنسانية عن سواعدهم ؛ ليعزفوا أحزان ارتعاب الحمل الوديع من الذئب "حماس" ، وأحياناً يهددون ، ويتوعدون .. بل بدؤوا في ممارسة سياسة القمع المضاعف الهادئ للفلسطينيين على طريقة مسلسل مكافحة الإرهاب.

ليس بإمكان الكيان الصهيوني أن يحجب الشمس بغربال، فيجعل الجلاد ضحية ، وصاحب البصيرة أعمى.. ومن ثم لا يمكن أن يكون المجلس التشريعي الفلسطيني في ظل انتخابات ديمقراطية حرة على المقاس الصهيوني ، وأن تكون الحكومة الفلسطينية

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الناتجة عن انتخابات ديمقراطية شعبية مساوية لروابط القرى العميلة التي حاولت إسرائيل الواهمة أن تنشئها للفلسطينيين اليقظين في زمن غابر ، فأجهضها الفلسطينيون ؛ لأن مولودها سيكون ابن زنا على أي فراش كان..!!

من جهة أخرى، لا توجد سلطة في التاريخ المعاصر كلّه ، فرَطت بحقوق شعبها ، كما فرطت " سلطتنا" بحقوقنا (المثالية الثورية والواقعية الانهزامية) في اتفاقيات "أوسلو" وما تلاها من اتفاقيات وتنازلات .. وكان المستفيد الوحيد من هذا كله الكيان الصهيوني الذي مارس منذ " أوسلو" إلى اليوم " السبعة وذمتها" في التدمير والقتل والنفي والاعتقال للفلسطينيين .

بكل تأكيد، تهدف إسرائيل إلى أن يقتتل الفلسطينيون اليوم أو غداً ، وأن تصير حالهم أسوأ من أية حال . وفي هذه الحالة فقط،لا يصبح للفلسطينيين قضية أو وطن يطالبون به في التصور الصهيوني الإجرامي ، ويكون الحل النهائي بالنسبة للسياسة الإسرائيلية مريحاً ؛ أي " غزة أولاً وأخيراً " ؛ بصفتها دولة فلسطينية أو سجناً فلسطينياً كبيراً ، تحت إشراف "أباتشي" الاحتلال ومدافعه..

إذا كانت هذه حال إسرائيل ، فما بال السياسة الأمريكية وبعض سياسات أذنابها، يرومون أن يكونوا أكثر صهينة وخبثاً من إسرائيل ؟! وهل الناخب الفلسطيني انتخب " حماس " أو انتخب غيرها ؛ لتعلن أول ما تعلن تخليها عن مقاومة الاحتلال تحت شعار نبذ العنف والإرهاب، وتعترف بإسرائيل وحقها بالوجود وابتلاع أربعة أخماس فلسطين إن لم يكن فلسطين كلها ؟! وهل يتوقع السياسي الغربي المتصهين أن تعلن حماس أيضاً عن ضرورة حل مشكلة اللاجئين بعيداً عن عودتهم إلى ديارهم ، وأن تعترف بالقدس عاصمة أبدية لإسرائيل ، وأن ترضى بالفتات الإسرائيلي على طريقة الانسحاب من طرف واحد ،والحل من طرف واحد.. وفي النهاية لا حل ..وإنما المزيد من التبعية الفلسطينية والهيمنة الإسرائيلية ؟!

إذا كانوا يريدون ذلك ، فمعنى هذا أنها " خليت وبليت" ، ولم يعد للمجنون عاقل!!

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

لا مجال للشك بأن التخريف العالمي المتصهين يسعى وفق السياسة الصهيونية إلى معاقبة الشعب الفلسطيني على انتخابه "حماساً".. يظهر هذا تحديداً بالتلويح بقطع المساعدات ، وربما فرض العقوبات ، والأسوأ إطلاق يد الآلة التدميرية الصهيونية لتقتل وتدمر وكأنّ الفلسطينيين صاروا "حماستان" على طريقة "طالبان" ، ولن نستغرب أن تقوم إسرائيل بشن حرب شاملة لطرد الفلسطينيين من وطنهم بحجج أن " حماساً" منظمة إرهابية ، والشعب الفلسطيني الذي انتخبها شعب إرهابي!!

أما المخجل والمخزي فهو ما صدر من تخريفات وتخبيصات الخاسرين في الانتخابات وجنرالات الفساد ، وتجار الفتن ، وعملاء الاحتلال .. كل هؤلاء يهمهم أن يؤلبوا على الفلتان والفوضى ، وأنهم يريدون فلسطين أن تبقى لقمة سائغة في أيديهم الملوثة بالدماء والفساد .. متحالفين في هذا الشأن مع الكيان الصهيوني من وراء الكواليس وبأقنعة مختلفة ، والنتيجة أنّ هؤلاء لم يعملوا في يوم من الأيام من أجل صالح الوطن والمواطن؛ لذلك خسروا ، وسيخسرون مهما لعبوا لعبتهم البهلوانية " صح" !!

وفي المقابل ، لا بد من أن يثمن المرء تلك التصريحات التي صدرت عن قيادات فلسطينية حكيمة، وعن قيادات حماس تحديداً ، بصفتها ذات علاقة حميمية بالناخب الفلسطيني ، وبالهم الفلسطيني ، وفي ضوء الممكن وغير الممكن من العلاقات السياسية الجائرة ، وفي الموازين الدولية شبه المتصهينة.. وأيضاً تضع هذه القيادات في حسبانها منظور الضعف الفلسطيني والعربي ، وتعقد الإسلامي !!

المحصلة : لتتشكل الحكومة .. ولينعقد المجلس التشريعي ..ولتصغ المطالب الفلسطينة بعد أن يرتب البيت الفلسطيني، وخاصة فيما يتعلق منه ببتر يد الفساد.. حينها أيها المخرّفون / "المخبّصون" بإمكانكم أن تتحدثوا عن هشاشة تنازلات الاحتلال الصهيوني للفلسطينيين ؟!! وعن مدى ما حققه على الأرض من الاتفاقيات التي ما زالت حبيسة الأدراج ؟!! وعن ضرب شارون لكل الاتفاقيات بعرض الحائط ؛ ليمارس همجية الحل المنفرد ، مما عقد الأمور ، وجعلها أكثر "خبصة "...؟!! كل هذا قبل أن

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

تتحدثوا عن ابتداء "حماس" بإصدار " فرمان سلطاني" ؛ تنبذ فيه مقاومة الاحتلال (العنف والإرهاب في المنظور الصهيوني) ، وتعترف بالكيان الصهيوني جلاداً للفلسطينيين، ومغتصباً لكل حقوقهم المعترف بها دولياً !!

ليس بوسع الفلسطينيين إلا أن يحافظوا على مكتسباتهم ، وأن يبقوا شوكة في حلوق الغزاة وأتباعهم ، وأن يؤكدوا دوماً مسألة الوحدة الفلسطينية والخيار الفلسطيني الوطني ، وليس بإمكان حماس أو غيرها أن تتنازل عن حق الشعب في أرضه وعودته إلى وطنه.. ومن ثم ليس بإمكان المهرولين إلى الأحضان الصهيونية إلا الانتحار ؛ لأن إسرائيل لن تقدم لهم أكثر مما قدمت للحديين والجواسيس !

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(٥)

خنجر الفساد يذبح فتـــــــــــــــــــــــــــــح
وماذا بعد يا حماس؟!!

منذ نشأة السلطة الوطنية الفلسطينية ، والفساد يستـــشري فيهـــا وفي مؤسساتها استشراء تراكمياً؛ وفتح هي السلطة من بدايتها إلى نهايتها!!

طبعاً، دعا كتاب كثيرون – جلهم من فتح أو ممن كانوا فـــي فتح ــ إلى ضرورة كنس الفـــساد والمفـــسدين ، لكـــنّ مكنـــسة الفاسدين الفتحاويين كانت تكنس الشرفاء من الكتاب والإعلاميين ، بل وصل الأمر إلى أن تكنس من هم من أقحاح الفتحاويين الشرفاء !!

النتيجة إذن : " لقد جنت براقش فتح على نفسها" .

كان متوقعاً أن تفوز حماس في الانتخابات التـــشريعية ، ولـــو كان هناك مرشح لها في الانتخابات الرئاسية لفاز أيـــضاً !! هـــذه النتيجة المتوقعة مئة بالمئة تعني بالنسبة للناخب الفلـــسطيني : أن انتخاب حماس التي تنادي بالإصلاح والتغيير في مجتمع محافظ، يحمل آمالاً بتغير أحواله – وإن كانت متدنية - عن طريق تكوين حكومة إنقاذ وطني تعتق الرقاب من الفساد والمفسدين بالدرجـــة الأولى!!

ومن ثمّ ،فإن هذا المنجز الانتخابي الديمقراطي أكبر من أيـــة خرافة يمكن أن يخرّف بها سين أو صاد من قيادات السلطة أو فتح ؛ لأنه منجز الجماهير ، هو منجز الناخب الفلسطيني الذي قال رأيه بصراحة.. وفي ضوئه فإن بندقية الفلتان الأمني ليـــست بندقيـــة فلسطينية على أية حال .. إنها بندقية صهيونية..وكـــذلك ستـــصب خطابات التهويش والتهديد الصادرة عن قيادات أي فـــصيل ضـــد حماس أو مستقبل فلسطين الديمقراطي ، في خندق الفوضى التي ترعاها الصهيونية وتحرص عليها حرص " تشايلوك" على الربـــا، بصفتها مقتل فلسطين محلياً ودولياً!!

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

لو فازت فتح لهللنا كلنا لفوزها ... ولو فاز أي فصيل فلسطيني آخر لرقصنا لفوزه ..المسألة في نهاية المطاف أن هذه الانتخابات أو أية انتخابات أخرى حدثت أو ستحدث هي خيارنا السياسي الوحيد ما دامت تعبر عن رؤية ديمقراطية ، وعن ثقافة وطنية فلسطينية تؤمن بالتعددية والحوار ، وبضرورة اللحمة الوطنية الفلسطينية الكاملة في مواجهة أعداء الداخل قبل أعداء الخارج !!

لا يمكن أن يحدث في فلسطين ما حدث في الجزائر ؛ لسبب بسيط هو أن للفلسطينيين عدواً وحيداً يتمثل في الكيان الصهيوني الذي اغتصب الأرض ، وانتهك العرض ، وشرد الأبرياء ، وذبح وسلخ وجزر (من المجاز)، ولا يفرق هذا العدو بين فتح أو حماس ، أو بين الطفل والفدائي ، فالفلسطيني هدف ، وقتله في العرف الصهيوني شرف .

* *

السؤال : وماذا بعد ؟!!

إن أكبر خطر يحيط بالتجربة الديمقراطية الفلسطينية التي أدهشت القاصي قبل الداني ، هو الفلتان الأمني ، والتحارب الداخلي، وإعطاء فرصة للفاسدين كي يمارسوا تفرقة الصف ليحافظوا على بؤر فسادهم ، وللعملاء كي يصيروا أسياداً .. حينها ، ومن خلال " فرق تسد" ، ستنجح الصهيونية في خلق مزابلها على التربة الفلسطينية، وفي هذه الحالة فقط ، سيختلط الحابل بالنابل ، وهذا ما يسعى إليه سماسرة الفتن وتجار الحروب من صهاينة وعملاء.

ينبغي ألا تخيفنا التهديدات الصهيونية أو الأمريكية أو من لفّ لفهما.. !! أليست أمريكيا – على المستوى الشكلي - تعدّ من أكبر منظري الديمقراطية في العالم؟! فلماذا – إذن – تحارب ما نتج عن الديمقراطية الفلسطينية التي رعاها العالم ؟! أم أنها تريد ديمقراطية على مقاسها (أي مقاس دلوعتها إسرائيل)؟!!

الموقف الصهيوني أو الموقف الأمريكي المتصهين يصب في المحصلة في غربال مقطع ، فينتج عنه الفضيحة التي عليها شهود !! وإسرائيل في المحصلة أيضاً ، لم تحاور – فعلياً -

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

السلطة أو فتح ، وما حدث وسيحدث هو انسحاب من طرف واحد، قد مثّله الأسلوب السادي الشاروني الذي يريد أن يحول التجمعات الفلسطينية إلى سجون كبيرة ، سيجعلها دوما بحجة محاربة الإرهاب (إرهاب الوحدة الفلسطينية ومشروعية مقاومة الاحتلال) ساحة قتل وتدمير ومجازر !!

الخلاصة : مادامت فتح هي المسئولة عما حدث لها من مأساة، كشفت عن سوءتها، فلا ينبغي أن يدفع الشعب الفلسطيني ضريبة خنجرها الفاسد الذي ذبحها، ولا يجوز أن تدفع السياسة الفلسطينية بعد هذه الانتخابات فاتورة " زعرنة" أو "فلتان " فصيل فلان أو علان ..

رجاءً ، نظّفوا بيوتكم من عتباتها إلى حماماتها، في اجتماعاتكم التنظيمية بين الجدران وخلف الكواليس ..لأن التنظيف الذي تزعمون ، لن يكون عن طر يق الشعارات والبنادق و زيادة الوسخ في الشوارع.. هذا الرجاء موجه إلى كل الفصائل أو الأفراد الذين عرتهم هزيمتهم !!

وما دامت حماس هي خيار الناخب الفلسطيني ؛ فإنه من حقها - على الرغم من اتفاقنا أو اختلافنا معها – أن تقود من انتخبوها ، وأن تمارس الإصلاح والتغيير بأسلوبها، وأن تعيد ترتيب البيت الفلسطيني بشفافيتها، وأن تمسك – آنياً – مقاليد الحوار السياسي من أجل إقامة الدولة الفلسطينية على فلسطين المحتلة عام ١٩٦٧، وأن تتمسك بحق عودة اللاجئين إلى بيوتهم وأملاكهم في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ .. وفي هذا - فيما نتصور – لا يختلف مشروعها السياسي عن مشروع فتح الاستراتيجي أو أي مشروع آخر تتبناه الفصائل الفلسطينية الأخرى ، ومن ثم لا نتوقع أن تحمل حماس السلم بالعرض .. !!

علينا أن نتوقع منها – على المستوى السياسي العالمي - أن تبلور مشروعاً سياسياً فلسطينياً عربياً إسلامياً عالمياً ، يؤكد حق الفلسطينيين في إقامة دولتهم المستقلة وعاصمتها القدس الشريف ، وحق اللاجئين في العودة إلى ديارهم .

كذلك نتوقع منها أن تفتح بهدوء ملفات الفساد والمفسدين الذين خرّبوا بيوت الناس ، وعاثوا فساداً في مؤسسات الوطن !!

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وسواء أكان الفائز في الانتخابات من حماس أم من فتح أم من غيرهما، فإن موقف الفلسطيني في التصور الصهيوني واحد، يريدونه بلا وطن ولا قضية !! صحيح أن شعارنا السياسي مهما كان الفصيل الرابح، وبدون مزايدات، تحت الاحتلال هو " العين بصيرة ، واليد قصيرة".. لكن على " الكل.. " أن يحذر..ويحـــذر .. أن يحذر من أن يساهم في دفن ديمقراطيتنا في أكفان غبائنا ، فتغدو حينها حالتنا كحالة من يخربون بيوتهم بأيديهم !!

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(٦)

التشريعي وحرباوات الفساد

بصراحة واضحة ، تعد حرباوات الفساد أهم ملف ينبغي أن ينظر فيه في المجلس التشريعي الفلسطيني القادم ، وفي الحكومة الفلسطينية المنتظرة !! وبكل تأكيد تعد هذه المهمة أبرز مصداقية يمكن أن يحققها التشريعي المنتخب ، وكذلك حكومة حماس الائتلافية المنتظرة.. للشعب الفلسطيني الذي انتخب ممثليه بروح ديمقراطية ومسئولية عالية ؛ لذلك ينتظر الناس بعد أن اهترأت أمعاؤهم من فساد الفاسدين الذين وسخوا أي شيء ، وأي معنى..بل وظفوا الحرباوية الانتهازية في تنظيرهم لفسادهم النظيف في أوضاع مزرية ؛ ليصيّروا "تطنيش محاسبة الفساد" وحدة وطنية ، وإهمال ما سموه الفرعيات في ملاحقة الفاسدين لأجل أولوية مقاومة الاحتلال، ومارسوا تخويف الناس وإرهابهم بالقتل والاختطاف ، والسجن ، والتهديد باليد الطايلة ، وبالشللية ، وبفلان وعلان !!

إنّ من يعتقد أننا تحررنا من الاحتلال هو واهم !! ومن يعتقد أننا نمارس صلاحيات دولة مستقلة في غزة أو في غيرها هو كاهن للوهم المطلق !! ومن يعتقد أن من حقه أن يمارس سلطات فلسطينية متحررة، وغير مقيدة بشروط الاحتلال وقمعه هو ميت القلب والأحاسيس، ولا يريد أن يفتح عينيه على الواقع المؤلم الذي يعيشه شعبنا بعد اتفاقيات أوسلو سيئة الذكر؟!

يا جماعة الخير .. ويا واهمون ..نحن ما زلنا شعباً محتلاً ، وأنّ ما يهمنا حالياً هو أن ندافع عن حقوقنا المسلوبة من الاحتلال وأيضاً من عملائه..ويهمنا أكثر ألا نجعل الاحتلال

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

احتلالات ؛ أي أن يحتـــل الفاســـدون مؤســـساتنا، وضـــمائرنا ، وتضحياتنا ، ودماء شهدائنا .. لنصير كالغنم ، نطبّـــل للجـــزارين الذين يحملون السكاكين " لجز" أعناقنا !!

لم يكن بوسع قاعدة فتح ذات التاريخ الثوري العريـــق بعـــد أن هيمنت على سلطة الحكم الذاتي أن تكافح الفساد ؛ لأن دود الخل منه وفيه ، ولم يكن بوسع الشرفاء الذين لا يتجاوزون عشرة بالمئة من القيادات الفتحاوية النظيفة أن يؤثروا في أسلوب مكافحة الفساد ؛ لأن الفاسدين الذين يتربعون باسم فتح على بنـــك القـــرارات ، وشللية المصالح ، ونفوذ الاحتلال، ولعبة النهب والسلب بـــشرعية عدم ترك آثار لإدانة لصوصيتهم وسرقة المال العـــام والتلاعـــب بمصير الشعب .. يملكون نفوذ الخراب كله ، ومـــا حـــدث مـــع الرئيس ياسر عرفات خير دليل .. صارت أموال الشعب أمـــوال حريمه (زوجته وبنته) ومن لفّ لفهما ، فرضع من ثـــديي فـــساد "سها" التي صارت من أصحاب الملايين ، والكل يعرف أنها مـــا تزوجت الختيار إلا من أجل ملايين الشعب ..وقد لعبتهـــا صـــح ، وها هي تعيش في قصور باريس ، وتتاجر باسم حرم الزعيم !!

لعبة الفاسدين لم تقتصر على الكبائر ، وسرقة المـــال العـــام ، وتشويه الإدارات، والتلاعب بالمنجزات .. إنها طالت ما قلّ مـــن سلب حرية الوطن والمواطن ، وما خفّ مـــن اضـــطهاد وعـــي المجتمع ومثقفيه ، وأبسط الإهمال في قضايا التعليم ومواهبـــه ، وشرارة فلتان ركوب الأمن وسياسته .. فغدونا لا نحارب فاســـداً واحداً ، كرئيس "الأكاديمية الفلسطينية المفتوحة" على سبيل المثال ؛ لأن المذكور - وهذا أبسط مثال من الأمثلة – قد جنـــد فـــي معيته، وبحكم منصبه الذي يعين من الرئيس مباشرة ، كل الذين استطاع أن يساعدهم بطرق غير شرعية في الوصول إلى مناصب حساسة أقل من منصبه ، وأعلى منه، خلال تاريخ طويل من التنفذ والتسلط ومعاقبة المخلصين ، وترقية الموالين ..فقام قبل أن يجـــدد له لفترة ثانية بحملة وطنية إعلامية سمع بها القاصي والـــداني، فغير جلده السميك المندمج بالفساد إلى مئة لـــون، فاقـــت ألـــوان

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الطيف أو الحرباء ، فصار بداية التاريخ ونهايته في التعليم العالي ، وحظي بإجماع مجلس الأمناء ، وصار زعيما لفترة ثانية، على الرغم من حملة كبيرة شنت على فساده ..!!

لا تظنوا أن الحرب على الفاسدين سهلة ، فهؤلاء أوجدوا حالة من الفساد، فيها الكثير من الرموز التابعة لهم ، أو من الرموز التي لا يوجد في قلوبها ضمائر ، أو في عقولها رحمة .. ومن ثم فإنه لا يعقل أن نحاكم الفاسد وحده ، بصفته رئيس مؤسسة ، أو مدير دائرة ، أو مسئولاً في جهاز ما.. تأكدوا أن هذا الفاسد، ما كان بإمكانه أن يستمر في فساده ويتمادى في إفساده ، لو لم يكن كالنواة السرطانية الأولى التي استطاعت أن توظف خلايا سرطانية كثيرة للتخريب والفساد ، ومماقته والتقاسم معه ..إذن نحن أمام حالة فساد وإفساد مستشرية، ولسنا أمام أفراد فاسدين!!هذه هي الحقيقة المرة التي سيواجهها المجلس التشريعي ، والحكومة الفلسطينية المنتظرة ..وهذه في الحقيقة تعد من أولويات المشروع التغييري أو التطهيري أو الإصلاحي.. ومن هذه الناحية ستجد الفاسدين بالضرورة يتنصلون بعضهم من بعض ، مغيرين جلودهم الحرباوية ، وكأنه لا علاقة لهم بما حصل من فساد وإفساد ، والكارثة أن يكون لهم دور في مكافحة الفساد، حينها سيجعلون من الشرف فساداً ومن الفساد شرفاً ، وسيجدون المعانقة الحميمة لفسادهم من الاحتلال ، و المعانقة الحميمة أيضاً من كل الذين يتمددون ساندين ظهورهم إلى مافيا الاحتلال داخل السلطة ذاتها ، إن لم يكتشف أمرهم!!

واقعياً ، ولظروف مأساوية كثيرة ، ليس بإمكان أي إصلاح للفساد أن يحمل السلم بالعرض في التصور الموضوعي، وإن كان واقعنا وما نخره من فساد يتطلب حمل السلم بهذه الطريقة.. إذن ،المطلوب أن تبدي السلطة الجديدة ، وبتغطية شرعية من المجلس التشريعي، وبأدوات أمنية وحزبية نظيفة ، محاربة واضحة للفساد والمفسدين .. وأن تظهر شيئا لافتاً ، يقنع المواطن ، والشريف، والمغلوب على أمره ، والرأي العام النظيف.. أن الفساد لا يقل

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

خطورة عن الاحتلال، بل إن الفساد يعد من أهم أركان الاحتلال داخل مجتمعنا الذي سيبدو من خلال استشراء الفساد مهزوماً في أعماقه ..فلا يعقل حينئذ من يكون بيته كبيت العنكبوت ، أن يرجم من بنى بيته مصفحاً بالباطون والصلب ، والاحتلال يعمل على أن يجعل بيتنا كبيت العنكبوت ، وفي المقابل لا يتوانى عن أن يبني لنفسه غرفة عناية مركزة من الباطون والصلب .

ليس من صالح إسرائيل ، ولا من صالح قيادات فلسطينية متصهينة تلوثت أيديها بالفساد.. أن يوضع ملف الفساد في أولويات أجندة السلطة الجديدة ، فكما كان وضع العملاء الذين رفضت إسرائيل وضعهم على أجندة بداية السلطة في أوائل التسعينيات ، فإن الموقف نفسه سيكون مع الفاسدين .. وحينها ستكون الكارثة أكبر مما نتوقع ، فيما يمكن تسميته خيبة الناخب الفلسطيني الذي لم ينتخب حماس بصفتها مشروعاً للمقاومة أو للتفاوض ، وإنما في الدرجة الأولى من أجل الإصلاح والتغيير ، وهو شعار مرشحيها على أية حال ، فآمال الإصلاح والتغيير ، هي في المحصلة الهدف الذي ينتظره المواطن الفلسطيني ممن انتخبهم !!

أما الفاسدون الذين يتحربنون كالحرباء ، فيغيرون ألوانهم ، ويتثعبنون كالثعبان ، فيغيرون جلودهم ، ويتثعلبون كالثعالب ، فيغيرون خططهم، ويتشيطنون فيكيدون للشيطان ، فيقول : "إني منكم براء .. إني أخاف ربي العالمين!!" ... هؤلاء هم الذين يرقصون في كل زمان ومكان ، ويذرّون مع أي ريح ، بما فيه ريح مؤخراتهم التي أوجعت كراسي المسئولية .. فالمهم بالنسبة لهم أن يحافظوا على مصالحهم ، وأن يتركوا فسادهم متخفياً عن الأنظار، وبذلك سيتغلغلون داخل أي سلطة جديدة ، وحينها سيضربون ضرباتهم في الرأس ، وستعرفون بعد ذلك نتيجة وقوع الفأس في الرأس.. أي الموت لأي سلطة مهما تكن مثاليتها ، والتوقعات المطلوبة منها !!

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

لا يمكن على أية حال من الأحوال ، أن يعدّ ما يكتبه الكتاب ، والإعلاميون ، والشرفاء ، وما يتناقله الناس ، وما يتردد في وسائل الإعلام المختلفة .. مجرد افتراء على الفاسدين ، فالحقائق ثابتة ، والفساد مستشرٍ ، ولا يحتاج واقعنا إلا كنس الفاسدين إلى المزابل ، وكنس الذين يتسترون عليهم ، وربما أيضاً كنس الجبناء الذي يمشون الحيط الحيط للسترة المذلولة ، ويموتون مع الجماعة للرحمة المغموسة بالمهانة !!

كيف يكون الكنس ؟! هذه هي المهمة الكبرى، والمسئولية العظيمة التي ستواجه المجلس التشريعي الجديد ، والحكومة الجديدة ، والخطاب الفلسطيني الجديد ، والآمال الكبيرة التي ينتظرها الناس، حيث لا يموت إلا اليائسون والراكبون شرور أعمالهم ؛ لأن حبالهم الفاسدة قصيرة ورثة .. أما الوطن ، وشرفاؤه، والمخلصون فيه لخبز صمودهم ورعاية أطفالهم ..فهم كالشهداء لا يموتون ؛ لأنهم أحياء في الدنيا والآخرة!!

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(٧)

حمارنا والفساد

علينا بداية أن نشكر الكاتب المبدع توفيق الحكيم ، الذي ترك لنا كتاباً رائعاً ، بعنوان: " حماري قال لي "، وما كان بإمكانه أن ينتقد أشياء كثيرة في زمانه ، بغير هذا الأسلوب الحواري المقنّع بينه وبين حماره..

بينما كنت أفتش عن كتاب " يوميات حمار وطني" لخالد الحسن (أبو السعيد) في مكتبة تبيع الكتب القديمة،وقد خاب أملي بعدم وجود هذا الكتاب في عدة مكتبات .. قال لي صاحب المكتبة القديمة : الكتاب ممنوع .. وإذا أردت كتاباً أفضل منه ، فخذ كتاب :" حمار الحكيم" ..قلت: قرأت هذا الكتاب ..فالحمار الحكيم الفيلسوف فيه ليس بأكثر من جحش صغير، وأنا أريد كتاباً عن حمار حقيقي ..قال لي: إذن، خذ كتاب " حماري قال لي " للحكيم..

لم أقرأ هذا الكتاب ، على الرغم من معرفتي المسبقة بوجوده .. اشتريته بثمن بخس!! وقبل أن أخرج من المكتبة العتيقة، لحقني حمار بنظارتين تحجبان عينيه المتعبتين..ينفض الغبار المتراكم على ذنبه .. احتضن ذراعي ..وقال : أنا حمار الحكيم ..قلت له: على الرحب والسعة!!

قال : الحقيقة أنني من كثرة مشاهداتي لأخباركم في فلسطين ، صرت حماراً فلسطينياً .. وقد أجريت قبل شهرين "عملية بواسير " ، سببها كثرة اضطراباتي من أوضاعكم البائسة ، ليس بسبب حربكم مع الصهيونية ، وإنما بسبب استشراء الفساد بين المسئولين في سلطتكم !!

قلت : الفساد موجود في كل مكان ، والنظافة موجودة في كل مكان أيضاً!!

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

قال متبرماً من ردي الروتيني المزعج على ما يبدو : ولكن يا أستاذ ؛أنتم كنتم مثالاً ، نتعلم منه ونرتوي بالمثاليات الثورية..صار عندكم الفساد على عينك يا تاجر ..بل الأسوأ من ذلك كله أن بعض نوابكم في الجلسة الختامية للمجلس التشريعي ادعى أن الفساد في الشعب الذي يكتب عن الفساد ، ويشيع الاتهامات الجزافية عن المسئولين في السلطة !!

وهل تعتقد أن الفاسدين ، سيقولون : يا ناس .. يا عالم ، نحن فاسدون؟!!

لم أعنِ ذلك ، لكن " الذين استحوا ماتوا" !!

إذن يا صاحبي، لا تنزعج ، لو بدنا نقطع أيادي لصوص الفساد ، لصار عندنا آلاف المعوقين !! ومع ذلك ، المهم أن نبدأ .. أن نقطع دابر بعض الرءوس الكبيرة قبل أن يفوت الأوان!!

لم يكن بإمكان حمارنا الذي كان يهمس أكثر مما يفصح ، أن يكون غير فلسطيني قح، فالحكيم مات ، وحماره هو الآخر مات ، ومن يحاورني عن أوضاعنا التي صارت " طاسه وضايعه" في شئون الفساد.. هو في الحقيقة " حمار عربي من أم قبرصية، لونه أبيض غامق ، وله نهيق كصياح الديوك ، ولا يرفس إلا عندما يشعر أن محاوره يزايد في كلام التدليس والافتراء !!

ضحكت كثيراً عندما شاهدته يقتحم قاعة المجلس التشريعي في جلسته الختامية ، وقد راح يتقافز " كشنارة " بريئة ، فيرفس بعض المجتمعين ،ممن شعر أنهم كانوا سبباً في الفساد والإفساد ، وكان يقف باحترام أمام بعض المخلصين ، فيحك رأسه في صدورهم ، دلالة على الإعجاب ، والشكر لهم . لكن للأمانة كان هناك كثيرون ممن تسطحوا على الأرض يئنون، من رفسات قوية، أودت بهم فجعلتهم أشباه معاقين .. وبعضهم كانت رفسته خفيفة حسب حجم فساده المتواضع ..!!

عاد إليّ متذمراً ؛ لأنه لم يجد بعض الفاسدين ، ممن يستحقون الرفس حتى النخاع ..كان غيابهم رحمة لهم ..هدأت من روعه ..

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وقلت : لا تحزن ..خيرها في غيرها .. هذا الرعيل ولّى .. والمهم ماذا سيكون من أمر الرعيل القادم !!

قال لي : يا أستاذ ، كلما قالوا نريد أن نحارب الفساد .. ازداد فسادهم، وتضاعف عدد المفسدين ..يا أستاذ : في أوربا تقوم القيامة إذا سرق المسئول ألف دولار .. وأنتم تخافون من تغيير المسئولين الذين سرقوا الملايين .. وتقولون مسئول شبع أحسن من مسئول جوعان ..!!

يا أخ حمار ، أعرف أنك حمار صريح في انتقاداتك ، وأنك لا تتحرج من قول الحقيقة ..الناس " لطّهم البين" .. الاحتلال من جهة .. والفلتان من أخرى .. والعوز والفقر من ثالثة .. والبطالة من رابعة .. والجهل من خامسة .. والخوف والتسلط من سادسة .. الله يكون بعون الناس !! الناس معذورون .. والذي لا يعرف يقول : كف عدس.. هذه مئة سنة من الحرب والقمع والاضطهاد !!

بدأ حمارنا يريد أن يقصَ عليّ معاناة " كديشون" المملة، بطل "خواطر حمار" للكونتس الفرنسية" دي سيجور".. اعترضت .. وقلت : الله يخليك ، خلينا في حميرنا !!هنا ضحك بعد أن عرف قصدي ، فبدأ يروي لي نكته عن جده العظيم، أي حمار جحا العربي:

" كان جحا العربي يوماً راكباً حماره، فنزل في مكان خالٍ ؛ ليقضي حاجته، ووضع جبته على ظهر الحمار . مرّ أحد اللصوص فسرقها.. ولما عاد جحا لم يجد الجبة، فجعل يضرب الحمار، ويسأله أين الجبة..؟ وأخيراً أخذ بردعة حماره، ووضعها على ظهر نفسه وجرّه ، وقال له : هات لي جبتي وأنا أعطيك بردعتك!!".

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

قهقهت حتى الثمالة .. فشر البلية ما يضحك !! كيف اســتطاع حمارنا أن يروي هذه الحكاية الجحوية الموغلة فــي ســخريتها، فيصور فيها حالنا مع الفاسدين.. فقد سرقونا ... وادعوا أنّ مــن سرق أموال مؤسساتنا مسئولون من المــريخ ..فحملنــا بردعــة فسادهم، فركبوا على ظهورنا .. وقالوا .. حي .. حي .. يا حمير !!

هل حمارنا متشائم؟ ! أظن أنه متشائل على طريقة سعيد أبــي النحس المتشائل بطل رواية إميل حبيبي !!

إذن ، لنتشاءل .. ولننتظر إصلاحاً حقيقياً ..وعقاباً فعلياً لكــل الفاسدين والمفسدين !!

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(٨)

ما غريب إلا... !!

(١)

كان الفلسطينيون في غابر الأزمان ؛ يعني قبل احتلال فلسطين ، يقولون عندما يسمعون كلمة " غريب " فيما بينهم من أمور معيشية : " ما غريب إلا الشيطان " ، تأكيداً على أنّ الغربة أو الغرابة بين الناس البسطاء ليست إلا نسباً وقرابة، وأن الشيطان الكامن وراء هذه الكلمة هو الغريب الحقيقي ، وهو الذي يجعل من هذه الكلمة " الحبة" على الألسن الساذجة أو "المتشيطنة" قصة وحكاية (أي قبّة) ؛ لتفكيك العرى ، وبث النعرات والعصبيات..

آنذاك، كانت بساطة الناس .. وتآلفاتهم الحميمية ..تحبط أعمال هذا الشيطان الملعون ، فتنهار "أحلامه" أو مخططاته الكابوسية بمجرد أن يتعوذ الناس بالله من أعماله(نعوذ بالله من الشيطان الرجيم)، أو أن يلعنوه (يخزيك يا شيطان،ويلعنك) ، أو أن يسبوا شياطين الإنس قبل شياطين الجن ..وفي المحصلة لا نجد سوى " المناسف " (اللحم والرز واللبن)؛ تكلل أعتى الخلافات التي فيها إراقة الدماء .. فتطيب الخواطر ، وتطمئن الأنفس، وتلتقي الأنساب بينهم - من خلال حكاياتهم "وتعليلاتهم" - عند الجد العاشر بعد المئة . وإن عجزوا عن إثبات النسب أو القرابة عند هذا الجد أو ما قبله؛ يقولون:" كلنا من آدم عليه السلام، وآدم من تراب"..!!

(٢)

جاء الاحتلال الإنجليزي ؛ ليورّث فلسطين للاحتلال الصهيوني .. طبعا ؛ كان الناس – في الماضي قبل الاحتلال الإنجلوصهيوني

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

– يلعنون الشيطان من غير أن يروه ..لكنهم الآن اكتشفوا من خلال ممارسات جنود الإنجليز ، ومن بعدهم الممارسات الأبشع لجنود بروتوكولات حكماء صهيون – أن الشيطان " أرحم" من هؤلاء؛ فهو (أي الشيطان الحقيقي) إن لعنته يفر ملوماً مدحوراً.. وهؤلاء لا يفرون.. بل يحاصرون ؛ فيكتمون الأنفاس ، ويقتلون ..ويمثلون .. ويسجنون..ويعذبون الشيخ قبل الشاب ، والطفل قبل البالغ.. والمرأة قبل رضيعها الذي تضعه في سلة الخضار، والحارة المأهولة بالسكان ، قبل البساتين النائية !!

وما دام الشيطان قد انتشر في أجساد (وعتاد) هؤلاء الذين تتلمذوا على مجرمي الحروب والاغتصابات؛ فإن المواجهة حتمية ..فمرة تكون هذه المواجهة بالسلاح ، وأخرى بالمظاهرة الكلامية ، وثالثة بالحجارة ، ورابعة بالانتفاضة ، وخامسة بالعملية الاستشهادية ، وسادسة بالشكوى إلى مجلس الأمن " الأمريكي" ... وخامسة عشرة بعد المئة بالكتابة عنهم ، أو بالدعاء عليهم ، أو بلعنهم في خفايا النفس.. والثامنة بعد الألف بمفاوضات السلام ، تحت " مظلة الرعاية الأمريكية "... !!

ستبقى الطرق المؤدية إلى السلام ممتلئة بالأشواك؛ للفرق الكبير جداً .. جداً بين السلام الذي نريد، والاستسلام الذي يريدون..!!كما يقول خبراء السياسة.

الخلاصة إذن: أن فلسطين لأهلها الشرعيين؛ أي للفلسطينيين طال الزمن أم قصر !! كما تقول حكمة البسطاء المتفائلين .

(٣)

بعد " اتفاقيات أوسلو" ، وما تمخض عنها من ولادة السلطة " الوطنية" الفلسطينية، صار الناس البسطاء ، المنهوبون ، المنهكون ، الموجوعون .. يقولون : "ما غريب إلا الفساد والمفسدون في زمن السلطة " !!

كان المفسدون الفاسدون في زمن الاحتلال أقل شهرة بكثير من المفسدين الفاسدين في زمن ما بعد " أوسلو"..وكان عددهم أقل بكثير أيضاً..وكان العملاء آنذاك (أي في زمن الاحتلال) لا

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

يجرءون على رفع رءوسهم ..وأيضا، لم يوجد الفلتان أو يُـشجَّع؛ لأن الناس آنذاك عرفوا كيف يواجهون عدوّهم الغاشـم بالاتحـاد والقوة والصبر..

اليوم في غير تشاؤم ، دبّ الفساد في الرؤوس ..وانتشر فـي الأجساد ..وصار من يريد شراء السمك، لا يـتفحص الـرأس، أو الظهر والبطن والحوض؛ وإنما يتفحص الذنب؛ ليتأكد من أن نتانة الفساد لم تصل إلى الأذناب ؟!!

والغريب أن كثرة حديث الناس والكتـاب والإعلاميـين عـن الفاسدين؛ تلاقي صدى طيباً في حياة المفسدين الفاسدين؛ فيـصير هذا الحديث مما يطور من حظوظهم غير المتعثرة، ومما يـصب في صالحهم العام.. أي يعلو قدرهم ، ويتبوّءون مناصب أعلـى ، وتزداد الثقة بهم عند رؤسائهم ؛ إلى حد أن أوحى تحسن حالهم إلى بعض النابهين من محاربي الفساد ، فاقترحوا في بعض مقـالاتهم طريقة جديدة وطريفة لمحاربة هؤلاء المفـسدين والفاسـدين ؛ ملخصها : أن نمدح الفاسد بصفات ليست فيه بتاتاً ؛ كأن نـصفه بالأمانة ، وتحمل المسئولية ، والحرص علـى مـصلحة الـوطن والمواطن ، وما إلى ذلك ؛ لتكون النتيجة العملية (البرجماتيـة) أن يطرد من عمله أو وظيفته أو منصبه!!

الفكرة معقولة ، والتفافية ناجعة !!

المهم ، هل صرنا في الزمن الذي سيقول فيه الناس يوماً: "ما غريب إلا الوطن والمواطن في فلسطين" ؟! أي أن تكون الغربـة غربة حقيقية في حياة البسطاء وأمورهم المعيشية!!

ربما!!

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(٩)

ثلاثية الفساد

ثمة أسئلة تطرح نفسها ، وبإمكان أي كان أن يجيب عنها بكل أريحية!! حتى حميرنا صار بإمكانها أن تشير إلى فاسدين بعينهم، وتنهق في وجوههم ؛ لتخبرهم أنهم تجاوزوا حدود الفساد المتعارف عليها دولياً!!

أين الفساد ؟ ومن الفاسد ؟ وكيف نحاربهما ؟

ثلاثة أسئلة سهلة ،وقاتلة للمجتمع ومستقبله، وبإمكانها أن تجرّح ؛ لتعالج الكثير من الأمراض التي استشرت في مجتمعنا بسبب الفساد والإفساد على وجه التحديد؟

(١)

أين الفساد؟!!

الفساد موجود في الطبيعة البشرية عموماً، وليس بإمكان أي إنسان أن ينزه نفسه، ويجعلها ملائكية .. فكلنا خطاء.. وكلنا فيه شيء من الفساد ..فالساكت عن مواجهة الفاسد ، ربما يكون أفسد من الفاسد، على الأقل من الناحية المعنوية !!

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

هناك فاسدون جاءوا إلى فلسطين من خلال العودة بعد " أوسلو" ،ولم يكن في " جيب" الواحد منهم ثمن السجائر ، ثم صاروا الآن من أصحاب الأملاك والملايين؟!!

وهناك من كان ينتظر فلي فلسطين الفرصة السانحة ؛ ليكون فاسداً بامتياز ، فالتقى " زيد بعبيد" وصارت الحال كلها تحت مسمى الفساد مايلة !!

للسخرية !هل هؤلاء أناس مكافحون ، يأكلون من عرق جبينهم؟!!

لا نعرف أن عرق الجبين يدر الملايين أو حتى الآلاف !! فلو كان العرق قادراً على هذا ، لكان أكثر أبناء مخيمات غزة من ذوي الثراء في الصيف الحارق؟!!

بكل تأكيد ،هناك من استغل الوظيفة في إدارة ما ، أو مركز ما، أو علاقة ما .. فأفسد فيها ومن خلالها ، وصار رمزاً من رموز الفساد ؟!

إذن ،لم يقتصر الفساد على جنرالات العسكر ، وأباطرة الوظائف الحكومية الكبرى ، وما إلى ذلك من المسئولين المدنيين والعسكريين في تنوعات مراتبهم ومن لفّ لفهم ..وإنما وجدنا الفساد يتحول إلى عشائر وحمايل ، وصار من الصعب أن تخلع فاسداً أو "كلب" الفاسد من أرضيته النتنة ؛ لتحاكمه !! فالمسألة عند هؤلاء – في المحصلة-طبخة مافيا، وإن يكن بعضهم من خلال الرعب صار يغلف فساده "بكليشيهات" النظافة في الظاهر؟!

الفساد موجود في مناطق المسئولية ، سواء أكانت هذه المسئولية مدنية أم عسكرية .. إنها موجودة في الوزارات والسفارات، ودوائر الحكومة المختلفة ، والمراكز الثقافية والعلمية والتربوية والاجتماعية ذات السقف الرسمي ،وفي أي مجال يمكن أن يحقق فيه الشخص مصلحة ما– دون حق شرعي – مادية أو معنوية!!

إن ما وجد في الشكاوي والملفات الأمنية ،وما كتب في الصحف ، وما يتناقله الناس في مجالسهم ، وما ينشر محلياً وعالمياً، وما يمكن أن يقال في ضوء " من أين لك هذا" ..لهو

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

مؤشر واضح ؛ يعرّفنا على مواقع الفساد ،وحينها لا يمكن لأي كان أن يحجب الشمس بغربال!!

(٢)

من الفاسد؟!

من يعتقد أن اصطياد الفاسد مثل اصطياد أرنب أو بطة برية واهم وهماً كبيراً!! الفاسد أذكى مما يمكن أن نتصور!! إنه في حال مواجهته في غير الحقائق،بإمكانه أن يتحول إلى عنكبوت، فينفجر ، ويتحول إلى صاحب شرف وحق، بل صاحب قضية قد تصل إلى هيئة الأمم المتحدة ..!!

إنه لص !! يعرف كيف يجعل من الآخرين الشرفاء لصوصاً في أحاديثه وعلى الورق الرسمي المزور؛ ليظهر في لباس الوطن والشرف والمسئولية، وخاصة عندما يوظف جوقة من الفاسدين الذين يرضعون من ثديي فساده ، فيصير حينها أشرف الشرفاء ، ولا ما نع لديه من أن يحاول من خلا ل امتيازاته وسلطاته أن يشتري القضاء والإعلام ، والعرف العشائري، والارتباطات السرية التي يرتبط بها..وكل ما هبّ ودبّ في أذياله المتسخة ؛ ليعمل من هؤلاء رصيداً يضخ في صالحه ..ولا مانع لديه – أيضاً – من أن يشتري " مصلية فاخرة " من نوعية مستلزمات التصوف ، وأن يطبع على جبهته ختماً ، ليظهر بمظهر أهل اليمين..وفي المحصلة سنجد أنفسنا كحاطبي الليل ، لا نعرف وجهنا من قفانا ، عندما قررنا محاربة هذا الفاسد الأفاق!!

لا يعني هذا الكلام التيئيس من محاربة الفاسدين ..فالمسألة قد تكون أسهل بكثير.. على طريقة " يكاد المريب أن يقول خذوني"!!

لعل المسألة الفعلية هي أن الفاسد ، ما كان بإمكانه أن يكون فاسداً متألقاً بدون خبرات سابقة ، وقدرة عالية على التسلق والانتهازية .. بمعنى أنه حسبها " صح" ، وأنه يتصرف بلا ممسك عليه ، وإن وجد عليه ممسك حقيقي ، فهذا الممسك بيد فاسد آخر أكبر منه .. والفاسدون – كما تعرفون يا سادة يا كرام – بينهم مصالح وبائية مشتركة ، ولا يمكن لأي منهم أن يغرق

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الآخر، لأن غرق الآخر غرق له ، وللكثيرين من الفاسدين أمثالهما !!

الفاسد يا جماعة الخير ، ليس شخصية مرّيخية ، أو شخـــصية خرافية من شخصيات جداتنا.. إنه يعيش بيننا ، ويمتلك لساناً أفصح من ألسنتنا، ولديه لغة مقنعة، وبإمكانه أن يخرب بلداً كاملاً ، ومن ثم سيعجز ألف شريف معمّر عن تعمير الخراب وراءه!!

هكذا نتوقع أن تكون الحرب لمعرفة الفاسدين معرفة إدانة أهم من الحرب عليهم في الكلام العام؛ لأن الحرب عليهم من خـــلال التعميم بإمكانها أن تكون حرب إشاعات، أو حرباً في الهواء على طريقة " دون كيشوت" !!

كم من الفاسدين الذين يمكننا أن نقول عنهم هؤلا ء هم فاسدون ، وأنهم يستحقون المحاكمة !! أحدهم (وهو رئـــيس الأكاديميـــة الفلسطينية المفتوحة في فلسطين) عندما حاربنا فساده ،صار - بحكم سلطاته المتفرعة ووساطاته المتعنكبة - الوحيد الذي يصلح لمنصبه ، ومن ثمّ جفت أرحام أمهات فلسطين عـــن أن ينجـــبن مثله، فكان أن جددت له السلطة الاستمرار في منصبه ، وأعطي صلاحيات أفضل مما كانت، وربما أصبحنا نحن ممن حارب فساده ، من أصحاب الملفات السوداء في دولته وزمانه ؛ والنتيجة أننـــا قلنا كلمة الحق في وجه الفاسد الجائر ، فصار هذا الفاسد المفسد حملاً وديعاً ، وربما صرنا – في ملفات جوقتـــه - خنـــازير أو غربان ؟! ألم أقل لكم إن معرفة الفاسد في أدنى مـــستوياتها أهـــم من محاربته ، على الأقل في ظل ظروفنا تحت الاحتلال ، أي في ظل ظروف احتلال غاشم يشجع الفساد وينميه!!

(٣)

كيف نحاربهما؟!!

كيف نحارب الفساد والفاسد؟

في تصوري أن إفشاء الرعب في نفوس الفاسدين مـــن خـــلال الرقابة، والمتابعة،والمحاسبة الهادئة، ومحاكمة الحالات المرضـــية

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المتشبعة بالفساد والإفساد.. يمكن أن تنجز شيئا مهماً في هذا السياق، ولا يوجد أفضل من الإعلام لفضح الفاسدين ، وهنا لا بد من إعطاء فسحة واسعة للإعلام كي يكون صاحب سلطة ديمقراطية في الكتابة أو الإعلان عن الفساد والتصريح بأسماء الفاسدين ،ودعم الجهات التنفيذية والقضائية في مساءلة أو محاكمة هؤلاء !! ولا يجوز على أية حال من الأحوال ، أن يترك الأمر للفاسدين كي ينالوا من حرية الصحافة ، باسم الرقابة المركزية ؛ لتكميم الأقلام والأفواه، بحجج عدم نشر ما لم تثبت صحته مئة بالمئة..!!

ليعلم الجميع ، أن الفاسدين أذكى مئة مرة ممن يحاربون فسادهم!!

يبدو أن محاربة الفساد خلال أكثر من عشرة أعوام في سياق الحكومة الفلسطينية السابقة ، لم تنتج إلا المزيد من الفساد والمفسدين والإفساد، والسبب أن الفاسدين كان يريدون من ناحية الشعارات أن يحاربوا بعضهم بعضاً على طريقة تعفن اللحم الفاسد، وكان كل منهم يعد نفسه ثوراً من ثيران المثل الشعبي " أكلت يوم أكل الثور الأبيض".. لذلك لا بد أن يخشى هذا الثور على نفسه إذا ساهم في ذبح الثور ذي اللون الأبيض ظاهراً والأسود باطناً !!

في المحصلة أيضاً، إن مظاهر الفساد معروفة، يدركها البليد قبل الذكي .. وأصعب من هذه معرفة الفاسدين.. لكنهم - على أية حال – معروفون !! وبإمكاننا أن نعرفهم على حقيقتهم إن شئنا محاربتهم بجدية، وثقة، وإيمان .. وهذه المحاربة هي الفعل الأشد صعوبة ، والحاجة الملحة دوماً ، التي تحتاج منا الصوت العالي والكلمة الجريئة ، خاصة عندما نكون في موضع المسئولية الشريفة مادياً ومعنويا، حينها علينا أن نضع في حساباتنا أهمية القيام بحرب جريئة ، وذكية ...بإمكانها أن تحقق نتائج مرضية ؛ لأن الحرب على الفساد والمفسدين أخطر ، وأصعب من الحرب على الاحتلال !!

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أيها السادة الكرام ، عدوكم الخارجي معروف ، لكــن عــدوكم الذي يعيش في أحشائكم، هو الأخطر ، وهو الأكثر إجراماً فــي حقكم وحق شــهدائكم ؛ فــأنتم أمنتمــوه علــى الــوطن، وهــو خانكم!!وأنتم وثقتم به ، وهو باعكم !! وأنتم وضــعتم بــين يديــه ونصب عينيه مصالح الناس ، فالتهمها ، وأفسد فيها !! وفوق ذلك ستجدون أنه أحرص الناس على ألا يترك أثراً يدينه ، وأنه علــى استعداد أن يتبنّى شلة من شلل الفساد والفلتان الأمني ، ليدخل من خلال تخريبها وفلتانها زتجنياتها على الوطن والمواطن ، الرعب إلى كل نفس مترددة في حربها على الفساد ، ومن ثــم يعطــل أي شيء يفضح الفساد والمفسدين!!

إن فساد الفاسد لا يقتصر على ذاته أو من هم في معيته !! إنه فاسد مجهز دوماً ليكون على استعداد أن يتحالف مــع الــشيطان ؛ ليدمر من يسعى إلى النيل منه ،ومن إمبراطورية فــساده ؛ لــذلك تغدو إشكالية وضع إستراتيجية تنفيذية لمحاربة الفــساد والبــدء فوراً في تطبيقها، أهم من معرفة بعض مواقع الفــساد ، وبعــض أسماء الفاسدين، وبعض الأدلة الأولية التي تدينهم ، فتقطع دابرهم بصفتهم أشخاصاً معدودين؛ لا بصفتهم ظــاهرة وبائيــة ، تأكــل كالصدأ نظافة المجتمع وخيراته !!

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(١٠)

شلة أوسلو

علينا أن نلتمس لـــ "شلة أوسلو" كثيراً من الأعذار والمبررات ، التي تمكنهم من تبرير أعمـــالهم الإجراميـــة باســـم الـــوطن والشهداء والأسرى والقضية ... فهم معذورون إلى درجة عليا على طريقة "إذا بليتم فاستتروا" ... فكل منهم – على ما يبـــدو - لديه ملف ضخم من العار تحتفظ به الأجهزة الأمنية الـــصهيونية، والمطلوب منهم في ضوء هراوة تلك الملفات الفضائحية المنتنـــة بعمالتهم أن يتحركوا تحت أسقف الخيار الـــصهيوني، فيكونـــوا عملاء بالنسبة لهم (للصهاينة) ووطنيين بالنسبة لنا في الوقـــت نفسه .. يعني أن يكونوا بالنسبة لنا " من بره رخام ومـــن جـــوه سخام " !!

من هنا تعد الجهود الرائعة التي يقدمها د. حمامي عن هـــذه الشلة (أو الطغمة) نقطة في بحر من لباس العار المتسربلين به، فلا يعقل أن يكتب ما يردده الناس أو ما يتداول بين الجموع من فضائح الآوسلويين ؛ لذلك ، وبثقافة واعية وحنكة عالية ، يقتصر على الوثائقي ، وحتى هذا الوثائقي ، فإنه يحمـــل فـــي طياتـــه كوارث فضائحية ... ومع ذلك أيضاً فالذين اســـتحوا مـــاتوا... ماتوا قبل أن يموت أبو عمار على أية حال !!

لو وضعنا أي فرد من شلة أوسلو تحت المجهر الذي يلعـــب فيه الأطفال عادة.. يعني أن يكون المجهر رخيصاً جداً ، ولبـــسنا ثياباً واقية ، ونظرنا إلى مسامات جلده الأوسلوي ؛ لاكتشفنا يـــا

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

للهول !!! أن الجلد قد تعفن ، وأن ما تحت الجلد أكثر عفناً ، وأن شعبنا المغلوب على أمره لا يستطيع أن يحرق هذا الجلد السميك بتمسحة عفنه وفساده وعمالته... لأن الحابل قد اختلط بالنابل .. وولد بين الناس شعار الطيبة :" إن خليت بليت"!!

ما لا نستغربه حقيقة في شلة أوسلو، هو ذلك الإصرار من هذه الشلة البغيضة على أن تتحرك دوماً في سياق المصلحة الصهيونية وبفجاجة مفضوحة ... وعندما يقرر بعضهم أن يعمل شيئا لله في ضوء تذكره لحكايات جدته عن الفضيلة؛ فيخجل من نفسه ، فيصمت وينزوي وهذا أحسن شيء يعمله في حياته المقيتة ؛ أي أن يغيب عن مسرح الأحداث .. تجده فجأة قد ظهر يصيح كديك المزابل ، ليس لأنه يريد ذلك، وإنما لأن ملفه (ملف العار) لا ح بيد كوهين أو بنيامين ، فيتحرك ليفسد ، ويتطاول ، ويشجع على الزعرنة والفلتان ، ويساهم في أن يجعل الأمور حيص بيص .. بلا جدوى ولا هدف ... وهذا مبتغى الصهيونية على أية حال !!

هل حررتنا شلة أوسلو من الاحتلال الصهيوني ؟!!

لنضحك .. ونضحك.. فشر البلية ما يضحك !!

ما حصل أن الناس يترحمون على أيام الاحتلال الصهيوني الوحيد المؤلمة البغيضة !! كان الوضع آنذاك وضع احتلال ومقاومة ؟! وصار الوضع ما بعد شلة أوسلو احتلالا مركباً .. احتلالاً صهيونيا عنجهياً من جهة .. واحتلال فساد وعمالة منتنة في ضوء تشكل شلة أوسلو الانتهازي على أساس السرقة والنهب والنصب والدعارة السياسية من جهة ثانية!!!

لنقل هذا تشاؤم ... وضيق أفق ..وكل ما بإمكانه أن يدين كتابتنا ...!!

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

لخص الحاج أبو حمدان الوضع الحالي في فلسطين قائلاً :

" في عهد السلطة (عهد شلة أوسلو) أكلنا الخرى ... وفي عهد حماس لم نعد نجد الخرى حتى نأكله " !! معتذراً للقارئ الكريم عن شفافية هذه العبارة !!

هذا الكلام لم يكن موجوداً قبل شلة أوسلو ..كان الناس يأكلون ويناضلون .. وقد تنبهت الصهيونية الخبيثة من خلال أوسلو إلى أن حربها القادمة هي مع الشعب الفلسطيني كله وعلى أرضه .. ستعمل على تدمير شعبنا ... ولكن بأيدي شلة أوسلو وهذا ما كان .. ومن ثم تحارب شعبنا تحت شعار شن الحرب الصهيونية على إرهاب الدولة الفلسطينية ... صرنا دولة في العرف الصهيوني العالمي .. فلنحمد الله الذي لا يحمد على مكروه سواه !!

صار لنا دولة فقط في مخططات شن الحرب (الصهيونية الإرهابية) على الإرهاب (على شعبنا) .. وصرنا أمام العالم شعباً إرهابيا ودولة إرهابية .. ولإسرائيل حق اليد الحديدية الطويلة المدمرة لتأديبنا ... وما زالت شلة أوسلو تصر على أنها حققت إنجاز الدولة المستقلة ... والهدف أن الاحتلال الصهيوني الذي كان يرعوي بصفته محتلاً ومغتصباً .. صار بطاشاً ، لأنه لم يعد محتلاً على طريقة الأكذوبة الصهيونية الكبرى.. والهدف تدمير الشعب الفلسطيني بحجة أنه تحرر ولم يحافظ على نعمة تحرره .. يا للسخرية !!!

ما الحل؟!!

كان الناس يقولون : يحكمنا القرد .. ولا يبقى علينا حكم اليهود .. لذلك كان الترحيب حاراً بشلة أوسلو .. في بداية ولادة هذه الشلة المشوهة المعوقة !!

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

صار الناس الآن يقولون : سااااااااق الله على أيام الاحتلال الرحيمة !!

أنا شخصياً .. لم أعد قادراً على تقديم منطق السااااااااق الله للقارئ ....!!

كان لي صديق رحمه الله يقول دائما : " شيئان لا أفهمهما : قضية قبرص والفن التشكيلي "!!

فهل صارت فلسطين بعد هيمنة شلة أوسلو قضية غير مفهومة ؟!!

ما أفهمه أن شلة أوسلو تريد أن تقنعنا بأن الاحتلال الصهيوني لم يعد احتلالاً ، وأن وضع الشعب الفلسطيني كله في سجون واسعة هو الدولة الفلسطينية المحررة ... وأن شهداءنا وأسرانا .. ونضالنا عبر أكثر من مئة سنة كان عبثاً .. وفي النهاية تريد شلة أوسلو أن تجعلنا نؤمن بأن فلسطين كلها لليهود وهم أصحابها الشرعيون .. ويكون ذلك من خلال التوقيع على وثائق تحت سقف ملفات الفضائح والعمالة !!

لنتفاءل ...

لن يقنعوا ذرة تراب واحدة من فلسطين كلها .. فيرغموها (هذه الذرة) على أن تستجيب لوطء نجاسة عسكر كواهين الصهيونية ... ففلسطين كلها لشعبها العربي الفلسطيني ..وأن الغزاة عابرون .. مندحرون .. بإذن الله!!

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(١١)

شهداء...لكنهم بلا ثمن !!!

كيف تشعر الآن تلكم القلوب السوداء في أحشاء مثيري الفوضى والفلتان تجاه هؤلاء الأبناء اليتامى أو الأهل الثاكلين فلذات أكبادهم ؛ بعد أن ودّعوا شهداءهم ضحايا الفوضى والفلتان !!!؟

الشهداء الضحايا ...الضحايا بلا ثمن ... لأنهم كبش فداء !!

أنتم – يا جنرالات الفوضى والفلتان - إنكم لتمتطون قلوباً سوداء تنز أحقاداً وضغائن ... دماؤكم زرقاء كالمجاري الآسنة.. وجلودكم سميكة كالتماسيح .. عقولكم – إن كانت لديكم عقول - لم تعد تهذي بغير المكر والخديعة والخيانات ... إنكم عبيد شهواتكم ، ورسل الشياطين إلى الأرض الفلسطينية!!!

ما ذنب مارٍ في الشارع من هنا .. حيث تترصدون كالخفافيش والجرذان !! ما ذنبه أن تقتله رصاصة غادرة ..فيذهب شهيد غفلة .. ثم ينير وجهه في الظلماء ...وتسودّ وجوهكم كما اسودت قلوبكم ... لكنّ موته يبقى بلا ثمن ...إنه كبش فداء!!

ما ذنب ثائر مسالم يعبّر عن كرامته بصوته الحنون ويده الحزينة ، فتقتلعه رصاصة لعينة من جذور الحياة إلى موت بلا ثمن ... لكنه شهيد...!!

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

لم يكن يتوقع هذه الشهادة؛ لأنه كان يدافع عن لقمة خبز حياة أطفاله اليتامى منذ ولادتهم ، فيذهب إلى الموت وحيداً، وتذهب معه حبيبات عرق ندفت على جبينه قبيل الشهادة ..يترك أطفاله أحياء بلا خبز .. وأيضاً بلا أب ...ولا شيء يعوضهم غير الحزن وانتظار صباحات ماطرة ...

اللعنة عليكم ، أنتم يا جنرالات الفساد والفوضى ، بل جرذان الفساد والفوضى والفلتان !!

شهداؤنا في ساحات وغى محاربة الكيان الصهيوني هم الشهداء بأعلى الأثمان في الوجود .. أما شهداؤنا الذين تقتلهم أيادي الغدر والقلوب السوداء المنتنة ،وبنادق الظلام ، وعقول الخيانة المدبرة للفوضى والفلتان .. فيرحلون بلا ثمن .. لكنهم شهداء بإذن الله!!

هؤلاء الشهداء بلا ثمن ... شهداء الفوضى والفلتان خسارة كبيرة ..لا تعوضها كلّ بورصات العالم ... خسارة كبيرة لشعب جسّد ويجسّد يومياً معركة الكفاح والمصير الوجودي في جوف عدو صهيوني يتسلح بآلات الموت والدمار والإرهاب من الألف إلى الياء !!

شهداؤنا – مهما كانت سبلهم - في الجنة .. وأنتم يا جنرالات الفساد والفوضى : اللعنة الكبرى عليكم ... لعنة الله عليكم يا سارقي أحلام الوطن، ولابسي بساطير الصهاينة ... أيها المجرمون العاقون القابعون خلف ستائر الدعارة والتآمر.. يا أيها العاملون في الكراسي المشيدة بمسامير صدآ الاحتلال وأوساخ أجهزة الموساد !!

أيها الشهداء الراحلون إلى قبوركم .. لا ذنب لكم سوى أنكم خدعتم أطفالكم وأهليكم ، وودعتم الحياة بلا ثمن ... ودعتموها برصاصات غادرة رغم أنوفكم !!

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

إنكم الآن تدمون الضمائر الحزينة ، فتبكـــي علـــيكم العيـــون المتناهية في صغرها ... ولا تزغرد النساء في جنـــازاتكم كمـــا تعودن أن يزغردن في أعراس شهداء الانتفاضة .... الفرق – يا أيها الشهداء الأكارم - شاسع بين الانتفاضة والفلتان !!

هل تبكون في قبوركم الآن ... هل تـــسبحون الله ، وتلعنـــون قراصنة الفوضى والفلتان !! أنتم شهداء ؛ لأنكم لم تكونوا تؤمنون بالانتحار !! موتكم – أيها السادة الشهداء - كان انتحاراً .. وبـــلا ثمن ... ولكنكم شهداء ... أنتم شهداء ؛ لأنكم لم تحملوا سلاحاً ؛ لتقتلوا، وتسهموا في الفوضى والفلتان !!

كنتم عابرين .. أو أحراراً تهتفون للقمة خبز كريمة ... فأنتم إذن شهداء ... ولكن بلا ثمن ...
أنتم الشهداء... وهؤلاء الخونة الذين يقتلـــون مـــع ســـبق الإصرار والترصد ببنادق يموّلها الموساد هم رسل الـــشياطين ومثيري الفتن ... ومصيرهم – بإذن الله - إلى نـــار جهـــنم .. وبئس المصير !!

أيها الراحلون ... يا شهداء الفوضى والفلتـــان ... ســـلام الله عليكم ...

أما أنتم أيها المتقنعون بأقنعة السواد وقاطعي الطرق ...فلعنـــة الله عليكم ... وجعل دائرة الفتنة والفلتان والفوضى والفساد ممـــا تصنعونه بأيديكم وأيدي أسيادكم المحتلين المغتـــصبين ... تـــدور عليكم ، فتحط في رحالكم وأمتعتكم ، وتكـــشف عـــن ســـتركم ، وتدفنكم مع العار والشتائم !!!

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(١٢)

وزاراتنا وسياسة " المُقرَّب من ... " !!

في كل تشكيل وزاري يطرح شعار براجماتي انتهازي؛ مفاده أنه يؤكد مافيا السياسة المتشكلة من خلال الشللية والمصلحة الفئوية ... وطز ...طزين في الوطن والمواطن والمصلحة العامة !!!

هذا الشعار هو : أن يرشح فلان أو يعين علان لأنه مقرب من الرئيس ...أو رئيس الحكومة ... أو من الدولة العربية الفلانية ...أو من الفصيل الفلاني... أو من الشيخ علان ...أو من أمريكيا .. أو من إسرائيل ..أو من الجهاز الأمني كذا ...أو ... أو ...أو.. والمخفي أعظم!!

وما أن يحدث تشكيل وزاري جديد ، ونبحث فيه عن أي ترشيح أو تعيين لا بد من أن لا يكون فيه شخصية مقربة من الناس... أو الوطن .. أو المظلومين ...أو الفقراء ... أو المحاربين للفساد ... أو الشهداء ... أو الأسرى ... لا نجد شيئاً يذكر من هذا ...بل بالعكس يكون المقرب من غير الناس وهمومهم بعيداً جداً جداً عنهم .. وهو على أية حال ينبغي أن يكون مكروهاً جماهيرياً إلى درجة كبيرة جداً ؛ لتصير هذه الكراهية له من أبرز مؤهلاته في التشكيلة الوزارية الجديدة ، يضاف إليها صحيفة سوابق سرية ، تمكّن المسؤولين عنه من التلاعب به على طريقة السلسلة والأصبع !!

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أتعبتنا سياسة " المُقرَّب من ... " وصار هذا " المُقرَّب من ... " يتناوب على الوزارات أو المؤسسات مع "مقرب من ..." آخر ...وربما ثالث ... ولم يعد هناك أي أمل في أية إصلاحات أو أي خروج من حالة الفساد المتراكمة ، وستغدو الحال إلى أسوأ مما كانت عليه في الماضي في كل تشكيل وزاري قادم وفق الحالة السياسية البائسة في تنميتنا الوطنية ...!!

لا شك في أن السياسة القائمة على " فن الكذب " (لا فن الممكن) صارت عندنا مدرسة كبرى في الخداع والتلاعب ؛ إلى حد لم يعد بمقدور الناس أن يشتموا هذا " المُقرَّب من ... " لأنه ما أن يبتعد عن الوزارة حتى يعود إليها في تشكيل وزاري جديد ؛ لذلك تعوَد الناس على مجاملته والتسلق إليه ، والابتسام ابتسامة صفراء في وجهه ... ثم بعد ذلك "يهرونه" بالقال والقيل في قفاه إذا بقي له قفا ... وعندما تظهر سرقاته أو فساده .. أو عمالته ... فإنه ليس بالإمكان الطعن فيه؛ لأنه " مقرب من ...." وقد يحرص هذا " المُقرَّب من ... " من منظور مصلحته وانتهازيته وبراجماتيته أن يكون مقرباً من غير جهة مشبوهة .. وقد تكون الجهات المقرب منها متناقضة ومتحاربة ... لكنه يبقى المقرب منها كلها ... لأنه يجيد اللعب على الحبال؛ فيبقى متماسكاً حتى تكسر رقبته بحادث أو بقدر عاجل ... ولله في خلقه شئون ..!!

كفاءات كثيرة ... تبقى بعيدة جداً عن القرار والقيادة ... لأنها ليست مقربة من أيٍ كان ... أي أنها ليست متسلقة .. ولا انتهازية .. ولا بائعة لضمائرها في الليالي الحمراء ... هذه الكفاءات تحرص دوما على أن تكون بعيدة ومغيبة عن شلة مافيا السياسة... أو شلل المقربين بعضهم من بعض ..!!

إذن لا أمل كبير في التشكيلات الوزارية الجديدة أن تكون نظيفة، ما دامت هذه التشكيلات تتشكل من خلال سياسة " المُقرَّب من ... "، بل إن المحافظة على الوزارات القديمة.. ربما يكون أجدى وأنفع بالنسبة للناس ؛ لأن من فيها ربما يكونون قد شبعوا

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

من السلب والنهب والتلاعب .. وحينها قد تتحرك أحياناً ضمائرهم الميتة لتخدم الناس والمصلحة العامة في بعض الجوانب والأحيان... وهذا يعني أن الوزارة الجديدة .. قد تضم أسماء جديدة مقربة .. أسماء تحمل صناديقها الفارغة .. وتحتاج إلى المزيد من النهب والسرقة والتلاعب فيما لو لم نحافظ على المقرب من... كقديم متخم... ولنحذر من عودة " المُقرَّب من ... " بعد فترة من السكون والتهميش ؛ ليشغل مناصب شغلها قديماً .. فهذا يعني أنه قد أفلس ، وأن المنصب الجديد القديم هو الكنز الذي سيعيد إليه ثراءه وتلاعبه وشلليته ولياليه في الوجاهة والاحمرار!!

بكل تأكيد ، لا تتوقف سياسة " المُقرَّب من ... " هذه عند الوزارات والتشكيلات السياسية الكبرى ، وإنما تصبح جزءاً حميمياً من النظام الإداري في الدولة كلها... ليغدو نظام الفراشين - على سبيل المثال - مثله مثل نظام الوزراء يسير ضمن سياسة " المُقرَّب من ... " ، وحينها كان الله في عون من يعتد بنفسه وكفاءته ... ولا يربط نفسه في أذيال " المُقرَّب من ... " !!

هكذا لم نعد في ظل سلطاتنا "غير الوطنية على أية حال " نؤمن بالتشكيلات الوزارية؛ لا قديمها ولا حديثها ...لأنها ببساطة الشارع وأحاديثه تقوم على سياسة " المُقرَّب من ... " غير السوية ...وفي الأحوال كلها يكون هذا " المُقرَّب من ... " بعيداً كل البعد عن أهداف الوطن والمواطن ... و من ثمّ كان الله في عون الوطن والمواطن من شرور أعمال هؤلاء " المقربين من..."!!

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(١٣)

عو ..عو ...عو..!!

لا أحد لا يعرف ما تمتاز به طبيعة (عو.. عو.. عــو...) الفطرية !! هذه الطبيعة الفطرية التي خلقها الله سبحانه وتعالى في الكلاب الأصيلة (نقيض الكلب الخنثى الذي يحمله في العادة بوش) ؛ لتكون عوناً لنا على كشف تآمر الغربــاء واللــصوص ... وحينئذ قد يحمل العربي الأصيل " عشاء أولاده " ؛ فيقدمه لكلبــه الأمين المخلص الذي يعرف :أين.. ومتى... وكيف... يقــول: (عو.. عو.. عو...!!!) ... و أين.. ومتى... وكيف... يــصمت فينام بعين واحدة، حذراً متربصاً لأية حركة ... وأي خطر !!

ما أجملها هذه الــ (عو.. عو.. عوه...) !!! وما أجمل هــذا الكلب النائم بعد ليلة من نشوة الحراسة ،والاعتزاز بالنفس، والثقة بالذات ، وحسن التصرف في كل صغيرة وكبيرة ... حتى يغدو النباح سيمفونية تشعرنا بأننا ننام على إيقــاع الطبيعــة الجميلــة الموغلة في الأمن والأمان !!

ما حدث هو أن هذا الكلب المشبع بالفراسة والذكاء...ظُلم كمــا ظُلم الحمار المشبع بالصبر والجلد ...فكلاهما وبسبب تضحيتهما بوحشيتهما لصالح التفاني في خدمة الإنسان ... عوقبا فأصــبحا شتيمة يشتم بها الناس بعضهم بعضاً : كلاب .. حمير ...حمار.. كلب ... عَوعِو ... نهّق ... أبو أذنين طويلة ... يا مسعور ...!!
حتى عباراتنا وحكمنا صارت إهانة لهذين المخلوقين العجيبــين الممتلئين بــصفات الإنــس والكرامــة والــذكاء: أغبــى مــن حمار...القافلة تسير والكلاب تعوي...!!

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

يبدو أننا نظلم الكلاب كثيراً عندما نصف الاحتلال الغاصب وجنوده المجرمين..والعملاء... والخونة...ومثيري الفوضى والفلتان.. وقاتلي الأطفال والأبرياء في الشوارع... ومروجي المخدرات ... ومافيا الجريمة ...وهلمّ جرا...بها!!

لو كانت هذه الكلاب قادرة على أن تدافع عن حقوقها وما استلب منها وما انتقص من كرامتها لرفعت علينا دعوى تعويض... ولربحتها ... ولدفعنا لها ما فوقنا وما تحتنا (كما يقال) ... ولبقينا مديونين لها ... وحينئذ سنطالبها بأن يكون المسامح كريماً ... وهذا طلب صريح بأن تسامحنا هذه الكلاب النظيفة على إهاناتنا المتكررة لها ... وهكذا دوليك مع الحمير ... والعصافير (إشارة إلى قذارة غرف العصافير في سجون الاحتلال) والبغل ...والثور .. والبقرة .. والقرود ... والخنازير..!!

لا يمكن أن يتصور عاقل بأن ما حدث في غزة (رمز الصمود والتحدي والمقاومة) من فوضى وفلتان خلال العام الماضي وما زالت أذياله تطالعنا بين الفينة والأخرى هو صنيعة الإجرام العادي أو التآمر غير المخطط له ... أو حالنا فيه كحال غيرنا في المجتمعات العربية الأخرى التي تعج سجونها بالمنحرفين والمجرمين والقتلة ... حيث الجريمة تولد وتموت بصفتها ملازمة لحياة الشعوب!!

لا يوجد لإسرائيل في الوقت الحالي أية حروب قائمة مع أية جهة خارج فلسطين ..وهذا يعني أن حربها الوحيدة الآن بعد اجتياح لبنان وما نتج عنه من فضائح وعار وإجرام ونازية ... هي حرب مع الشعب الفلسطيني ... أي الحرب المباشرة وغير المباشرة ... المباشرة من خلال الحصار والاجتياح والقتل والتجويع والتدمير.. وغير المباشرة من خلال تشجيع الجريمة والقتل وإثارة الفتن والفوضى... ووسيلتها إلى ذلك العملاء والخونة

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

والمافيا وتجار الدماء والمروجين والفاسدين ... وهذا ما يحدث فعليا ... والمصيبة أن يشترك في ذلك حاميها من بعض الفاسدين على طريقة "حاميها حرميها " أو أن يكون بذلك المجرمون قد تسللوا إلى الأجهزة الأمنية !!

إذا بقينا نعتقد أن ما يحدث هو حرب بين الفصائل دون فلترة هذه الفصائل، سنخرج من دائرة فتنة إلى دائرة أوسع منها ... وسيبقى يختلط الحابل بالنابل... وستستمر الحالة في التردي ...وهنا سيتمنى الناس أن تعود الحال إلى أيام الاحتلال... حيث يكون الاحتلال المباشر أفضل مئة مرة من أن ينسحب ليترك لنا الاحتراب في سجن يحيطه من كل جانب بقوى الموت والدمار العسكرية ... ويغذيه بكل رذيلة ... ويعمل على حرق الناس من خلال إشعال بؤر جحيمية ...لا يقوى فيها الفلسطيني على أن يأخذ نفساً كي يفكر بروح نظيفة !!!

أما معيشة الـ(عو..عو..عوه..) الفصائلية ؛ فهي معيشة تقصر العمر ... وتميت بالجلطات والذبحات الدموية ...إذ لا يعقل أن تكون العلاقة - ولو لمجرد التفكير - بين الفصائل الفلسطينية ، وخاصة بين فصيلي فتح وحماس ، غير منسجمة أو متكاتفة أو متوحدة في درجة مئة بالمئة !!فأن تعوي الفصائل والتنظيمات بعضها على بعض وما يحدث فيما بينها جراء ذلك من عضعضة وعقر وسعار هو في الحقيقة تهلكة وموت حقيقي لفلسطين وقضيتها الوطنية المشروعة !!!

إن العوعوة .. والعقر ... وأحيانا السعار ... الذي حدث داخل البنية الاجتماعية الفلسطينية إثر الخلافات السياسية من خلال الاقتتال والفوضى والفلتان قبل اتفاق مكة - خلّد الله عمره - هو عار.. وخزي ... وجرائم ... ارتكبت بحق فلسطين جملة وتفصيلاً!!وإن أي مشروع للفتنة يهدف إلى أن يعيد الحال إلى ما كانت عليه، أو إلى بعض ما كانت عليه بين الفصائل الفلسطينية، أو ما يعتقد أنه إنتاج فصائلي... هو مشروع صهيوني

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وفق أجندة صهيوأمريكية وبأيدٍ مجرمة تتستر بهويتها الفلسطينية ...وتهدف إلى إجهاض صمود شعبنا ودفاعه عن حقوقه الوطنية وثوابته المصيرية... !!

طبعاً ، لا يعني هذا الكلام أن نلغي النقد ..والحوار .. والتشهير بالفضائح ... والاقتصاص من المجرمين ... هذه حقوق شرعية ومشروعة... يحق لنا أن نطالب بها كي تلتزم بها أية حكومة فلسطينية أو أية جهة فلسطينية مسئولة عن تقويم الوضع إلى النهج الصحيح بعيداً عن الفساد ومؤثراته ..... ما نعنيه هو الـ (عو ...عو .. عوه..) لصالح الاحتلال الغاصب ...!!

وفي هذا المجال لا يمكن أن تلتبس علينا الأشياء... فالحلال بيّن والحرام بيّن...والفرق شاسع بين لغة تخدم تكريس الاحتلال... ولغة أخرى تسعى إلى تقويضه ... بين بندقية تخنق أرواح الأبرياء من الأطفال وغيرهم في الشوارع... وأخرى توجه إلى صدور الطغاة المحتلين المجرمين !!!

وفي المحصلة ، لا بدّ من أن أعتذر لكلابنا الحقيقية عن أنني استخدمت اسمها الرائع وعوعوتها الجميلة استخداماً مجازياً في غير ما وضعتا (التسمية والعوعوة) له ...!!

أعتذر...أعتذر... أعتذر لك أيتها الكلاب الحيوانية النظيفة عما تمارسه الكلاب البشرية المسعورة من إجرام باسمك وبحقك .. أعتذر !!!

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(١٤)

قـــــــــــــرد .. وأمّـــــــــه...!!

ليس صحيحاً دائماً أنّ كل "قرد في عين أمّه غزال " ...ربما يكون هذا شعار أمهات عاطفيات إلـــى درجـــة الـــسذاجة أي حمقاوات...لكن الحكيمات منهن يقلن "للأعور " من أبنائهن أنت أعور ... والأعور هنا يقصد به : أنت قـــرد !! مـــع احترامنـــا للقرود الطيبة في الطبيعة!!!ومن ذلك على ســـبيل المثـــال – لا الحصر - أن تستغرب أم جورج بوش (وهي أم قرد مع تقديري لأمومتها وحكمتها) أن يكون ابنها (القرد بوش)الذي وصفته بأنه أغبى رجل في العالم ـــ حاكماً وفق السياسة الصهيوأمريكية ـــ للعالم ...فالأم هنا تعترف بأن ابنها مجرد قرد غبي ، ولا يمكـــن أن يكون غزالاً مهما حاول أن يتشبه بالغزلنة؛ ولو على أقل تقـــدر أمام أمه التي أرضعته وتعرف عنه كل صغيرة وكبيرة إلى قبيـــل

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أن يصبح رئيساً (على الأغلب بالتزوير)،فيـــدير مجـــرى أســـن السياسة الأمريكية الخارجية التي تحولت إلى استعمار عـــسكري فاضح في وطننا العربي الكبير !!!

هذا الابن القرد الزعيم – مع احترامي وتقديري للقرود الحقيقية - وما يحوط به من قرود وزارة الخارجية الأمريكية المتصهينة وعلى رأسها المتقردنة "كوندليزا رايس " غدوا أمـــاً أمريكيـــة مشوهة أقرب ما تكون إلى بنت شوارع كبرت فشاخت ،ولم تعد تحصل على سوق لبيع جسدها المنهك في شوارع النخاسة على الرغم من أنها تضع على وجهها صبغات عجيبة وغريبة مـــن الماكياجات الصناعية التي انتهت تواريخها ...فتزداد بشاعتها في عيون من ينظرون إليها ،بما في ذلك عيون الجائعين الذين لم يعد في جيوبهم المخرومة ثمن سيجارة واحدة تلتقط مـــن صـــندوق سجائر أمام عجوز عراقية صالحة تتدفق بإنسانية الخير ومعانـــاة حقيقية من شر قردنة بوش وإجرامه؛ تجلس على ناصية شـــارع عربي مكلوم منتهك ،وتضع أمامها صندوق سجائر رخيص ، تبيع منه سجائرها بالمفرق (أي بالحبة) لا بالجملة !!!

لنتصور غابة آمنة جار عليها زمن بطـــش قطـــاع الطـــرق وقراصنة البحار تتحول من نعيم ملوكيّة الليث إلى جحيم سوط قرد أهوج ومعه زمرة من المساعدين القـــرود والثعالـــب والغربـــان والبوم والذئاب والأفاعي...هكذا ستصبح الحكمة الشعبية واضـــحة مئة بالمئة من خلال :" إذا غابت غزلانها حضرت قرودها" أو :" إذا حضرت الشياطين رحلت الملائكة !!

لا توجد مشكلة في أن يكون القرد في عين أمـــه أو جدتـــه أو خالته غزلاً... هذه أمزجة وأمراض نفسية معروفة... ومن حـــق البشر أن يشقوا أفكارهم المزاجية بطرقهم الخاصة ما دامت هذه الأمزجة المرضية تخصهم ولا تؤثر كثيراً على من حـــولهم ... لكن أن تدمر البلدان ، وتنتهك حرمة الشعوب، ويحاصر الأطفال ، ويقتلوا، وتنشر الأوبئة والأمراض، وتستخدم الأسلحة المحرمـــة

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

دولياً ضد الآمنين في فلسطين ولبنان والعراق والصومال وأفغانستان... باسم ديمقراطية سرقة النفط وترويج المخدرات، وأوهام مكافحة الإرهاب، وتحت مظلة غباء "من ليس معنا فهو ضدنا "، ومن أجل عيون مجرمي الصهاينة ونازييهم في القرن العشرين... فهذه وغيرها من الخزعبلات والتخريفات والهيمنة والاستعمار والتدجين القسري والسادية العنصرية ... حيث تصير إسرائيل القرد الابن المجرم وأمريكيا بسياستها وعساكرها القردة الأم الأكثر إجراماً... وبذلك تغدو إسرائيل في عين أمريكيا كما يبدو القرد الأحمق في عين أمه الحمقاء ... !! الله يحسن إلى الغزلان على هذه الاستعارة الفاجعة!!!

لكنّ السؤال الذي جال وسيجول في خاطري وخواطركم ، ولم أجد أو تجدوا له إجابة شافية مقتعة هو : أين نحن الآن بعد خمسة عشر عاماً من التفاوض على الطريقة الأوسلوية الصهيوأمريكية مع هذا الكيان الصهيوني القردي الغاصب ؟!

بعد كل حوار لا بدّ من أن تزداد الحواجز والحصار والتجويع والتدمير والانتهاك اليومي الصهيوني لفلسطين وبرعاية أمريكية... ينهار الاقتصاد...ويستشري الفساد..وتتخلف السياسة إلى درجة أن يصير الحلم فضيحة..والواقعية إجراماً.. والشهادة انتحاراً !!

الأرض سرقها الجدار العنصري...والطرق والحركة تتجمد ؛ فتتخثر معها الدماء في الشرايين ،فتكثر الذبحات في الشوارع وعلى المعابر وتحت لهيب المحاسيم الجائرة ... القدس تنتهك ... والأقصى يضمحل ... والأسرى يعذبون...ولم يبق لنا شيء إلا أن نحمد الله على هذا المكروه الذي لا يحمد عليه سواه !! ومع ذلك تجد بعض مفاوضينا المتأنقين الأشاوس في الفضائيات يكررون عبارات : يوجد تقدم في الحوارات... نحن على موعد مع حوارات جادة ؟! أية مهزلة حوار الطرشان هذه التي تجرنا من الحضيض إلى الهاوية ؟!!!

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

إذن.. فقدنا أشياء كثيرة ... وصارت حالنا مع شارون وأمثاله مثل حال جحا في زمن هولاكو الجبار... وفوق ذلك أن نسمح بأن يستشري الفساد ... ويعم الفلتان والفوضى ... وتستفحل الجريمة... ويعلو قانون الغاب في زمن إمبراطورية القرود...إمبراطورية القرد وأمه ... أو العسكريتارية الصهيوأمريكية المجرمة...أو فرعنة إسرائيل وأمريكيا والعملاء؟!!

ربما ينبغي أن نحترم إنسانية المشاعر الحقيقية بين القرد وأمه بصفة هذين المخلوقين حيوانين حقيقيين في الغابة أو في حدائق الحيوانات ...وأن نعتذر لهما عن هذا النقل المجازي الذي جعل إسرائيل وأمريكيا وعملائهم يسيئون إليهما ... فيشوهون من خلال هذه الاستعارة المجازية ما كان ينبغي أن يحترم ... أي أن يحترم القبح عندما يبقى جميلاً في عيني من يحبّه مثل أمّه... كأن يصير القرد جميلاً مثل الغزال في عيني أمه الطيبة التي أنجبته وأرضعته وربته فصار فلذة كبدها... !!

أما القرد الإسرائيلي وأمه القردة الأمريكية فهما مما يشتم، ويلعن ،ويدعى عليهما بالزوال أو الهاوية ؛ لأنهما خزي أو عار يلطم وجه الحضارة ... وقذارة تلطخ جبهة الإنسانية ... وأسن ينتن جنبات الحياة ...ومرض الأنيميا (فقر الدم) الذي يلهب الشرايين.. ويفتك بالقلوب !!!

في ضوء ما سبق : ما جدوى أن نتستر على إجرام القرد وأمه ،وندعي أن بيننا اتفاقيات على الورق ؟! وما جدوى أن يلاطف أبناء المحاورين الفلسطينيين بنات المحاورين الإسرائيليين في المسابح ؟! وما جدوى الحوار الذي حظيت فيه إسرائيل بكل ما تريد من التنازلات ... ولم يحظ فيه الفلسطينيون بغير الحصار والتجويع والتشريد والاغتيال وانتهاك الحرمات على يد آلة الدمار العسكرية الصهيونية؟! وما جدوى هذه اللقاءات التخديرية

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

التي لن تبيض غير بيضات تكريس الاحتلال، وتبريـــر وجـــوده الغاصب ،وإعطائه شرعية يفتقدها من أساسه المزور إلى راسه الواهم ؟!!

ما جدوى ... وما جدوى ... وما جدوى ... ؟! يهيئ لي أن هذه الجدوى كفرت بأسئلتنا ...وغـــدت حواراتنـــا مـــع الكيـــان الصهيوني حوارات قرعاء ... ينطبق عليها الحكمة الشعبية القائلة :" احترنا يا قرعاء من وين نبوسك " وهذه الحكمة قريبة كثيراً من مؤخرات القرود ... أو مؤخرتي القرد (إســـرائيل) وأمـــه (أمريكيا) !!

على أية حال ، أعتذر لجماليات قرود الغابـــات ... وقـــرود حدائق الحيوان...عن هذا الاستخدام المجـــازي المهـــين لتـــسمية القرود في عالم السياسة الصهيوأمريكية !! وأنا متأكـــد مـــن أن المجال لو أتيح للقرود الحقيقيـــة كـــي ترفـــع دعـــوى قـــضائية ضدي... لربحتها ... ولصدر ضدي حكم عادل ينصّ علـــى أن أقضي بقية سني عمري أنظف منازلها فـــي إحـــدى حـــدائق الحيوان المشهورة !!!

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(١٥)

حكومة درجة الصفر !!!

من تابع – قبيل تشكيل حكومة الوحـــدة الوطنيـــة - كارثـــة الاقتتال والفوضى والفلتان التي أجهضت غزة المنكوبة وأرعبتها ، لا بدّ من أن يصلّي على النبي (اللهم صلّ على النبي وســـلّم)، ويقول في سرّه :ما شاء الله ، وتبارك الله عليك يا حكومة درجـــة الصفر في السياسة ؛ كما هي حال درجة الصفر في الكتابة !!

درجة الصفر في الكتابة تعني أن تكون الكتابـــة تداوليـــة أو برجماتية،أي خالية من أية جماليات إبداعية عرفناها في الشعر أو القصة أو غيرهما . كذلك جاءت حكومة درجة الصفر ؛ لتكـــون حكومة تداولية أو برجماتية أو شعرة معاوية أو القـــشة التـــي يتعلق بها الغريق...أي حكومة الصلاة على النبي عليها ... ويا رب يخليها ويحفظها... ويخزي العين عنها ... ويزيد في بركتها، حتى يعم خيرها علينا ... ويبعد شرها عنّا .. وما نعود نتهاوش ونتقاتل بالسلاح الفتاك ، ونسيّح الدماء الزكية البريئة في الشوارع الآنة من قمع الاحتلال الصهيوني وعنجهيتـــه اليوميـــة ..كانـــت جريمة كبرى أن نتقاتل لنريح جيش الاحتلال الصهيوني من شنّ حربه الشعواء على أحيائنا وشجرنا وهوائنا ومقابر شـــهدائنا ... نتقاتل كأننا حررنا فلسطين التي زادت درجة احتلالهـــا ثلاثـــة أضعاف بعد اتفاقيات " أوسلو" عما كانت الحال قبلها ... كأنه لم يبق في فلسطين إلا التنافس على من يقود الوطن إلى العلا !!

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

كان اتفاق مكة - أطال الله عمره ، وجزى الله راعيه أبا متعب (خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز) خير الجزاء - رحمة من رب العالمين هطلت علينا ؛ فسكنت روعنا، وجعلتنا نشكر الله صباح مساء على أن هذه الاتفاقية الروحانية أعادت الرشد إلى عقول بعض الراشدين من سياسيينا البواسل، وأكدت لهم بأن جريمة الاقتتال الفلسطينية التي مورست برعاية إسرائيلية تآمرية، وبلخبطة أمنية فصائلية فلسطينية مدسوسة وذات أجندة غير وطنية عموماً ... هي جريمة فاجعة ... وهي الطامة التي تجعل القاتل والمقتول في نار جهنم وبئس المصير!!

كانت (جريمة الاقتتال) جريمة الجرائم التي ترتكب بحق شعبنا، ووطننا، وتاريخنا، ولغتنا، وشهدائنا، وأسرانا، وجرحانا، وقوميتنا، وإنسانيتنا، وأطفالنا، وأمهاتنا، وأصدقائنا... وكل ما من شأنه أن يقف فيتعاطف مع معركتنا الإنسانية الوطنية المشروعة ضد الكيان الصهيوني الغاصب؛ الذي يعمل جاهداً على أن تغدو شوارعنا المنكوبة باستعماره واستيطانه وطواغيته مليئة بالجثث والخراب والفلتان والفوضى... لنكفيه خسائر فاضحة قد يتكبدها وهو ينكل بشعبنا في كل لحظة وتحت أية مظلة من مظلات خزعبلاته وتوهماته وعنجهيته ونازيته وقردنته !!!

لن نطلب من حكومتنا (الرشيدة !!!) أن تحقق المعجزات لجماهيرنا الفاقدة لكل وسائل المعيشة والأمن وبشكل مضاعف مؤخراً...فنحن أدرى بالبير وغطاه ... ونعرف أن هذه الحكومة أو غيرها ستبقى صلاحياتها الفعلية ليست بأكثر من صلاحيات مجلس بلدي يقبع تحت سوط الاحتلال الصهيوني وعنجهية عنصريته النازية ...فالطايحة والطالعة للاحتلال البغيض وهيمنته المستغولة... وهذا الاحتلال الغاشم لا يملك إلا أن يصدر إلينا القمع ، والحصار، والاغتيال ، والاجتياح ، والحواجز ، والمصادرة ، واللصوصية ، والتجويع ، والتآمر، والانتهازية ، وكل ما من شأنه أن يجعل كيانه القابع في غرفة العناية الفائقة

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

كحال مجرم الحرب شارون كياناً وحشياً إجرامياً في لباس بشر مجرمين يكذبون ويتآمرون ويتسلطون ويمارسون إجرام الحرب وبشاعة الشر ورمزية الشيطان على وجه الأرض!!

* * *

ما المطلوب إذن، ما دمنا لا نطلب المعجزات، من حكومتنا... صلاة النبي عليها ؟!

المطلوب أشياء عادية، وبسيطة... لم نعد نطالب بتحقيق حلم مشروع تحرير فلسطين من النهر إلى البحر ...ولا نطالب بأن يكون اقتصادنا صناعياً على الطريقة الكورية أو التايلاندية، ولا أن نرمي إسرائيل في البحر كما كنا نتمنى ...ولا اللاءات الثائرة ...أو اللعمات التسووية ...أو هدم الجدار العنصري الظالم ... كل هذه وغيرها صارت تحت بند " الله يفرجها... وما بعد الضيق إلا الفرج " ... وعلى الأسوأ " الجاي أعظم " أي أكثر سوءاً !! كان المهم في أية مرحلة يمر بها نضال شعبنا وصموده أن تتحقق أولويات الحياة في ظل درجة الصفر .. لا أكثر ولا أقل.. حتى لا يتشرد الناس ... وتتحقق أضغاث الاحتلال : " أرض بلا شعب لشعب بلا أرض"!!

نريد من حكومتنا التي سنعتز أنها تقبع في درجة الصفر، أن تحقق لنا مطالب متواضعة، منها:

أمن المواطن... وما أدراك ما أمن المواطن؟! ...أي ليكن الضرب بيد من حديد على رءوس الفتنة، وقاتلي الأبرياء، وقراصنة الليل...وقطاع الطرق ...وفرق الحشاشين... وغربان الصهاينة المتربصين ببراءة الأطفال في صباحات المدارس... !!

هل سيبقى هؤلاء يقتلون تارة من فتح وأخرى من حماس؛ ليفتنوا بين الفصائل... أو يقتلون تارة من عشيرة فلان وأخرى من عشيرة علان ؛ ليفتنوا بين العشائر والعائلات والجيران ؟!

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وإلى متى سيبقى هؤلاء يمارسون القتل والسرقة والاختطاف والترويج للمخدرات وانتهاك الحرمات والصول والجول باسم الاحتلال الغاصب ؟!!!

لقمة عيش المواطن النظيفة ...إذا كانت اللقمة الهنية النظيفة (ولا علاقة للهنية هنا بالسيد رئيس الوزراء إسماعيل هنية) تكفي ميّه ؟! فإن شعبنا – ولله الحمد الذي لا يحمد على مكروه سواه - غدا مقتنعاً تمام الاقتناع بأن لقمته الهنية يمكنها أن تكفي ألف مواطن !!!

لذلك لا بد من محاربة الفساد والإفساد، والاستغلال والاحتكار ، والجشع واللصوصية ، وانتهاك حرمة أموال اليتامى والشهداء والأسرى والفقراء والمساكين وطلاب العلم ...!! ثمّ هل تصرون على أن تهينوا المواطن الفلسطيني يا سادة السياسة ولاعبيها على الورق وعلى الشاشات الفضائية البراقة ؟! هل تريدون أن تجعلوا منّا مجرد فئران تتصارع من أجل أن تحصل على قطعة خبز ناشفة... وقطعة جبن متعفنة... في حين يتبغدد في الثراء وأموال التآمر قيادات سياسة بائدة متسلقة لا همّ لها إلا أن ترتشي وتبيع كرامة الناس والتراب لتسكر في أحضان الكيان الصهيوني الغاصب وعلى إيقاع موسيقى أمريكانية كابويّة ؟!!

ثوابتنا الوطنية : خلال مئة عام أو أكثر حاربنا الكيان الصهيوني الغاصب من خلال ثوابت تعالت معنوياً فعاشت في فضاء المريخ وشواطئ القمر... ثم اضمحلت في الواقع المعيشي لتغدو : مجرد دويلة مستقلة وكاملة السيادة في فلسطين المحتلة عام ١٩٦٧ ، وعاصمتها القدس الشريف ؛ وتطبيق حق عودة اللاجئين إلى وطنهم وأملاكهم وتعويضهم عن كل ما فقدوه مادياً ومعنوياً !! هذا – والله يشهد - مطلب بسيط ... يحقق لنا الحد الأدنى الذي يترك الأبواب مشرعة للأجيال القادمة التي لم ترضع الهزيمة كي تنتصر... !!!

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ما الجدوى - يا حكومة درجة الصفر - من أن نختزل حقوقنا في فك الحصار ...وفتح المعبر ليومين أو بعض يوم ... والتخفيف من الحواجز ... وتعديل مسار الجدار...؟! هذه كلها مسكنات... وإسرائيل تقول لكم بالفم العريض: ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة... هذه الدولة (إسرائيل) ليست ابنة عيشة كما وصفها (إميل حبيبي) ... إنها جثة ميتة كفقاعة الصابون في مجارٍ آسنة ...!!!

أي سلام... وأي كلام... وأي تطبيع... وأي تخريف وتسويف ... هؤلاء لا يريدون لنا أن ندفن في أرضنا... فكيف يقبلون بنا أحياء عليها ... وفي دولة مستقلة تحاذي ما اغتصبوه من وطننا العزيز الصامد...؟!! لأننا نغيظهم ...ونهدم أوهامهم وخزعبلاتهم وأكاذيبهم ... وإجرامهم... لن يتوانوا عن شن الحرب في كل لحظة على عشقنا لأرضنا !!

طبخة الإعلام : صارت الفضائيات طبخة سياسية فلسطينية؛ وصار السياسيون يتأنقون على شاشات الفضائيات كنجوم السينما ... وكلهم معهم حق ... وغيرهم مذنبون ... ويعملون لمصلحة الشعب والقضية والوطن ... والحق كله على المواطن المسكين الذي يسلخ جلده عن عظمه ... إذ إن الحق عليه؛ لأنه يخرج إلى الشارع... ويذهب إلى عمله ...ويطلب لقمة عيش أولاده وأهله !!! أية مسخرة هذه؟! وأي أبواق وجوقات وعرّه... لم تعد تمثل أكثر من نفسها... فكيف تمثل غيرها ؟!!

نعم يا حكومة درجة الصفر ...ليكن الإعلام معبراً عن مشهد معاناتنا الإنسانية ... ولنبتعد عن سفسطات الاختلاق والتناحر على كراسي رسمت على الورق أو رسمت في حضيض المجاري ؟!!

* * *

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أليست هذه المطالب مشروعة ؟!! مطالب معيشية...بسيطة ... عادية جداً: أمن مدني..لقمة هنية ..ثوابت وطنية ...إعلام إنساني!!

إذن،لماذا يكون هناك اقتتال؟!...لترفع التغطية عن مجرمي الفتنة؟! لنجعلهم عبرة لكل من تسول له نفسه بالفوضى والفلتان !!!

يبدو أن كل شيء غدا ممكناً في ظل الأوضاع المتردية التي جعلت الكيان الصهيوني وبدعم صهيوأمريكي عالمي يمتطي الهمجية؛ ليقتل ويدمر ويحاصر ويجوّع ؛ إذ غدت أهدافه واضحة ...فالشعب الفلسطيني في التصور الصهيوني الإجرامي شعب إرهابي ؛وعليه يحق لهذا الكيان العنصري الغاصب أن يمارس الموبقات السبع التي صارت عشرة آلاف وسبعين جريمة !!

لكن الشيء المفجع الذي لا يمكن تصوره هو أن تتحول معيشة شعبنا – قبيل تشكيل حكومة الوحدة الوطنية أو حكومة درجة الصفر في السياسة-إلى ساحة تخريب وصيد؛تنتهك الحرمات من العملاء ... والحمقى.... والحمقى... وفي المحصلة توصف هذه الأفعال الإجرامية بأنها اقتتال فلسطيني... !!!

نعم، قد يجر الفلتان والفوضى من خلال بعض المستأجرين...المرتزقة... الانتهازيين الفصائل المختلفة إلى الاحتراب... وحينئذ تكون الثورة نقمة..لا نعمة... وتكون العشيرة بديلاً عن مركزية سلطة الحكومة... فتصير الحالة منحدرة في حضيض المشروع التصفوي الذي تمارسه سلطات الاحتلال ... حيث سيتولد الشك من رحم كل شيء... ولا يعود الفلسطيني يثق بنفسه ... فكيف يثق بقيادته التي صارت – من منظوره - تخرب أكثر مما تعمر ... وتتصارع على كراسي وهمية... !!

لتكن حكومة الوحدة الوطنية أو حكومة درجة الصفر في السياسة أكثر من قشة... أوشعرة عجين...!!! لتكن وفاقاً وطنياً...ورؤية سديدة في مرحلة(عنق الزجاجة)!!!

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(١٦)

صباح الخير يا أيتها الحكومة ؟!!

صباح الخير يا أيتها الحكومة المبجّلة... صـــباح الخيـــر يـــا حكومتنا الملفقة!!

لما كنت مراهقاً (أيام المدرسة) وأتأخر في النوم من أواخـــر الليل إلى الساعة الثانية ظهراً..كانت أمي – أطال الله في عمرها – تصحيني للغداء ، وهي تردد صباح الخير يـــا ترميلتـــي (مـــن الأرملة) ... صباح الخير يا نوارة عيني ... صباح الخير يا بطل زمانك ... قم (قامت قيامة اليهود) الغداء جاهز...!!

كانت هذه المسخرة الأمومية الحميمة عاديـــة .. لا تزعجنـــي كثيراً ... لكن أمي الغالية كانت تزيدها حبتين عندما تجد بعـــض زملائي مستغرقين في معيتي في نومة أهل الكهف إلى ساعات متأخرة من الظهيرة ...وعادة ما تكون هذه النومة بعد أن يطلـــع علينا الفجر ونحن نلعب " لعبة البنكري" (ورق الشدة) ... كانت تزيدها حبتين فتقول: قوموا (قامت قيامة اليهود)....عدي رجالك عدي من الأقرع للمصدي ...قوموا يا مساطيل...أذن العصر !!!

وأنا أستذكر ذكرياتي الحميمة مع أمي - أحسن الله إليها وغفر لوالدي الذي تركني ابن سبع سنين غير عجـــاف؛ لتربينـــي أمـــي فتعلمني " طق الحنك " والمسخرة حتى صارت زوجتي تطلق عليّ اسم حماتي عندما أتدخل في عملها في المطبخ... من هذا الطبـــع الذي ربتني عليه أمي ... وهو الطبع الذي لا يغلبه أي تطبـــع - أقول بكل أريحية وطول نفس سياسي:

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

صباح الخير يا حكومتنا النايمة إلى ما بعد الظهيرة !؟

السؤال الذي يطرح نفسه في ظل عدم استتباب الأمن: هل أنت حكومة تشريف أم تكليف ؟!

بدءاً ، لا أعتقد أن وضعنا الفلسطيني يتقبل مسخرة التشريف !! ولا أعتقد أيضاً أن الظروف التي تخنق شعبنا هي ظروف مدجنة كي تسمح لأية حكومة أن تمارس سلطاتها وواجباتها وما يخدم الناس في ظروفهم المعيشية ويحقق الأمن لهم ؛ لأنها حكومة مسيرة بالاحتلال الغاشم وتبعياته المتوحشة ، ولا خيار لها في تخطي وزرائها للحواجز بدون إذن مسبق من سلطات الاحتلال ...فكيف يكون الحال حينئذ مع الناس العاديين!!

لنضع التشريف أو التكليف جانباً...ولنتمسّك بحكومة الأمن وحقن الدماء!! يعني أن تكوني حكومة أمن الناس وحقن دمائهم المقدسة ...أمن الحارات ...أمن رغيف الخبز ...أمن الحد من مظاهر التسلح ...ومنع إطلاق النار ... والخطف.. والخطف ... والسطو... وانتهاك الحرمات ... أمن محاربة المستعربين الصهاينة .. والعملاء... والانتهازيين ... وتجار التهريب والمخدرات... أمن تحجيم العنتريات الفصائلية .. وتقزيم القيادات الفاسدة ...وحصار الأبواق المحرضة على الفتن والفلتان والفوضى... أمن لجم سلطات العشائر والقبائل والعائلات عندما تكون سلطاتهم في خدمة الاحتلال والترويج للخراب والابتزاز والظهور المسنودة ... وإن كان هناك متسع لأكثر مما سبق فلا بأس من الاهتمام بأمن مواجهة الكيان الصهيوني في تكرار ثوابتنا الوطنية التي يبدو أنها صارت في المؤخرات !!!

ينبغي أن تكوني حكومة الضرب بيد من حديد على رءوس من يسعون إلى توريط شعبنا في مطبات التهلكة ، فالكل يعرف أن مطبات الفوضى والفلتان والاقتتال هي مطبات مدبرة بعقلية إسرائيلية وبأيدي خائنة تسعى إلى " لخبطة الوضع الفلسطيني

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فوق ما هو ملخبط بنسبة مئة بالمئة!! ومن الأمثلة على ذلك اختطاف الصحفي البريطاني ...ألان جونستون ... إذ إن هذا الاختطاف جاء من أجل أن يحد من تعاطف الأوروبيين – على قلة تعاطفهم - مع حكومة الوحدة الوطنية التي رفضتها أمريكيا وإسرائيل...لأنهما تمارسان مافيا السياسة على طريقة تخريفات بوش : " من ليس معنا فهو ضدنا" !!!

جاء الاختطاف ليقول : استمري يا أوروبا في الحصار بجانب أمريكيا وإسرائيل ...فالوضع لم يتغير ... وفلسطين كلها إرهاب ... ومعنى ذلك أن رفع الحصار عن الشعب الفلسطيني مسألة غير مطروحة... حتى لو تشكلت حكومة فلسطينية " عميلة لإسرائيل "... لأن المطلوب في نهاية المطاف أن يتنازل الفلسطينيون عن حقهم وأرضهم وحياتهم للصهاينة... فتغدو فلسطين كلها لرعاع الاستيطان وتتر المغول ومافيا التخريف التوراتي وعصابات الجيتو!!!

لقد نشف ريقنا ونحن نحذر من الفوضى والفلتان ... طارت عقولنا ونحن نشاهد الدماء تسفك تحت مظلة الكراسي الوهمية.... تجمدت أعصابنا ونحن نتابع مجريات تشكيل حكومة الإنقاذ الوطني ...حكومة الوحدة الوطنية التكنوقراطية ... عميت عيوننا ونحن نشاهد .. ونقرأ ... ونردد يا رب الكون استر..استر يا الله... وندعو على الأعداء ومخططاتهم ... ونستذكر طفولاتنا ؛ فندعو على مخططاتهم : يارب شيقع.. بيقع ..يا رب تيقع " ونردف حكمة بلوغنا : " اللهم اجعل كيدهم في نحورهم "!!

وبعد كل هذا ...لا أمن ..ولا أمان...ولا حقن للدماء ... ولا حكومة قادرة على أن تفرض شيئاً ... وغدا اللاعبون من تحت الطاولات يرددون : " يا لعيبة يا خريبة" ... وفي النهاية هم الخريبة ... والكل يعرفهم ... لكن " كلب الشيخ شيخ " ...فسلطة الكلاب من سلطة إسرائيل!! لهذا استمرت الفوضى ... وانتعش الفلتان... وما زلنا نتحدث عن سياسة محاصصة عقيمة

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

...سياسة فحواها : " البيــضة مــن الدجاجــة أم الدجاجــة مــن البيضة"؟!! سياسة الولاء للفصائل ...والتنكر للــوطن !! سياســة الولاء للعشائر والحمائل والعائلات والنفوذ والأجنــدات والتنكــر للمصلحة الوطنية العامــة .... سياســة الــشك والريبــة وعــدم الثقة...والتنكر لوحدة الدم والهدف والوسائل والمصير.... سياســة حرب القشور ... وترك العدو يصول ويجول !!

صباح الخير يا أيتها الحكومة... صباح الخير... يا حكومتنــا (مجبر أخوك لا بطل) ، " وصحتْ النومة"!!

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(١٧)

إسرائيل تقتل ... ونحن نعدّ شهداءنا !!

إنّ سياسة إجرام القتل اليومي التي تمارسها إسرائيل في فلسطين ومن خلال فئة الشباب الفلسطينيين تحديداً ، غدت ظاهرة لا تثير دماءنا الباردة المتبلدة التي طاب لها إعلامياً أن تمارس همّة عدّ الشهداء فحسب ؛ وكأننا صرنا حشرات بشرية في العرف الصهيوأمريكي يحسن التخلص منّا تحت مبررات أكاذيب الإرهاب... وتصدير الإجرام باسم أوهام الدفاع عن النفس ... حتى صارت حجارتنا الفلسطينية بأيدي أطفالنا الأبرياء حجارة معتدية وإرهابية... وصارت الأباتشي الصهيونية والصواريخ الأمريكية المحرمة دولياً بيد مرتزقة الصهاينة العنصريين تقنيات حديثة وقوة ناجعة في مواجهة الإرهاب .. أي مواجهة إرهاب أطفالنا العزل!!

منذ اتفاقيات أوسلو المشئومة وإسرائيل لم تتركنا نتنفس بعيداً عن عدّ القتلى والجرحى وقطع الأشجار وتدمير المنازل وإحصاء عشرات ومئات وآلاف الدونمات التي تسرق وتوهب للجدار العنصري العازل والمستوطنات الشيطانية !!

إذا قتل أو جرح أو اختطف غاصب صهيوني ، فإن إسرائيل تقيم جحيم الدنيا ولا تقعدها ... ونسمع الاستنكارات والشجب والتدخل من جهات لم نكن نسمع عنها شيئاً من قبل...أما ممارسة آلة إسرائيل العسكرية للقتل اليومي فلم تعد تثير أحداً .. حتى نحن لم نعد نثار أو نغضب ...ويكتفي إعلامنا بالإحصائيات مع صور مريعة لا إنسانية أسرع مما نتوقع وفي سياق تلفازي غنائي أو رياضي ...ونكتفي بهذا الشعار :(شهداؤنا في الجنة ... وقتلاهم في النار) !! ومن ثم لم نحسب حساب أن إسرائيل الاستيطانية تهدف من وراء القتل والأسر والجرح والتشريد والتدمير والتهديد إلى تحول فلسطين إلى أرض بلا شعب ؛

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

لتحظى بالسيطرة على الممتلكات الفلسطينية بكل سهولة ويسر كما يحدث في القدس الآن !!!

لم يعد إعلامنا يتجاوز مسألة تعداد أرقام الشهداء والجرحى والأسرى ...وكأنّ هذه الممارسات الإسرائيلية الإجرامية اليومية غدت جزءاً من حق مشروع تحاول فيه إكما تدعي أن تضبط النفس ...مما يجعل إعلامنا يتنفس الصعداء وهو يحمد الله على أن القتلى يومياً كانوا أربعة شهداء لا عشرة ... وأن الجرحى كانوا خمسين لا مئة ... وأن الأسرى عشرون لا سبعون ... وبذلك تبدو إسرائيل التي تعيش في غرفة العناية المركزة معتدى عليها...ونحن المعتدون بهذه الصواريخ السماوية التي تقع في الخلاء ولا تقتل أحداً !!!

وإذا حدث أن قتل عسكري صهيوني مجرم أو مستوطن سادي معتدٍ ..فإن حالنا تصبح في وضع يرثى له ... إذ إن إعلامنا سيبدو أنه قد قصر وهو يدفع عنه شبهة أن يكون غير حيادي ؛ فيقدم الصورة الإنسانية المزورة لهذا المستوطن الغاصب المقتول أو المختطف ... ويبرر لإسرائيل كل ما تقوم به من اعتداء ورد الصاع بألف صاع أو أكثر... وترى العالم كلّه يرقص ويغني بحزن أصفر انتهازي على أوتار هذا القتيل الغاصب ...فيصبح الفلسطيني بل العربي حيثما وجد متهماً ... ومن حق إسرائيل أو من ينوب عنها حينئذ أن تقتص منا ثأراً لجنديّها الذي رمته في شوارعنا ليقتل بعد أن تبين لها أنه مصاب بالإيدز ولا جدوى من بقائه على قيد الحياة !!

دعونا نتجاوز عدّ شهدائنا يومياً ...ونركّز في إعلامنا على إنسانية مشهدنا المأساوي الذي سيختزل فيما يمارسه الكيان الصهيوني من القتل والترويع والتشريد والإصابات الخطيرة والتدمير والحصار والتجويع ...!!

إنّ إسرائيل تحرص على أن يكون إجرامها يومياً ... فيتحول إعلامنا من تغطية مشهد إجرامي إلى تغطية آخر يليه مباشرة ...وبذلك لا نملك إزاء ما يحدث من أجرام إلا أن نمارس العدّ .. وأحياناً نتجاهل هذا العدّ بسبب وجود خطاب لبوش ... أو

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

تصويت في الكونجرس ... أو فضيحة جنسية في الكنيست ... أو جرائم أكبر في العراق والصومال والسودان والجزائر ولبنان ...!!

لا شك أنّ وزارة الإعلام الفلسطينية قد بدأت تتنبّه مؤخراً إلى ضرورة طرح إنسانية الأسير الفلسطيني في سجون الإجرام الصهيوني ... وطرح إنسانية التنكيل بالفلسطينيين على المحاسيم والمعابر ... وطرح إنسانية المعاناة الفلسطينية من الجدار العنصري الجائر...وقد آن الأوان أن تطرح إنسانية الإجرام الصهيوني في قتل الشهداء...وإنسانية معاناة الجرحى...وإنسانية الجوع والتشريد...وإنسانية اجتثاث الزيتون...ومن ثم إنسانية أن الفلسطيني في مواجهة الكيان الصهيوني هو أغلى من مئة غاصب جاءوا من بقاع شتى؛ ليستولوا على أرضنا وحضارتنا وإنسانيتنا !!

دعونا نقل لإسرائيل في سياق مشهد إنسانية قضيتنا وعدالتها : أيتها المجرمة أوقفي إجرامك وعنصريتك وساديتك ... ونفضحها إعلامياً... ونعريها لتظهر على حقيقتها البشعة الفاجعة !!!

دعونا نقل لإعلامنا: ألا يكفينا أن تنقطع أنفاسنا ونحن نعدّ مآسينا...وكأننا نذنب عندما نصمد على أرضنا ، وندافع عن كرامتنا ، ولا نقبل بالحلول الهزيلة !!

كان المشهد بشعاً عندما رأيت في التلفاز مجندة إسرائيلية صهيونية مجرمة، تمضغ علكة وتغنج غنج العاهرات ... تفتخر بأنها كانت متواضعة جداً في قنصها...فقتلت ثلاثة لبنانيين في الحرب الأخيرة على لبنان ...وهذا يعني أن هذه المجرمة العارية من أية ملامح بشرية ... ربما قتلت عشرة أطفال في الانتفاضة الفلسطينية ... وأنها ربما قنصت صحة عشرة عواجيز فدهورتها ...وبعد ذلك ستفتخر بأنها أحرقت .. وحاصرت .. وجوعت .. وتآمرت على شعبنا .. وفي لياليها المجرمة ستفتخر - بعد ذلك الإجرام كله - بأنها مارست بيع جسدها للكلاب المسعورة حولها في الثكنات العسكرية !!

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(١٨)

أين فلسطين ؟!!

ما أن تنظر إلى بحر المعاناة الذي غدت فلسطين كلّها - في الوطن المحتل والشتات – تغرق في لججه .. فتهرشها وتدميها وحوشه كحيتان وتماسيح تتكيل الاحتلال الصهيوني اليومي ... والحصار العالمي الصهيوأمريكي الجائر ... وكمّاشات المخيم المنقوعة بالتشرد والمنافي ...وخواصرنا الملتهبة بالفوضى والفلتان والتآمر... حتى تتساءل بمرارة العلقم وحرائق سراب تفاح المجانين : أين فلسطين التي عشقها الشهداء... واطمأنت لإيقاعات أغانيها قلوب اليتامى ...وخشعت للصبر الدامي على محنها عيون الثكالى ... أين فلسطين هذه ؟!!

سؤال لا بدّ من أنه يولد كلّ لحظة في ذاكرتكم المنتمية إلى جدكم العربي كنعان ... حيث كان يحرث الأرض ..ويرويها من ماء النهر ... فيأكل في الصباح زيتاً ...وفي الظهيرة حليباً .. وفي المساء دبساً!!! ينشطر السؤال إلى مئات من الأسئلة الكبيرة الموجعة ...أين فلسطين في هذا الزمن الصاخب بشنق شهادة " أنّ لا إله إلا الله" بعيد صلاة الفجر...في عيد الكرامة ..وبتسمية الشيطان ...أو إسرائيل .. أو أمريكيا ...أو النار المقدسة!!

ما زال التاريخ يضخ سلسلة طويلة من غزاة ، وضالين، وقراصنة ليل، وفجار نهار ...شمشون ...ورومان...وصليب...وتتار ..وتنابل ...وانتداب ... ومع ذلك كانت فلسطين تتألق كنجمة المساء حاضرة مخضرة بعيون تشع رحمة وطيبة قلب ... رحل الغزاة ... صاروا نسياً منسياً ... لم يملكوا صك بيع أو شراء ... لم يفرحوا يوماً بورقة تنصّ على أننا بعنا رملنا الجاف... أو أوراق زيتوننا اليابسة ... أو مفاتيحنا العتيقة... مروا..عبروا... رحلوا... وبقيت فلسطين ...شامخة كجبالها المتعالية المنهوبة ...ثمّ أنبيعها اليوم للتار الجدد ...

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وقراصنة مغول الخزر ... ومافيا الجيتو الأوروأمريكي.. مقابل أن نقبض وثيقة من الورق قد دوّن عليها أن لنا عشراً أو أقل بالمئة من أرضنا أو مهجتنا ؛ لنقيم عليها سلطة الكراسي المشوهة ... بلا نوافذ ... ولا باب وحيد ؟!

لم تعد إجابات الأسئلة مجدية ...والأسئلة لم تعد بدورها تضمحلّ أو تتلاشى ... إنها تكبر .. فتصير حرائق، تشب في هشيم ذاكرتنا؛ لتؤذن في رءوسنا : هل أوشكنا على أن نفقد تاريخنا ؟! أن نفقد الثقة بأنفسنا ... وما حولنا .. ومستقبلنا ؟! يا أيها الفرسان المضّجعون الآن على ظهيرة الموت أجيبوا ... بل يا أيها الغزاة مثلوا عنا ...وأجيبوا؟!!

أين فلسطين الآن في زحمة كل هذه التآمرات التي تخنقنا ... فتخطفنا كما يختطف رخٌ مخيف طير عنقاء لم بنبت زغبه بعد .. أو حمامة طارت لتوها من عشها لتقع بين مخالبه الضخمة ؛ فتطحنها كما تطحن شاحنة نفط عصفوراً دورياً سقط من عشه وهو يلعب مع إخوته ...فدارت به الأرض ...ليجد نفسه للوهلة الأولى في صهد الإسفلت الحارق ...فتدهسه الشاحنة ؟!

أين فلسطين الآن... وقد تآمرنا كغيرنا على ذبحها ... فعققنا شهداءنا .. وأراملنا .. وأيتامنا ... وأسرانا .. وجرحانا ... وتاريخنا وقلوبنا وإيماننا ...صرنا نهزأ بها كغيرنا.. جفت شفاهها من العطش... وها نحن نسكر بخمرة الذل في حوارات أولمرت العقيمة .. ولا نبلّ ريقها من مائها المسروق من جدائلها في وضح النهار...ما أكثر الماء الذي نهبته نجاسة إسرائيل ... وما أفقر أحياء مخيماتنا لشربة ماء نظيفة ... عن أية تسوية تتحدثون الآن يا أبواق الفضائيات ... وعن أية هدنة مع رعاة البقر تتشدون ...وهل للصوص أمان أو عهد أو كلمة شرف ؟!

أين هي الآن ؟! هل رحلت ؟! أم خطفت ؟! أم عُلّقت على حبل مشنقة؟! أم نقلت إلى مزادات السماسرة وتجار العقار ؟! كأننا

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ضعنا في الركض وراء مناصب الورق المهترئة .. فتهنا... وتاهت منّا ..!!

تجارة سياسية .. اغتيالات .. سطو مسلح ... تناحرات في أطراف الفصائل ..ثأر عشائري .. جواسيس وعمالة وخيانة ... فقر مدقع وإضرابات .. حصار وتدمير واجتياح ... غزة المنكوبة بالمياه الآسنة ...مجزرة ... اقتتال ... فوضى ... فلتان ... حكومة وحدة بلا وحدة ...استقالات ... معابر مغلقة .. جرحى بلا علاج ... أسرى بلا خبز ...فضائح جنسية صهيونية تغطى باجتياحات لمناطق السلطة ... مستعمرات ومغتصبات وثكنات وجدار عنصري عازل ... لا ماء ... لا كهرباء .. شوارع محفّرة ... أمن بلا أمن ... سلطة بلا سلطة ... ومفاوضات بلا فائدة ... وكبير مفاوضين يتصاغر فيدافع عن انتهازي ...كاتب بلا صوت ... ووثيقة بلا صلاحية ... ومدارس مدمرة ... وجامعات مكتسحة ... وعلم يغتال في الشارع ... ومسلح مقنع يطلق النار على هنا وعلى هناك فتشتعل الحرب بين هنا وهناك فلا تسلم غرف المستشفيات ... صوت المناضل أكذوبة ...والتشريعي أكاذيب .. تجمّع المسيرة يفقد هويته ... صحيفة تغلق أو تهدد ... كتابة تحرض فتهدم السلام في الحارات .... أين هي فلسطين ؟! وهل فعلاً نحن فعلاً في شوارعنا المفجوعة من يقتلها في اليوم مئة مرة ؟!

نعم ، نحن الآن من يقتلها وبأيدينا سكين مثلومة ... فتكون فلسطين هذا الكبش الأضحية في غمار الفوضى والفلتان وأحاجي السياسة وخرافات العمالة ... وانتهاكات الاحتلال الصهيوني العنصري المجرم!!!

هل ستخرج فلسطين من حرائقها ؛ لتخبرنا بأنها ستبقى ... وبأن الغزاة والفاسدين وقتلة الأطفال... سيعبرون إلى هاوية الرحيل كأسلافهم الرومان أو التتار؟!

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(١٩)

سلطة الدائرة الملوثة !!

قال مواطن صالح :
عندما تشتمكم أمي الحنونة الحكيمة
بعد أن كانت تحرص – دوماً - على أن تغطي سوءاتكم...
لم تعد لغتي تقبل أعذاركم الباهتة ...
ولن يطمئن قلبي لأفعالكم المسمومة أبداً...!!

هكذا.. وبكل أريحية، صار بإمكان الفلسطيني - في البيت والشارع الفلسطينيين حيث وجدا - أن يتحدث بثقة نفسية عالية ، وبجدارة وعي متزن ، وبمشاعر قلبية في محلّها ، وبظروف اقتصادية وسياسية وأمنية واجتماعية وثقافية تنحدر من السيّئ إلى الأسوأ، وبانهيار أحلام مشرقة بعد أن غدت أضغاثاً ،وبرؤية مستقبلية تشربت الماضي واكتوت بنار الحاضر... عن انهيار مشروعه الوطني الآني من ألفه إلى يائه على يد سلطة فلسطينية لم تعد تمثل أكثر من كونها: أداة إجهاض ، وآلية إفساد باطني، وأفق مأساة فاجعة ، ومؤخرة هزيمة باردة ، وخطاب شعارات فضفاضة ، وواقعية فوضى وفلتان مقذعين ، ووعي سياسي مبتذل ، وفئوية فصائلية مخزية ، ومحسوبيات رشوية مهينة ... إلى حد أن نقول: على الله العوض، ومنه العوض... والبركة في الجايات ... وخيرها في غيرها!!ثم لا بدّ من أن تتوقف يا واقفاً بأنفة ملطخة على أرضية هذه الدائرة الملوثة ، وتقول لنفسك: قف فجأة .. فأنت الآن في بؤرة الفساد والإفساد رغم أنفك ...أين ستضع قدميك الملوثتين يا مسكين الزومبيات؟! وهل سينفعك أن

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

تشمر أسفل بنطالك الموشى بالمياه الآسنة ... أو أن ترفع ثوبك القصير...أو تغطي أنفك بكمك غير النظيف؟!

لم تعد سلطتنا المقصقصة على مقاسات الترهل كلها ...تمتلك أية قدرة تفاوضية حقيقية (نستثني خطابها الإعلامي الذي لا يتجاوز مضخة التلاعب على عينك يا تاجر) للدفاع عن مشروعنا الوطني في مواجهة الكيان الصهيوني المتزمت العنصري ؛ إذ إنها أنهت مشروعنا الوطني باتفاقيات وقعناها أو تنازلنا فيها عن حقوقنا الوطنية المشروعة لتستفيد منها إسرائيل عالمياً، ولا نحصل من ورائها إلا على المزيد من العقاب والتنكيل العسكري الإسرائيلي بحجج أن توقيعاتنا أو بالأحرى تنازلاتنا لم تكن كما يجب أن تكون على قدر كاف من التنازلات... !!!

إذا كانت نسبة الفساد في عهد ما قبل السلطة لا تزيد عن عشرين بالمئة ... فإنها في عهد السلطة (غير الميمون) تجاوزت نسبة ألف بالمئة ، وما أن يتم الحديث عن محاربة الفساد ، أو عن برامج الإصلاح ... حتى تزداد وتيرة الفساد، وتعم فوضاه، وتفلت معاييره، ويتربع على مشروع إصلاحه الفاسدون أنفسهم، فيغدو الوضع عموماً "أَخْرَى " مما كان... معتذراً للقراء الكرام عن قبح استخدام ما بين علامتي التنصيص!!

ما هذا الوعي السياسي الفصائلي المبتذل الذي يضع مصلحة الوطن والناس في آخر قائمة أولوياته ... حتى صارت هذه المصلحة شعاراً انتخابياً لا أكثر ولا أقل؟! كأن الوضع الفصائلي لم يعد يرضي الأعداء فكيف الحال إذن مع الأصدقاء؟!لكن أن يصل الوضع إلى الاقتتال ، والتخريب ، والتفرق، والتنازع ، وعدم الثقة، والتشكك، وحاميها حراميها ، وطاسة ضايعة ... والمهم سلامة رأس جحا ... وعشائرية القوانين... وهيجان العملاء والفاسدين ... ولخبطة الملخبطين ... وغربة الفلسطيني بين أهله كغربة صالح في ثمود ...فهذا مما لا يمكن تحت أية ذريعة أن يكون مدعاة لأي صمود أو تحدٍ في مواجهة إسرائيل أو حتى للتمسك

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بتربة الأرض الجافة وقبور شهدائها الندية ... ثم كأن الوضع على هذا المستوى من الفوضى والفلتان وفتنة الأمن تفضي بنا إلى هاوية بلا قرار!!

يبدو أن رغوة الصابون التي تنتج عن غسيل سيدات المخيم المبجلات أكثر وضوحاً وصفاءً من لعبتنا السياسية المقززة ...كيف لا ...وهذا شأن الخلاف .. ونزق تصريحات الموات والأحقاد ؟!! رئيس السلطة يختلف مع رئيس حكومته ... ورئيس الحكومة لا يتفق مع نائبه أو مع الوزير كذا ابن كذا ... ورئيس المجلس التشريعي يتناقض مع نائبة ... والوزير الفلاني بإمكانه أن يتفاهم مع الشيطان ولا يطيق النظر إلى وجه وكيل وزارته الأول ... ومدير الأمن في الجهة تلك لا يأتمر بأمره العميد المساعد علان ...والفصيل الفلاني يلتزم بالتهدئة حتى لو ذبحت إسرائيل ربع أعضائه ... ومن أجل هذا الالتزام يرفض الفصيل الآخر أية تهدئة ويناوش ليخرب أو يعطل أو يناور ...هكذا تصير الحالة عقيماً لا من ورائها ولا من قدامها ...حالة قرعة ... أو مصدية ... بعيداً عنكم!! ولم يحدث أن مرّ مثل فاجعتها وفضائحيتها على تاريخ فلسطين كله ، وتحت أي استعمار في القديم أو الحديث...وهكذا صرنا في "حارة كل ما في إيده إله " ضحايا بلا أية قيمة...فالمركب التي يكثر ربانوها تغرق ...والطبخة إذا كثر طباخوها شاطت ... أي احترقت.. فخربت...فألقيت للكلاب الضالة !!

شر بلية الضحك هو أنّ سلطة الدائرة الملوثة ما زالت تعتقد أنها المنقذ.. أو المهدي المنتظر... وهي في الحقيقة ليست بأكثر من المسيح الدجال في الزمن المشبع بعنجهية أعور الدجال الإسرائيلي...ثمّ هل الإنقاذ الوطني يعني أن يغرق الناس كلهم في ميمعة الفوضى والفلتان من أجل أن نرضي عيون وقاحة الاحتلال الذي لافتته (يافطته) العريضة الآن تقول بكل وقاحة :"لتتنازلوا - يا مهزومون - عن حق العودة ... وعن القدس ... وعن ثلاثة أرباع ما احتلته إسرائيل عام ١٩٦٧...وعن مشروع

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الدولة ... أي أن نتنازل عن حقوقنا كلها ؛ فنقول : كل شيء صار من حق الاحتلال... هذه آخرتها ما دمنا نحرص على أن نكـــون سلطة الدائرة الملوثة...وكل من يدخلها يتلوث بنجاستها ؛ ولصالح ترويج مشروع تبرير وجود الاحتلال الغاصب !!

اختلط الحابل بالنابل..وعمت الفوضى.. واشتعلت نـــار الفـــتن والفلتان التي تغذيها إسرائيل بحطب الحصار والتجويع والتـــدمير والاغتيالات.. وجمر الخونة والعملاء...ما عادت الأمور تسير في ركب : الحلال بيّن والحرام بيّن ..لم يعد هناك فصل واضـــح أو رمادي بين الصدق والنفاق.. الوطنيـــة والعمالـــة ... الإخـــلاص والإفساد ... الحق والباطل ... الرجولة والاســـترجال ... نـــافح المسك ونافخ الكير... صواريخ الخيـــر و"فتيـــشات" الـــضغينة .. النصر والهزيمة ... التفريط والشوفينية ... الوعي والادعـــاء ... الوجه الممكيج والوجه المغبر ... من يُرفع عنه الغطاء وهو نظيف ومن يتغطى بالمنكرات السبع وهو وسخ... من يعرف بنظرة ثاقبة ومن لا يعرف فيقول:" كف عدس"!!

للصبر – كما يقال – حدود !! يا جماعة الخير، والله العظيم... إنني لم أعد أفهم مغزى أن يبقى ويستمر أولئك الفاســـدون الـــذين يشتمهم الناس العاديون حتى اختنقوا ببصاقهم ... وتشتمهم الكتابـــة النظيفة أيضاً حتى دفنتهم حروفها...وتشتمهم العقول الواعية حتى ألقتهم على مزابل العالم السفلي ... أن يبقوا متربعين فوق كراسي دائرة السلطة الملوثة بنفاياتهم ... أما آن لهم أن يترجلـــوا عـــن برادع خزيهم وعارهم... أن يتوقفوا للحظة أمام ما يلاك أو يكتب عنهم... فيسبهم...!! قفوا الآن .. وفكروا الآن ... لقـــد آن الأوان كي تخرجوا من شرانق دائرتكم الملوثة حتى لوثتمونا... عليكم أن تحسبوا حساباً لصبر الناس الذين لن يطول صبرهم إلى ما لانهاية !! يمكن أن تنطلي خدع فسادكم وإفسادكم علـــى بعـــضنا بعـــض الوقت... لكنها لن تنطلي على الناس كلّهم لا بعـــض الوقـــت ولا كلّه... حتى لو عشنا في عنق زجاجة الاحتلال مئة عام - لا سمح الله!!

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(٢٠)

استهداف الصبر الفلسطيني

قالـــــت أمـــــي - أطـــــال الله في عمرهـــــا وصـــــحة بـــــدنها : " صَبَرْنـــــــــــــــا حتى جَذِر (أي كَـــَـــلَّ أو انهدّ أو على الأقـــل تعب) الصبر من صبرنا) !!!

ما تمارسه السياسة الإسرائيلية العنصرية الآن مـــن إجـــرام بحق الفلسطينيين وتحت ذرائع لا أوّل لها ولا آخـــر مـــن الكـــذب والتزوير والانتهاكات ... هو استهداف واضطهاد موجّه إلى إرادة شعبنا الصبور ...إرادة مقاومة الاحتلال...والصمود على أرضـــنا المغتصبة ... والتصدي لمشاريعه الاســـتعمارية الاســـتيطانية ... إرادة التمسك بالحقوق الوطنية الفلسطينية الثابتة ...إرادة الـــصبر وحدوده التي انتهكها رعاع الجيش الصهيوني بجدارة نازية فاقـــت نسبة مليون بالمئة عما يشاع عن هلوكوست هتلر... إن كان فيهـــا خبـــــــــــــــــر يقـــــــــــــــين ...!!

نعم ...!! إنّ إرادة للصبر حدود هي الإرادة التـــي مـــا زال شعبنا يتمسك بها ويعدّها خياره الوحيد في المواجهة التي لا يمكـــن أن تتكسر أو تستسلم على الرغم من عدم وجود مقارنه بين ضـــآلة أسلحتنا البدائية في المقاومة وجبروت قوة الاحـــتلال النوويـــة ... وعلى الرغم من تشرذم القيادة السياسية الفلسطينية الحاليـــة التـــي صارت حكايتها على طريقة حكاية علي بابا والأربعين حرامي ...

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فنحن - ولله الحمد الذي لا يحمد على مكروه سواه - صار عندنا (أي في سلطتنا) أكثر من أربعمئة حرامي لا أربعين - عفواً - أقصد أكثر من أربعمئة سياسي ما بين وزير ومستشار ومفاوض وناطق وقيادي فصائلي متعنت... لكل منهم حكاية وحكايات...!! وكل حرامي - آسف - سياسي يصب نهجه (أو خرابيطه) عن قصد وترصد وربما بدون وعي من بعضهم وبطريقة مفضوحة في مصلحة الكيان الصهيوني ... يعني في سلة علي بابا الصهيوني ... !!!

صار هذا الكيان يمارس الآن دور سادية أن يراقب ويشعل فتائل الفرقة والخلاف ومصائب الفوضى والفلتان ، التي ما أن تخبو نار الفوضى والفلتان حتى يشن هذا الكيان الغاصب عمليات الاجتياح والاغتيال والاعتقال الإجرامية ... فتعود الحال إلى أسوأ مما كانت عليه... وإن كانت خافتة الحدة فهي على طريقة أن تعود إلى عادتها القديمة... وشخصياً لم أتقصَّ : من حليمة ...؟! وما عادتها القديمة ...؟! لكنّ هذا المثل الشعبي يضرب –عادة - في شأن من يكون قد تغيّرت حاله من السلبية إلى الإيجابية ربما الشكلية ... فجاء تغيّره هذا شكلياً ظاهرياً ؛ ثم يعود إلى عاداته السابقة التي غالباً ما تكون مشينة أو غير أخلاقية ... وحينئذ يقولون : " عادت حليمة إلى عادتها القديمة ..." ... كأنّ حليمة هذه اقترفت آثاماً حتى صارت هذه الآثام عادة من عاداتها... ثم تابت لوقت قصير .... فعادت إلى ما كانت عليه ... فغدت بذلك مثلاً يضرب فيمن غلب طبعه تطبّعه!!

للصبر حدود ... وبعد أن تنهار هذه الحدود ستصبح الحالة : "يا يُمّا لالي " ..صحيح أنني -أيضاً - ما زلت لم أعرف إلى الآن ذلك المعنى الحقيقي لحكمة أو مقولة شعبنا : "يا يُمّا لالي " ؛ لكنني أؤكد أن المعنى في مجمله : يا يُمّا زغرتي .. وهنا - على الأغلب - لا تكون " الزغرتة" (الزغردة) في يوم عرس أو فرح أو ما

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

شابه ... وإنما في يوم حزن ونكبة ...لاااالي لاااالـــي...أي علـــى طريقة "شر البلية ما يضحك" ...؟! وربما لذلك يقـــال : "صـــوت الطخ بلالي " !!! إذا تحول الخلاف بين الأهـــل والجيـــران إلـــى طاخ...طيخ !!

صار هنالك حديث عن بيع الغاز الفلسطيني المنتج فـــي غـــزة لإسرائيل ... وقد صاحب هذا الكلام حكاية مصباح عـــلاء الـــدين السحري ؛ أي صار هنالك حديث عن ملايـــين الـــدولارات التـــي ستدخل إلى الخزينة الفلسطينية من وراء بيع هذا الغاز .... مـــاذا بقي للفلسطينيين في فلسطين ...؟! حتى الغاز سيصبح للإسرائيليين وبأقل الأسعار يعني بسعر "البندورة" في أوقات أن تمنع إســـرائيل تصديرها في عزّ موسمها... أمـــوال الـــضرائب التـــي يـــدفعها الفلسطيني من قوته اليومي سرقتها إسرائيل ... وصارت تتـــصدق علينا ببعض أرباحها الربويّة ... أمن المعقـــول أن يبـــاع الغـــاز لقراصنة شركات إسرائيل الاحتكارية؟! ... الله أكبر على اتفاقيات أوسلو المذلة ... يعني لما كنا تحت الاحتلال كانت الرواتب ماشية ومع أنفة أو عزة الصبر... ونقول : هذا عـــدو محتـــل غاصـــب والجبر على الله ... وكان العمال أيضاً يعملون ... اليوم لا رواتب ... ولا عمال ... ثم ها هي الشركة الأجنبية تـــستخرج الغـــاز.. وتقرر أن تبيعه لإسرائيل ...طبعاً هذا ما يقال في الجرائد ...لكن ربما الحقيقة أن سياسيينا وقعوا مع إســـرائيل اتفاقيـــة أن تكـــون الخيرات التي أنعمها الله علينا في فلسطين على قلتهـــا – بعـــد أن استنزفتها مخالب الاحتلال الإسرائيلي – ستـــصب فـــي خزانـــة الإسرائيليين ...ولنا عمولة سمسرة ... كسمسرة بعض سياسيينا من وراء بناء الجدار العنصري العازل !!

هكذا كانت سياسة المعابر الفلسطينية قد رسمت هي الأخرى ؛ ليمارس من خلالها إذلال الناس واستغلالهم ... إذ تـــشعرنا هـــذه

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المعابر أنّ فيها " إنّ " ... أي فيها تأكيد وجـــود مافيـــا سمـــسرة ضحيتها البسطاء والمعوزين والمضطرين...!!

كذلك غدت قضية تبادل الأسرى أكذوبة فيها ما فيها من تـــآمر سياسي منتن.. أقصد بين سياسيينا لاعبي السيرك في المنتجعـــات الحوارية وعشاءات الفنادق الفخمة على وجه التحديد ... كأنّ وراء الكواليس من يسعى إلى أن تنجح صفقة التبادل لتجنـــي مكاســـب سياسية فصائلية ... وفي الوقت نفسه هناك من يحرص علـــى أن تفشل فشلاً ذريعاً ليجني هو الآخر مكاسب فصائلية ... وقد نجـــد من بين جماعتنا المتصهينين من يمنّون الإسرائيليين بأن الحل هـــو ممارسة الاجتياح فقط لا غير ...وقـــد يقـــدمون معلومـــات عـــن "شاليطهم" ...فيسرون لهم بأنّ الاجتياح سيتيح اختطافه ولـــو جثـــة هامدة ... بعد أن يكون هذا الاجتياح قد دمّر وقتل وشرد ومـــارس الموبقات السبع ..!!!

أية حكومة وحدة وطنية هذه الحكومة ...؟! لقد أثبتـــت أنهـــا مجرد تلبية لشعرة معاوية (اتفاق مكة) ...وفـــي الحقيقـــة أنهـــا حكومة واهية ومنهارة في جوهرها ... ولا مصداقية فعلية لها بين الفلسطينيين ... ولا طرح جاد من خلالها للمأساة الفلـــسطينية ... حتى وزارة الإعلام التي بدأت فاعلة ... عندما غدت تركز علـــى قضايا فلسطينية إنسانية ... ها هي قد خبت واضمحلت ... وستبقى الأيام القادمة حبلى بدعاوى قضائية وهمية سترفع من بعض وزراء الحكومة الحالية على وزراء الحكومة السابقة ... وكأن الحكومات الأسبق قد عيشتنا في جنان النعيم ... وليس فيهـــا فـــساد ...كـــان ضارباً أطنابه في أحشائنا حتى شعرنا أننا منظومة فساد وإفساد !!

تعد تهديدات إسرائيل اليومية باجتياح غزة ... والحديث عـــن خطط إجرامية سيمارسها "أولمرت" المفضوح الفاشل المعرى مـــن كل الأخلاق داخل الكيان الصهيوني الغاصـــب... هـــي المخـــرج الوحيد له ولحزبه الذي غدا مشابهاً لجثة شارون فـــي المـــشفى...

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

دائما تبرز عقد الإسرائيليين من خلال الاجتياح لفلسطين ...ولبنان ... والعراق ... الآن يوجد اجتياح إسرائيلي للعراق ولبغداد (بابل العرب) على وجه التحديد ...فإذا كان "القذافي" يطالب بأن يفحص الحمض النووي لكل الإيطاليين لمعرفة الليبي من الإيطالي ... فنحن نتوقع أن تمارس إسرائيل فحص حمض نووي العراقيين العرب لفصل العرب المسلمين عن اليهود الذين هم عرب اعتنقوا باليهودية ... طبعاً سيكون هذا بعد تزوير الحمض النووي العراقي فتحول السياسة الإسرائيلية كلاً من الدم العربي والأشوري والتركماني والكردي والفارسي والروماني والنّوَري حمضاً صهيونياً ... وفي الحقيقة أننا لو سألنا أي عراقي قبل هذه التقسيمات الصهيوأمريكية التشرذمية لقال: إنه عربي ... عربي بالفم العريض !!

استهدفت إسرائيل كل شيء في فلسطين ...ولم يبق من الأهداف لتستهدفها سوى الصبر الفلسطيني ... هكذا لم يبق أمام شعبنا سوى شعار " للصبر حدود" ...فما هي حدود صبرنا ... شخصياً... وللمرة الثالثة لم أعد قادراً على مغامرة الإجابة ... لأن وضع شعبنا وصل إلى أسوأ مما نتصور ... وبذلك غدت حدود صبره غير واضحة في هذا الزمن الذي صارت فيه أمريكيا لا هم لها سوى تأكيد ضرورة استمرار الحصار على أطفال فلسطين ... كما كانت حالة قتل أطفال العراق في حصار ظالم تجاوز خمسة عشر عاماً ... وفي المحصلة ستطلق يد إسرائيل وأمريكيا في حصار شعبنا وتدميره وقتله وتجويعه وتشريده ... ومن ثمّ ستحمل المسئولية في ذلك كله علينا ؛ لأننا لم نتنازل عن حق عودة اللاجئين ... ولم نتنازل عن القدس الشريف ...ولم نتنازل عن ثلاثة أرباع ما احتلته إسرائيل عام ٦٧ بعد أن تنازلنا عما احتلته عام ٤٨ .. ولم نقبل بإدارة مدنيّة لكانتونات السجون في "الضفة والقطاع" ...ولم نمارس الاقتتال حتى ينعق غراب الموت وبومه في شوارع غزة مثلما ينعق في شوارع بغداد...!!!

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(٢١)

خونة ... وعملاء ... وفاسدون !!!

خونة.. وعملاء .. وفاسدون ... هكذا أنتم عندما تغتالون شوارعنا وأحلامنا ... وتترصدون أطفال المدارس ..وأمهاتنا في الطوابين ساعات الفجر الأولى... وتلقون بالأحياء من فوق الأبراج .. وتغزون المساجد، والكنائس ،والجامعات ،وغرف النوم ،وحضانات الأطفال ، وأسرّة العناية المكثفة... أنتم عارنا ... خزينا ..توطئة رؤوسنا .. ولا عار لنا في تواريخنا كلها غير زندقتكم يا عبدة شياطين الكراسي الوهمية وسدنة الهياكل الصهيونية!!

لغة الشتائم تقرف وتتقيأ من توصيفكم بها ...شتائمنا لم تعد مجدية...كأنها غذاؤكم الذي تتورمون به ..ولا دماء فيكم غير دماء التماسيح الباردة .. وأرواح البوم والغربان وجراذين المصارف المنتنة!! أي عار أنتم عندما تصبح أسلحتكم وساخة الشوارع الآنة بالمصائب والحصار والخرائب ... حتى الصهاينة – أيها الخونة والعملاء والفاسدون - صاروا يتبجحون في الفضائيات في انتقاد فلتانكم المخزي ...وفوضاكم المنتنة... وتجارتكم بالأرواح البريئة ... الصهاينة هؤلاء المجرمون في الحروب كلها صاروا الآن يتبرؤون من إجرامكم وموالاتكم لهم ..كما تتبرأ الشياطين الحقيقية من شياطين الإنس المتفانين في الخراب والتدمير فيقول الشيطان الحقيقي بعد أن يتفوق عليه عبده البشري بإجرامه : إن بريء مما تعمل ...إني أخاف رب العالمين !!!

مكة دنستموها ...والأقصى بعتموه بربع كرسي على ورق ... وفلسطين غدت أموالاً فاسدة وتجارة بالأرواح والمخدرات ... ولا شهداء أو أسرى أو أمهات أو شجر في أعرافكم المجرمة!!ماذا

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بقي منكم غير مزيد من الخيانة والعمالة والفضائح ومجازر الأبرياء في بيوتهم ...وغدت غزة كنهر البارد بل أكثر ... خونة كلكم وعملاء يا أيها المجرمون وسماسرة الصهاينة والأمريكان بلا استثناء !!

أتحررت غزة؟! أكاذيب وافتراءات ... كأنها كانت محررة عندما كانت مغتصبة من الكيان الصهيوني المجرم ...كأنها كانت ألف محررة عندما كان يجتاحها المجرم شارون ...كأنها مليون محررة عندما يقصفها المجرم أولمرت ...أما عندما تحتل من العملاء والخونة والفاسدون وتجار الكراسي وحالفي الأيمان الكاذبة في المقدسات فهي محتلة مغتصبة مدمرة ... وسيدها أعور دجال : فوضى .. وفلتان .. وفتنة...وقتل .. وإجرام ...وانتهاك للحرمات ...ولا عزة في غزة!! عار أنتم ...ولعنة لحقت بنا ..وشتيمة ما بعدها شتيمة!!

أي منطق .. وأية حقيقة...وأي تاريخ .. وأية مهزلة..وأي خلاف ... وأية مصيبة هذه التي تحدث في غزة ؟!! الصهاينة يقولون ها نحن انسحبنا من غزة وماذا حدث في غزة؟! صنعوا الفتنة ونحن صدقنا أننا تحررنا وصرنا نتكالب على المناصب ومحاصصات الفصائل الوهمية ...صدقنا أننا صرنا بلا احتلال ... كان الاحتلال مجرماً واحداً، ثم صرنا تحت عشرة احتلالات مجرمة...!!

لا بأس أن تكون الدعارة في السياسة ...فالسياسة كلام في كلام مادام أوسلو سيد هذه الدعارة... لكن أن تصير الدعارة في السلاح المجرم ... وتتنظّف أيدي الإجرام الصهيوني عن القتل والتدمير؛ لتطلق أيدي عملائها وجواسيسها؛ ليقتلوا مدينتنا المنكوبة، فهذه دعارة ما بعدها دعارة !!

لا حظر بعد اليوم على أي من الكلمات البذيئة لوصف هؤلاء المجرمين ... فغزة منكوبة... وناكبوها مسلحون مجهولون أو

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

مكشوفون سيان ؛ أي خونة وعملاء وتجـــار فـــتن وفـــساد ...لا أخلاق ولا شفافية ولا كل إناء بما فيه ينضح ... فغزة في ذكـــرى الهزيمة منكوبة.. وناكبوها عملاء وخونة يعتقدون أنهم حرروهـــا ... لا فرق بين غزة ونهر البارد... شعبنا أضحية وكثر جلادوها !!!

زغردوا يا صهاينة... ويا أمريكان ... ويا عمـــلاء ... ويـــا خونة... ويا فاسدون ... وابك يا أقصى ..ويا كعبة ...فغزة الآن منكوبة ... لا انسحاب صـــهيوني ...ولا دولـــة فلـــسطينية... ولا القدس عاصمة لدولة فلسطين ... ولا عودة للاجئين ..ولا تعويض ...ولا حكم ذاتي ... سيبقى الصراع على الكراسي ...وســـيتلقى المتصارعون الدعم من المصادر نفسها .. المهم أن يعم الفلتان ... وتستشري الفوضى ... ويتسيد العملاء والخونة...وتروج تجارات العهر والمخدرات ... ويغدو القتل في وضح النهار ... فأنت مقنع ومسلح إذن أنت سيد مبجل ... وما أكثر المقنعين والمسلحين من الصهاينة والمتصهينين وتجار الدماء في شوارعنا... إننـــا نقبـــع تحت عشرة احتلالات إن لم يكن أكثـــر... احـــتلالات صـــهاينة ..وعملاء .. وخونة.. وفاسدون ... وتجار كراسي ...!!!

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(٢٢)

زعران ...وهمل ... وسرسرية !!

لا خلاف حول ما تعانيه غزة - رمز النضال والشهداء في عهد الاحتلال الصهيوني المباشر - من خراب في عهد الاحتلال الصهيوني غير المباشر في ظل سلطة أوسلو؛ وقد تسبب في هذا الخراب الصهاينة والمتصهينون والمستعربون والعملاء والخونة والفاسدون وتجار الكراسي وأبواق الفضائيات والتصريحات ومافيا السطو والمخدرات والتهريب والمرتزقة والمندسون وأجهزة أصحاب المصالح ... لا خلاف على ذلك كله بصفته خراباً تقليدياً تعودنا عليه منذ أن اغتصب الكيان الصهيوني فلسطين !!!

إنما الجديد هذه الأيام المليئة بالضنك والإجرام يكمن في وجود فئة مقنعة ضالة أو مضللة تحمل الأسلحة الثقيلة في شوارعنا ، ولا تتوانى لحظة عن قتل الأرواح البريئة والعيث فساداً وتدميراً ...وأن الواحد من هذه الفئة على استعداد أن يبيع أمه مقابل بكيت سجاير ... أو التوهم بأنه على حق وأن أمه كافرة أو فاسقة !!!

هؤلاء نصفهم بكل ثقة وموضوعية بأنهم زعران وهمل وسرسرية ... هؤلاء هم الذين ركبوا موجة الوسخ التي يصفها المثل الشعبي بقوله :"صار للخرة مرة يشخط فيها " أي صار في أيديهم أسلحة ثقيلة!!وكما قلنا لم يعد لدينا أي حرج من استخدام أية لغة لشتم هؤلاء وتوصيف الحال الإجرامية التي وصلت إليها حال الاقتتال فيما بينهم تحت ما يسمى (اشتباكات بين فتح وحماس)

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وفي الحقيقة لا حرب بين فتح وحماس...ولا يمكن أن يقتلوا أهليهم وناسهم؛ لأن الذين يمارسون الخراب والاقتتال هم زعران وهمل وسرسرية يتقنعون بأقنعة فتح وحماس... وكثير من هؤلاء هم عملاء وخونة ومرتزقة بالضرورة أو بالإسقاط !!!

مقاتلون بأقنعة في الشوارع ... واشتباكات بين مجهولين... ترى الواحد منهم مدججاً بأسلحة وهو ما لم نكن نرى مثله في أي يوم من أيام الحروب مع الصهاينة!!!كان جيش الكيان الصهيوني يصول ويجول ... ولا تجد من هؤلاء مقنعاً واحداً يحمل أسلحة !!! اليوم صارت شوارع غزة المنكوبة مليئة بهؤلاء المسلحين المقنعين ... مليئة بالمدججين بالأسلحة الثقيلة ... والمسلح منهم تجده يقصف منازل لفتح وفي الوقت نفسه منازل لحماس ... يعني " أنهم مزققون عراة" يريدونها فتنة وفلتاناً من أجل أسيادهم الصهاينة ... لا خيار غير هذا الخيار القبيح لوصفهم به!!!

هؤلاء المقنعون يمكن أن يكونوا صهاينة أو متصهينين أو خونة أو عملاء أو ساقطين ... أو قمرجية...أو زعران أو هملاً أو سرسرية ... وهكذا يختلط فيهم العميل بالهامل ...وهكذا يتمدد الكيان الصهيوني منتشياً على مجازرنا التي تقام بأيدي الخراب من أجل عينيه الوقحتين ...ولو قام هذا الكيان بعد هذا الاقتتال بطرد الفلسطينيين من غزة كلها ... وقصفها كما يقصف مخيم نهر البارد لما وجدت الآن من يتعاطف معنا ...بل لوجدت لسان حال الناس كلهم يقول : إذا الفلسطينيون ما رحم بعضهم بعضاً ، فكيف بدنا نرحمهم أو نشفق عليهم من إجرام الصهاينة؟!!

يعني صارت صورتنا صورة قتلة ومقتولين ...والقاتل والمقتول في النار ... ولا أعرف كيف تُصدر شهادات أو صكوك الشهداء !! هكذا صارت صورة كيان الصهاينة الآن انتخابات ديمقراطية وكيان له شرعيته ...ويا ريت هذا الكيان الغاصب

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بقي في غزة ...كان ما اقتتل الفلسطينيون على حد تعبير: " مـــا بغصبك على المر إلا الأمر منه "!!!

وأخيراً ، حقق الكيان الـــصهيوني أحلامـــه الأوســـلوية ... انسحب من سجن غزة ... وترك للعويلين بعض الكراسي الوهمية ليتقاتلوا... وصار الاقتتال بين الهمل والزعـــران ... وصـــارت حكايتنا حكاية وما فيها غير النقاصة والعار والكلام الفارغ .. ولم يبق غير الجبر على الله ...!!!

قيادات من فتح تتحدث عن انقلاب ... وقيادات مـــن حمـــاس تتحدث عن شرعية ... وطاسه ضايعه ...ولعنة الله على الهمـــل والسرسرية والزعران في الجانبين ... وبكل تأكيد ستبقى فلسطين أكبر من إجرامكم ... ويومكم أسود بإذن الله !!!

أي انقلاب ... أو شرعية... أو رئاســـة... أو حكومـــة...؟!! ولَكُم فلسطين تلعنكم ...حتى النساء في الـــشوارع خـــرجن مـــع الأطفال ...ولم يسلمن مع أطفالهن من بنادقكم المنتنـــة... إخـــس إخس على النذالة... ولعنة الله على الوساخة ...ولا أوسخ مـــنكم إلا وساخة أسيادكم الصهاينة... وكما قلنا لا تحفظ على اللغة فـــي توصيفكم ... فحرمة الدم المقدس استبحتموها ،فهل بقي لكم حرف كرامة في نفوسنا !!!

غزة ...يا غزة...الله يرحمك برحمته .. ويستر علـــى نـــسائك اللائي رمين حجابهن من هول المصيبة ...ويغل كيـــدهم فـــي نحورهم ... ويكسر جاه الهمل والسرسرية والزعران ...ويكـــسر جاه الصهاينة والعملاء والفاسدين... وجاه كل متآمر على مأســـاة شعبنا ... ويفضحهم ويكشف سترهم في الدنيا والآخرة!!!

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(٢٣)

حماس تضرب أخماساً بأسداس

أن تُضْرَبَ الأخماسُ بالأسداس دليل واضح على ورطة كبرى غير محسوبة، في زمكانية (زمان ومكان) أضيق من عنق الزجاجة ؛ حيث تنعطف القضية الوطنية الفلسطينية انعطافاً انتحارياً ، المستفيد الوحيد منه هو الكيان الصهيوني !!

لا يختلف اثنان على أن الانتخابات الفلسطينية التشريعية التي جاءت بحماس إلى السلطة الأوسلوية ، ربما كانت من أنزه الانتخابات في مطلع الألفية الثالثة ؛ ولكنها ليست بأكثر من لعبة على الورق ؛ لأننا ما زلنا تحت احتلال صهيوني يمسك بكل الأوراق، فيخنق إلى حد تحويل فلسطين إلى أكثر من سجون !!!

ولا يختلف اثنان على أن أفق حماس للتسوية مع الكيان الصهيوني لا يختلف عن مشروع منظمة التحرير الفلسطينية والمشروع العربي والمشروع العالمي الذي ينص على إقامة دولة فلسطينية في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧ ، وعاصمتها القدس الشريف ، ثم تحل مسألة حق عودة اللاجئين أو تعويضهم !!

ولا يختلف اثنان على أن العالم كله لم يقبل ولن يقبل بحكومة حمساوية تبدو من وجهة نظر الصهاينة - على الأقل - حكومة إرهابية ؛ لذلك استشرى الحصار ، وعمت الفوضى والفلتان ... وكذلك أفشل العالم كلّه بما في ذلك بعض اتجاهات السلطة الفلسطينية حكومة الوحدة الوطنية، ووئدت دون أن يؤخذ بعين الاعتبار اتفاقية مكة التي تعد أنزه وثيقة وقعها الفلسطينيون ، دون أي طبق منها شيء، لعدم اعتراف الصهاينة وأطراف عالمية ومحلية بها...!!

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ولا يختلف اثنان على أن سلطة أوسلو بما فيهـا مـن تـشرذم وفساد لم تعد تعبر عن طموحات شـعبنا فـي التوحـد لمواجهـة الاحتلال الصهيوني ، أو تحقيق أي تقدم فعلي في التسوية - وفق شروط عربية ودولية – التي لم تعد دولة الكيان الصهيوني تبـالي بها !!!

يضاف إلى ذلك أن كوادر فتح وعناصرها وأطرها العامة لم يتنكروا لما حققته حماس في انتخابات التشريعي ، وفي أحقيتهـا بالقيام بدور سياسي محوري من خلال حكومة حمساوية مستقلة أو حكومة وحدة وطنية ، بل ساهمت هذه الكوادر في دعم حمـاس ، وفي انتخابها نكاية بقيادات فتحاوية فاسدة لم تعد تمثل شيئاً في صناديق الانتخاب الفلسطينية، والقصد من ذلك أن تكون الأولوية للقضية الوطنية ، لا للفئوية الفصائلية !!

لكن ، يعد هذا الخطأ التاريخي لحركة حماس ، وهي تمارس أو تجبر على أن تمارس الاستقلال بالقطاع عن الضفة ، وتحت أيـة ذريعة ، حتى لو كانت هناك شـعارات دفاقـة بعاطفيـة الوحـدة ومصداقيتها ... فإن الخطأ يبقى خطأ ، وحينئذ لا يبقى للمجنـون عاقل ، وستغدو الحالة الفلسطينية انقسامية انفصالية ، فما دامـت حماس قد قبلت منذ البداية بالتحالف مع سلطة أوسلو؛ فإنه يتوجب عليها أن تتم أمر الوحدة الهزيلة إلى النهاية ، وتحت أي ظـرف من الظروف !!

بالنسبة للكيان الصهيوني المحتل يعتبر هذا الانفـصال صـفقة العمر ، وأن خطة هذا الكيان الغاصب المتكئة على العودة بالضفة وغزة إلى أسوأ بكثير مما كانتا عليه قبل احتلالهما عـام ١٩٦٧، حيث سيكون هذا الاحتلال قد اغتصب أكثر من ثلاثة أرباع الضفة وغزة ، وتركهما في مهب الصراع من خلال دويلتين متناحرتين لا حدود بينهما ، بعد أن غطى لون هذا الكيان الصحراوي الأصفر على فلسطين الخضراء كلها باستثناء مناطق كنتونية معزولة في

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الضفة ، وأخرى في غزة ، مما يبرر وجود دويلتين تحت حصار واغتصاب صهيونيين ، مع كون غزة تتصل إنسانيا بمصر ، والضفة تتصل إنسانياً بالأردن !!

ومن المهم أن نشير إلى أن هناك احتمالين لتصرف الكيان الصهيوني تجاه دويلة غزة :

الأول : أن تجتاح غزة يومياً ولمدى طويل بقصف صهيوني ، بحجة أنها مركز إرهاب، لا يقتصر تهديده على هذا الكيان بل يهدد المنطقة كلها ، والعالم أيضاً ، فتصبح غزة منطقة استقطاب للإرهابيين من منظور صهيوني ، كما هو الحال في بغداد ، أو في نهر البارد أو غير ذلك . ومن عادة الصهاينة أنهم يطبخون إجرامهم ضد الفلسطينيين على أقل من نار هادئة ، بحيث تصبح طاحونة الإعلام الصهيوأمريكية ضد إرهاب غزة جملة وتفصيلاً . بل إن الفلسطينيين أنفسهم سيتبرءون من حماس من خلال نظرهم إلى موجة الصور التي تصور مقاتليها (وربما هم عملاء) يدوسون على صور أبو عمار في المقار الحكومية المدمرة!!!

الثانية : أن الكيان الصهيوني ، سيكون أحرص من حماس على نشأة دويلتها في غزة ، وسيعمل على توفير ما تحتاج إليه ، وسيتيح لها المجال لتنتعش ، مع ضرورة تنمية العداء مع دويلة الضفة ، وفي هذه الحالة يقضي هذا الكيان الغاصب على شيء اسمه القضية الفلسطينية والدولة الفلسطينية المستقلة ، ومن ثم لا بد من توطين اللاجئين حيث وجدوا ، بل بإمكانهم أن يعودوا إلى غزة أنى شاءوا ، لأنه بالإمكان التخلص منهم من خلال أي اجتياح مستقبلي عاصف ومدمر لغزة ، وذلك عندما يجد هذا الكيان ظرفاً مناسباً لممارسة مثل هذا الاجتياح... !!

من خلال هذين الاحتمالين ستكون حماس قد أجهضت النضال الوطني الفلسطيني الذي استمر ما يقارب مئة عام، وأن عليها من

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

خلال ورطتها أو توريطهـــا للانفـــصال أن تـــضرب الأخمـــاس بالأسداس ... وتأكل أصابعها ندماً !!!

إذن ، ما الحل ... ؟!

لقد وقع شعبنا بين قرني عويلين ... بين حانا ومانا الفلسطينيين حيث أضاعا لحانا ... وقعنا بين دويلة حماس الطاردة المحاصرة ... ودويلة سلطة عباس الضعيفة ، وهنا ضاعت فلسطين التي ما زالت تحت نيران الاحتلال الصهيوني الغاصب ... !! لنقل : الحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواء !!!

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(٢٤)

لقمة العيش والسياسة !!

لا أظن بأن هناك مجرماً مافيوياً في العالم بإمكانه أن يمارس إجرامه بكل أريحية ضد عيني طفل جائع ، يبحث عن لقمة عيش شريفة ، ليأكلها!!! ولا أظن بأن الإنسان المتوحش يمكن أن يكون وحشاً جائراً فيتجاوز وحوش الغابات وهو ينظر إلى أم تحتار فيما تطبخ لأطفالها ، فبدلاً من أن يساعد أطفالها ، يلتهمها أمام أعينهم ... !!! كأنّ هذا حال سلطتنا (سلطة أوسلو الطوارئية) !!! ولا أظن أن الوضع الفلسطيني قد وصل إلى ما وصل إليه من المهانة والذل والشرذمة كما وصل إليه اليوم في ظل أوضاع سياسية هدفها محاربة لقمة العيش الفلسطينية... على يد سياسة طوارئ ضد أفواه الأطفال وعيونهم على وجه التحديد !!!

صحيح أن الوضع الاقتصادي لما يسمى بسلطة أوسلو في فلسطين يعتمد على " الشحدة" .. بل "الشحدة" من كل ما هب ودب ، بما في ذلك " الشحدة " من الكيان الصهيوني الذي يستولي على أموال الضرائب الفلسطينية ...كل هذا يمكن أن " نبلعه" ونشرب معه طناً من مرارة العلقم ... فالسياسة الأوسلوية بكل تأكيد صارت خراب ديار وفساد مدقع ونحن نتصورها لم تقدم شيئا للفلسطينيين سوى المزيد من المهانة والإذلال ... وكان آخرها الرواتب ... وما أدراكم ما الرواتب؟!!!

يختلف السياسيون ... يعلنون ولاءاتهم لزيد أو عبيد ... والفلسطيني في الشارع يكمن صموده الحقيقي ومواطنته الحقيقية في الحصول بشرف على لقمة عيشه ، بحيث يتسنى له

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

في أسوأ الظروف الاقتصادية أن يمشّي الحال ... فإذا كان متوسط دخل الفرد في الكيان الصهيوني أكثر من عشرين ألف دولار سنوياً ....ومتوسط دخل الفلسطيني أقل من ثلاثمئة دولار سنوياً ، جلها من الصدقات الخارجية ، فإن سلطة أوسلو غدت تتعامل مع الفلسطينيين على طريقة "قمحة وشعيرة "، قمحة يأخذ راتب ... وشعيرة لا يأخذ راتب ... حتى وصل عدد الموظفين الذين لا يأخذون الرواتب إلى أربعين ألف من حوالي مئة وسبعين ألف !!!

الأربعون ألف فلسطيني بدون رواتب يمثلون أربعمئة ألف فلسطيني بدون لقمة عيش بالمفهوم البراجماتي...وكل مستشار – وما أكثرهم – حول الرئاسة ينال كل منهم من الرواتب والبدلات ما يساوي رواتب ألف موظف ، وكل منهم إذ كانوا في حدود أربعين وهم فعلاً في حدود أربعمئة ، تكاد أن تصرف رواتبهم على أنفسهم فقط؛ لأن أسرهم " اللي عندهم بيكفيهم " ..إذ التاريخ عريض بالفساد والإفساد !!!

من أين جاءت هذه اللعبة السياسية الأوسلوية المستقذرة ؛ إذ صارت تقسم الفلسطينيين إلى موالين لفتح أو حماس أو فتح التمرد على الشرعية أو الموظف الذي لم يلتزم القعود ببيته ؟!! يعني لما بدأت سلطة أوسلو تعمل في فلسطين استوعبت - كما يقال - العملاء والهمل ، وأعطتهم ميزات أو هذا ما يقوله الناس العاديون ... والآن لا استعداد لحكومة الطوارئ الأوسلوية للتنازل عن قراراتها الجائرة بحق أناس لا ذنب لهم إلا أن السياسيين اختلفوا فيما بينهم ، ويصر هؤلاء السياسيون على عدم الحوار ... يعني علينا أن نقنع الأطفال بأن رواتب آبائهم ولقمة عيشهم انقطعت بسبب شرعيات وانقلابات وسلطات تحت الاحتلال الذي لم يكن يجرؤ على قطع الرواتب الجماعية مهما كانت درجة المقاومة الوطنية ضد اغتصابه لفلسطين !!!

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

نحن الآن أمام حصار جديد ، هو حصار فعلي للأطفال ، هو حصار فعلي للقمة العيش في المطابخ ، هو حصار واجتياح لعيون أطفال قطاع غزة .... وكل هذا تحت شعار : لا حوار مع الانقلابيين !!! يعني هناك إصرار من سلطة أوسلو على شق الصف الفلسطيني حتى من جذوره ...وذلك من خلال نقل صور عن أطفال الضفة وهم يتنعمون في الملاهي ولا ملاهي فعلية لكن سياسة إعلامية صهيوأمريكية ... وصور لأبناء غزة وهم يحوطون مع أمهم أباً مكسوراً مهزوماً يقول للصحفي : الشكوى لله !!!

منذ أن بدأت أوسلو إلى اليوم ، ونحن لا نرى عضلات سلطة أوسلو تفرد إلا على الفلسطينيين ، المزيد من التعذيب والتنكيل من خلال طوارئ ... أي نكتة هذه حكومة الطوارئ التي لا تعمل أي شيء في مواجهة الاجتياحات الصهيونية اليومية لفلسطين ، حتى أنها اجتياحات صارت تصفي الصحفيين ؟!! هل هذه حكومة دونكيشوتية أم رابطة قرى من الروابط التي اجتثها شعبنا في الانتفاضة الأولى ؟!!!

الشكوى لله !!! هذا ما قاله أبو شادي ، وهو يعبر عن مأساة عدم صرف راتبه في غزة ، وكان حوله عشرون عيناً مكسورة ، ربما لا تدرك هذه العيون الطفولية بأن ما يمارس عن طريق قطع الرواتب هو قطع أرزاق ... وقطع الأرزاق أهون على الله من قطع الأعناق ...!!

طبعاً سلطة أوسلو أجندتها صهيوأمريكية... وفاقد الشيء لا يعطيه... فهل نحن أمام ظاهرة أوسلوية صهيوأمريكية جديدة ؛ مفادها إعدام الأمل لدى الفلسطينيين ؛ حيث هو آخر ما بقي لدينا... وبالتحديد لدى أطفالنا بعيونهم المهزومة ؟!!!

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(٢٥)

ضوء في نفق مظلم ؟!

قدرنا في فلسطين أن نؤمن دوماً بأن هناك ضوءاً في آخر نفق حالك الظلام !! هل هناك مجال لغير هذا التفاؤل الحزين الذي يعني لنا شيئاً من بريق حياة ، وإصراراً على أن الوطن لا يمكن أن يكون تجارة أو ثمناً بخساً !!

كل المعطيات التاريخية تقول : إن أجدادنا كانوا أكثر يأساً منا ، لكنهم انتصروا على المستعمرين الذين عبدوا العجل وسجدوا لخواره ، وعلى الرومان الذين رموا أهلنا في جوف وحشية أسودهم الجائعة ، وعلى عبدة صكوك الغفران وهم يبحرون في دمائنا في ساحة المسجد الأقصى ، وعلى التتار الذين خنقوا الناس في المجاري ، وعلى عسملية "سفربرلك" ، وعلى أحفاد "سايكس – بيكو" نازيي نظرية فرق تسد ... وسننتصر بكل تأكيد على الجدار العنصري العازل ؛ لأن الضلال لا يمكن أن يكون حقاً ، والحق لا يمكن أن يكون باطلاً ... نحن الحق ...!! وهم عتاة إجرام !!

قدر شعبنا أن يحاصر ، ويجوع ، ويدمر ، ويقنص ، ويجتاح ، ويقرصن عليه ...!! قدره أن تقوده غربان الدمار ؛ فتمر به على جيف الكلاب ، ومزابل المنتجعات ...!!! قدره أن يؤمن دوماً بأن الضوء هناك في آخر النفق المظلم .. هو ضوء حقيقي ومقدس .... في نفق أسود ... نفق يمتلئ بالخفافيش والغربان والبوم وزواحف الشر وكل الحشرات المؤذية ... لكن الضوء هناك في آخره ... كأنه قصيدة لكل العشاق تنشد في مواسم ولادة الفجر... وآذان يوغل في جوانحنا فيشق الظلام ... ويبشر شارون بحفرة سوداء كحبة عدس نخرها السوس ، فغدا جوفها كأنه جهنم .. أوقدت بحجارة من سجيل !!!

قدر شعبنا أن تفرخ في نضاله وصموده غربان أوسلو ، وأجندات الصهيوأمريكية ، وملفات فضائح لم تعد تنطلي علينا ؛

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

لنقول : كف عدس !!! قدر شعبنا أن يقوده تاجر يتقن السمسرة بالأرواح البريئة ، والدماء الناصعة، ومفارش الصلوات ، وأخاديد من الأحزان، ومرارة العيش ، وصبراً على الضيم ، لم يصبر على ربعه أيوب عليه السلام !! قدرنا أجمل من الأفق عندما ولدنا في فلسطين ، لنعشق الحياة ، ولا حياة لكل الذين يرتعون في غير أرضا المباركة ... ولكنها مغتصبة..ونضطهدها!!

بكل تأكيد لن يجرؤ السيد الرئيس في يوم من الأيام على أن يقف في وسط الناس في شوارعنا المنهكة، فيخطب ، متأملاً أن يصفقوا له !!وإن تجرأ وفعل ... فربما يقذفون عليه موزاً وبندورا وبيضاً وتفاحاً ... ما شاء الله على هذه النعمة ... وقد يقذف البعض حذاءه ...أو ربما حجراً .. وربما شيئاً من فمه...وهنا لا نقولها بصراحة ؛ لأنها مفهومة !!

وبكل تأكيد لن يستمع السيد رئيس الوزراء لأنينه يحز صدره ، وهو يدرك بأنه قد ارتكب أخطاء ، ربما جلها بحسن النية ... ولكنها تدينه ... فإذا كانت الحال كلها مايله ... فإنه ليس بإمكاننا أن نضع رءوسنا في الرمل ، لنقتنع بأننا وصلنا إلى أمان ، فللشر رءوس كأساطير التنين !!! ولن يجرؤ أيضاً على أن يقف خطيباً في الشارع العام؛ لأنه لن يسلم من صوت عجوز ضعيفة ، ممتلئة بإيمان العجائز ، فتدعو عليه بعد أن كانت تدعو له !!!

وعلى ذكر الدعاء ،هناك من فقد الأمل في كل ما يحدث بين الفلسطينيين من فوضى وفلتان واقتتال وفضائح، فقال : لم يبق إلا أن ندعو لكم وقت صلاة الفجر ... والدعاء هنا صادر عمن فقد الأمل في أن تتحسن أحوالنا بأيدينا ... ولم يبق عنده إلا أن ينتظر رحمة الله بنا !!!

كأننا إزاء ما يحدث في فلسطين فقدنا الأمل ، وبقي أن ندعو الله أن يفرجها... وهذا الدعاء بحد ذاته هو الضوء الذي ما زلنا ننظر إليه في نهاية نفق مظلم ، تنحر فيه فلسطين على يد الكيان الصهيوني ، و تمارس قيادات شعبنا دور أن تسلخ وتقطع وتتاجر بدماء شهدائنا، وبشرعية شعبنا، وبتاريخ نضالنا الوطني !!!أا

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(٢٦)

لا .. ولا... ولا حوار ؟!!!

رحم الله جدتي مريم !!! يبدو أن جدتي عائشة (والدة أبي) توفيت قبل ولادتي رحمها الله ، على عكس جـــدتي مـــريم التـــي عاشت حتى الثالثة عشرة من عمري ؛ فأخذت عنها حكمة تختصر كل المشكلات التي كانت تقع في الحارة أو البلـــدة !!! فمـــا أن تسمع عن أية مشكلة ، حتى تجيب كل من يتساءل عن الأسباب قائلة : " الأسباب واضحة مثل عين الشمس ؛ يعملوها الكبار ويقع فيها الصغار!!"...

الله يرحمك يا جدتي !!! كان قصدها بالكبار شيوخ الحـــارة وزلمها وقدوتهم آنذاك الإنجليز في عهد شباب جـــدتي ؛ حيـــث كانت تختزن في ذاكرتها سياسة "فرق تسد" الإنجليزية ... وبعد أن تحيل كل شيء إلى الكبار توشك أن تدعو على كبار الحـــارة ... وما أن تقول : الله يقطع ... حتى تقطع كلامها وتغير طريق الدعاء ... فتقول : اليهود !! الله يقطع اليهود !!!

بكل تأكيد ،تعرفون الصغار المعثرين الذين يمـــشون بجانـــب الحيط ، ويموتون مع الجماعة لما في ذلك من رحمـــة ...وهـــذا ينطبق علينا نحن المساكين الذين نكتب ، حتى أوجعتنـــا قلوبنـــا ، وكأن لا حياة فيمن ننادي ... هؤلاء الصغار يدفعون ثمن لعـــب الكبار!!!

لو أن جماعة أوسلو حققوا لنا واحداً بالمئة مـــن طموحـــات شعبنا في التحرر خلال حوارات (أو مهازل) خمسة عشر عاماً ، لحملناهم على الأكتاف ، ودرنا بهم الشوارع ، نهتف بمجدهم !!

طيب ، إذا كانت أحوالنا قبل أوسلو أفضل من اليوم ، يعنـــي أننا اليوم تدمرنا في حدود خمسمئة بالمئة !!!طبعاً هـــذا الـــرقم مأخوذ من نهب الصهاينة للقدس ، فما نهبوه منها بعد أوسلو كان

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

خمسمئة بالمئة قياساً لما قبل أوسلو!! الله يرحمك يا جدتي علـــى حكمتك !!!

لو أن جماعة أوسلو اكتفوا بالواقع ، ومارســـوا دور رؤســـاء بلديات ، وكافحوا الفساد ، وخـــدموا التنميـــة ،وبرغمتـــوا (مـــن البراغماتية) الخطاب الإعلامي ، وأنعشوا الحوار والتطبيع بين الفصائل والأرحام ، وخيطوا قرب الفتن والفوضـــى والفلتـــان ، وابتسموا في وجوه الصغار المعثرين فـــي الـــشوارع وخـــلال صباحات المدارس ... لسطرنا مناهجنا المدرســـية والجامعيـــة ، وخاصة ما يتعلق منها بالتاريخ ، بأفضالهم ، ولـــدعونا الله بـــأن يرحمهم ويحسن إليهم صباح مساء في قصورهم وفي قبورهم !!

لو أن جماعة أوسلو ارتضوا أن يكون كيدهم في نحـــورهم ، فاشتبكوا بعضهم مع بعض ، وتباروا على المصالح والـــولاءات والانتهازيات فيما بينهم ، وتركوا الناس فـــي حالهـــا ، وتركـــوا الأبواب مفتوحة للأجيال القادمة ، وأعلنوها صريحة : اللي بيوكل على ضرسه بينفع نفسه !!! لقلنا : ظالم واشتغل في نفسه وربنـــا يهده ولا يهمله... والله على الظالم ... وإلك يوم يا ظالم .. ونيـــال من بات مظلوم !!!

لو أن شلة أوسلو (قصدي جماعة أوســـلو) يفكـــرون بـــأنهم سيسألون في قبورهم عما اقترفت أيديهم ، وقالت ألسنتم ، وأكلت أمعاؤهم ، ووسوست قلوبهم ، وجنت عقولهم ... لما استمروا في الأوسلة ولا شيء حققنا من ورائها ...لأنهم رســـخوا الاحـــتلال الصهيوني ، وما حرروا نجمة في السماء على الرغم من أنها حرة !!!

لا حوار ... لا حوار ... لا حوار ...لا حوار مع الانقلابيين !!! الله أكبر يا جماعة أوسلو ، صبرتم على حـــوار الـــصهاينة خمسة عشر عاماً بلا شيء ...ولم تصبروا سوى شهرين علـــى اتفاق مكة .... ومع ذلك ترددون: لا حوار .... لا حـــوار... لا حوار..كأنكم ملائكة !! الله يرحمك يا جدتي .... يعملها الكبـــار ويقع فيها الصغار !!!

تذكرني (لا .. ولا... ولا حوار ؟!) بالطلاق الشعبي (عليّ الطلاق بالثلاث)؛ يعني طلاق بلا رجعه !!!

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

غزة ليست روما لتحرق !!! غزة كبد الوطن !!! غزة قلـــب اللاجئين !!! غزة يتامى وثواكل وجوعى ومعوقون ... وشهداء ... ومدارس معفّرة ...وسيدات ينضحن المجـــاري الداهمـــة ... وعيون بريئة خنقتها مشاهد دمار الأباتشي الصهيونية!! أتريدونها كنهر البارد ؟! كالفلوجة!!كمخيم جنين ؟! كدير ياسين ؟!

هل تخططون لمزيد من الحصار ؟!! هل تخططون لمزيد من الجوع ؟! هل تخططون للأباتشي كي تستبيح الـــديار ومهـــاجع الأطفال ؟!! هل تخططون للتنازل عن الزيتون ودماء الشهداء؟!! هل لكم قلوب ؟!أم غلفتها جدران الكيان الـــصهيوني العنـــصرية العازلة ؟!!!

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(٢٧)

الأوسلويون الجدد !!

يبدو أننا أمام ظاهرة أوسلوية فلسطينية جديدة بعنوان " الأوسلويون الجدد" ؛ وهي ظاهرة مفادها أن الأوسلويين المحافظين كانوا يتمسكون باتفاقيات أوسلو،وخارطة الطريق آخر تقزماتها، وبمفاوضات أساسها الإعلامي الشرعية الدولية والعربية والفلسطينية ، وهي شرعية إقامة دولة عربية فلسطينية مستقلة في فلسطين المحتلة عام ١٩٦٧، وعودة اللاجئين إلى بيوتهم وأرضهم ، وتعويض من لا يرغب منهم في العودة ... طبعاً هذا ما كان فوق الطاولات ، ولا علاقة لنا بما تحتها!!

وفعلاً كان هناك تصور واضح لدى الأوسلويين المحافظين ، يقوم على مبدأ المناورة، والتلاعب بالمصطلحات ، والمداهنة ، ومحاولة استرضاء كافة الأطراف، وللأمانة كان لديهم سقف من التمادي في التنازلات والهرولة تجاه تسوية للصراع العربي الصهيوني ، وهم معنيون بالإيحاء دوماً بأن فلسطين قضية عربية أولاً وأخيراً.

والمهم أنه كان لدى هؤلاء خط أحمر يقفون عنده ، وهو عدم التنازل عن حق إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة ، وعاصمتها القدس الشريف ، وعودة اللاجئين وما إلى ذلك من مبادئ أوسلوية حوارية ، لم تكن ولن تكون مفهومة لنا؛ حيث لا حل للقضية الفلسطينية في ظل عنجهية صهيونية تستلب فلسطين ،وتعمل على التوسع والهيمنة وتخريب المنطقة العربية وإفشاء ظاهرة الإرهاب فيها!!

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

هكذا بدا السيد هاني الحسن أحد الأوسلويين المحافظين ، ممن يحرصون على أن تبقى لفلسطين كرامتها عند حد الامتهان والهيمنة ، وبذلك راح الرجل يصرح بتصريحات سياسية معقولة ومقنعة للشارعين الفلسطيني والعربي ، كاشفاً عن حقيقة الدمار الذي غدا يتصارخ في فلسطين ، وعلى أيدي ما نسميهم الأوسلويين الجدد ، الذين يسعون إلى التفاوض من أجل حفنة أسرى غير ملوثة أيديهم بالدماء يفرج عنهم بالقطارة ، وحفنة مال محجوزة وتدفع بالتقسيط ، وحفنة حواجز هنا وهناك ترفع اليوم وتعاد غداً أسوأ مما كانت ، وحفنات وهمية من تخفيف الاجتياح والحصار وإغلاق المعابر والقتل ... والمهم في النهاية أن يكونوا (هؤلاء الأوسلويون الجدد) أصحاب كراسي ولو على مئة خازوق !!

ولعل أخطر ما ننتظر أن يُحقّق على أيدي الأوسلويين الجدد هو أن تتحول فلسطين إلى وكر للفوضى والفلتان ، ولا يعود الإنسان يأمن على حياته وحياة أسرته في لحظة غفوة منه، وسيلجأ الناس - بكل تأكيد - إلى الاحتماء بالعشائرية وما ينتج عنها من موالي في ظل انتشار فرق الموت والعمالة والفساد ... وطبعاً الكيان الصهيوني يبدع في تنمية ثروة الفساد هذه ؛ لأن الغاية عنده تبرر الوسيلة ، وغايته أن يستلب القضية الفلسطينية ، ويهيمن على فلسطين كلها ، ضمن سياسة التهجير والتدمير والاستلاب والقرصنة !!

لقد وقعت الضربة الأوسلوية الآن في رأس أهلنا تحت الاحتلال، وبذلك لم يعد بإمكان الناس المنهكين أن يعملوا أي شيء لهؤلاء الأوسلويين الذين غدت أصواتهم فاجعة وهم يتحدثون عن تاريخ الهيمنة بصفته تاريخ نصر وقومية ، وهم فعلاً سدنة الخراب وكهانه ،وتقف على رأسهم الصهيوأمريكية ، كأنها حكمت عليهم بالأشغال الشاقة التي تعمل على تقويض قضية شعبنا وابتذالها والقبول بفتات تستر عري فضائحم !!!

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(٢٨)
اتفاقية مكة و الفوضى الخلاقة؟!!

كانت اتفاقية مكة المكرمة خير وسيلة نظيفة ، بإمكانها أن تتيح للفلسطينيين في ظل أوضاع متشرذمة أن يرتبوا بيتهم الداخلي ، الذي دخل في موجة عاتية من الفوضى والفلتان برعاية صهيوأمريكة ، يهمها في الدرجة الأولى أن تنتحر الوحدة الوطنية الفلسطينية تحت شعار الفوضى الخلاقة التي تجعل السلطة الفلسطينية تتمسك بأهداب الفشل للتوقيع على بقية ملفات التنازلات !!!

كان هناك فعلاً اتجاه صهيوأمريكي حريص على شق الصف الفلسطيني إلى دويلتين ، كما هو حالهما الآن ؛ لكن اتفاق مكة المكرمة أخّر هذه الهزيمة الانفصالية المخيفة ثلاثة شهور، على اعتبار أن وحدة الشعب الفلسطيني هي الضمان الوحيد لاستمرار قضيته الوطنية !!

ما يهم إسرائيل وأمريكيا هو أن تتحول فلسطين إلى عراق الفتنة ... وأن تتحول لبنان إلى عراق الفوضى ... وأن تتحول منطقتنا العربية إلى عراق الإرهاب ...لأن الكيان الصهيوني يدرك جيداً أنه لا يمكن أن يعيش في هذه المنطقة إلا على الجثث والخراب والتآمر والإرهاب !!

مبدئياً ، نجحت أمريكيا في الخطوة الأولى من بناء الفوضى الفلسطينية الخلاقة، وهي فوضى قسمة فلسطين إلى دويلتين متناحرتين فرضاً ، ستدعمهما أمريكيا معاً ، وستشجع الصهاينة على اجتياح غزة فينة ، والضفة فينة أخرى .. وفي المحصلة لا

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

قضية فلسطينية في العرف الصهيوأمريكي في ظل اقتتال داخلي أيضاً !!

أكثر ما أزعج أمريكيا وإسرائيل وقض مضجعيهما ، هو أن يجتمع الفلسطينيون في مكة المكرمة ، ويوقعوا اتفاقية وحدة وطنية غير قابلة للإلغاء والتدمير ... وبذلك أقرت تصريحات الصهيوأمريكيين أ منذ توقيع الاتفاقية أن هذه الاتفاقية ستشكل عقبة في طريق السلام، بصفتها تعترف بحماس ، وحماس معدودة ضمن الإرهابيين !!!

قالت الصهيوأمريكية : لن يجدي أن تتشكل حكومة الوحدة الوطنية ، ولن ينفع أن يرتب الفلسطينيون بيتهم الداخلي ، لذلك ارتفعت وتيرة الفوضى الخلاقة من خلال السعي الحثيث إلى تقزيم حكومة الوحدة الوطنية وعدم الاعتراف بها ، واستمرار الحصار وبأسلوب أشد ، والأهم اشتراك فرق الموت الصهيوأمريكية العميلة للخبطة كل شيء ، فكان ما كان، وكأن هذا الانفصال بصفته لعبة صهيوأمريكية فرضت على الفلسطينيين والعرب ، وشارك فيها الأوسلويون الحريصون على أن ينفذوا أجندة أمريكيا وإسرائيل ؛ لأنهم ببساطة موظفون لتطبيق هذه الأجندة ، التي تتنازل للصهاينة عن تسعين بالمئة من فلسطين ...ولا يعجب هذا الكيان الصهيوني الغاصب!!!

إن النيات الصادقة التي غلفت اتفاق مكة ، وما بثه هذا الاتفاق من دماء نظيفة في وجدان الفلسطينيين والعرب والمسلمين والإنسانيين، كانت أهم ما يحمله هذا الاتفاق من حرص على الوحدة الوطنية، ومن قداسة الدم الفلسطيني ، ومن شعور عميق بأن فلسطين محتلة أكثر مما كانت قبل أوسلو !! قبل أوسلو لم يكن هناك محاسيم وكينتونات وحصار ومعابر وما إلى ذلك من إجرام صهيوني .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الفوضى الخلاقة بالنسبة لأمريكيا وإسرائيل هي أن يظل الفلسطينيون يتحاربون ويتقاتلون بحجج استرداد الشرعية ؛ لكن ما حدث أن شعبنا عرف أن هذا ما يطلبه الصهاينة ، وأن ما حث في يومين بعد الانفصال كان جرائم مارسها الكيان الصهيوني من خلال عملائه المسلحين في غزة أو في الضفة ... وقد تنبه شعبنا والفصائل الفلسطينية إلى هكذا مؤامرة ، تسعى إلى أن تصير فلسطين عراقاً آخر ؛ لذلك عادت العقول إلى رشدها ، وهذا ما جعل الصهاينة يفقدون صوابهم ، ويشتمون بعض عملائهم ، ويشنون الاجتياح على غزة أولاً ، ثم على الضفة ونابلس ثانياً ... وهذا سيكون ديدنهم ، أي ممارسة الاجتياح والتدمير والعنصرية والأجرام والقتل !!

ومع ذلك ستبقى الفوضى الصهيوأمريكية الخلاقة على وشك الاندلاع في أية لحظة إذا بقينا منفصلين ؛ من هنا لا بد من العودة إلى اتفاق مكة ، وإلى الحوار الوطني ، وإلى تشكيل حكومة وحدة وطنية ، في ظل وحدة فلسطين كلها ، وأن أية تجزئه هي خيانة عظمى ، تتحملها كل الأطراف ، وتسهم في أن تفضي بصنّاعها إلى مزبلة التاريخ ، فيما لو تشكلت دويلتان هزيلتان تحت الاحتلال ، هدفهما الوحيد هو إنهاء فلسطين، من خلال التناحر والاقتتال أو حتى التقزم والتلاشي تحت حصار الاحتلال وإجرامه !!

نعم ، لا بديل عن الوحدة الداخلية ، و لا بديل عن اللحمة في الصف العربي ، ولا بديل عن اتفاق مكة ، بصفته خيار الشعب الفلسطيني الأكثر نظافة في هذا الزمن المشبع بالاستعمار والاستيطان الصهيوأمريكيين ، ولا مناص من اعتبار الكيان الصهيوني عدواً وحيداً لشعبنا وأمتنا...ولا يقبل ما تردده سلطة أوسلو من شعارات لا حوار .. لاحوار ... وكأنها تعيد إلى أذهاننا خرافة انتحار الزير سالم وهو يشترط لإنهاء الحرب : أنه يريد رأس كليب حياً !!

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(٢٩)

حاصروا غزة واجتاحوها !!

هناك تخريفات متأصلة ومستشرية في السياسة الإسرائيلية المستغولة، وعلى غرارها تجري خزعبلات ما ينضوي تحت هذه السياسة الإجرامية من مقولات إعلامية لم تعد قادرة على أن تستغبي الغباء أو الذهنيات المستحمرة ... لعل أبرز هذه التخريفات ما غدت تطلقه آلية الاحتلال الإسرائيلي مؤخراً من تهديدات عنصرية سادية مجرمة تعتبر فيها غزة أرض عداء ، أو تلوح بفرض الحصار ، أو تهدد بالاجتياح ... وكأنّ غزة كانت يوماً صديقة للاحتلال...أو غير محاصرة ومستلبة ... أو أنها لم تجتح منذ احتلالها عام ١٩٦٧ ملايين الاجتياحات !!

حاصروا غزة المحاصرة !! واجتاحوا غزة المجتاحة!! وعادوا غزة المعادية!! فمتى صار الحصار لا حصار ، والاجتياح لا اجتياح ، والعداء لا عداء !!وأي غاب هذا الذي يستبيح اللغة ؛ فيجعل الحصار وطناً مستقلاً ، والاجتياح كرامة ، والعداء صداقة ؟!! بل أية لغة هذه التي يبثها كيان الاحتلال ؛ ليقلب الحقائق والتواريخ ؛ فيجعلها خرافات كسيحة بلا عيون أو آذان!!

نعم ، لقد عودتنا آلية الاحتلال على أن نرى واقع تخريفهم أغرب من تخيلات الخيال ، لكن لم نكن يوماً نتوقع بأن ينهمر سياسيونا الذين لم يعودوا يرون أبعد من أرنبات أنوفهم أو أبعد مما بين أقدامهم ، أن ينخرطوا في لعبة التخريف ، فيعدوا الحصار تحرراً ، والاجتياح استنكاراً خجولاً ، والعداء استقلالاً ... بل يرون حال الضفة التي نخرها دود الاستيطان والمحاسيم " هونكنخ" أو " البرازيل " ،علماً بأن الكيان الصهيوني في كل يوم يغزو الضفة أكثر بكثير من غزوه لعزة !!

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أي مطر كدماء اللصوص وقطاع الطرق هذا الذي يهطل من غيوم الخريف البوشية ؟! ومتى كان حفل وداع المجرمين حلــولاً وطنية ؟!! وهل جلود التماسيح الصهيونية بقادرة على أن تتنــازل قيد أنملة عن وطن مسلوب بلا ثمن،وهي من ركب حمارأوســلو فسرق كل الممكنات لاختلاق الأكاذيب وبيع الوثائق في مــزادات الفساد ، ولا شيء سوى نقل اللاجئين من هنا حيث الوطن علــى مرمى العصا، إلى هنالك في البرازيل أو دار فور حيث المــدافن الواسعة ... ولا زغاريت للحمائم وهي تموت في المهاجر البعيدة ... حتى الغجر صار بإمكانهم أن يكونوا صهاينة ويستوطنون في فلسطين !!!

ما هذه المعجزة الخرافية معجزة القرن العشرين الذي حمــل نشوء دولة إسرائيل على حد تعبير ساركوزي الصهيوني حقيقــة لا مجازاً ؟ تستطيع إسرائيل أن تصنع قائداً مثل ساركوزي الــذي يفتخ بأن جده صهيوني ، لكنها لا يمكن أن تصنع في يــوم مــن الأيام دولة صهيونية في فلسطين التي طردت كل مــستعمريها ، ولن تفشل فلسطين يوماً مــا فــي طــرد هــؤلاء المــستعمرين والمستوطنين الجدد ، قادمين من بقاع شتى بوجوه شــتى وقلــوب شتى؟!!

حاصروا غزة ...أو الضفة ...أو القــدس ... أو يافــا وحيفــا ...فحصاركم هو الهزيمة في أعناقكم ...وأنكم يوماً ما ستحفرون قبوركم بمعاول أحقادكم وعنصرياتكم ، ولن تنفعكم حينئذ جــدركم المتطاولة في الخوف والارتعاب !!!

إميل : hosain_ma@yahoo.com
موقع : http://manasrah.maktoobblog.com

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(٣٠)

فلسطين... وأنا والطوفان !!!

يبدو أن مقولة :" أنا ومن بعدي الطوفان " غدت أرحم بكثير في حياة شعبنا الفلسطيني الذي غدا يعاني الأمرين من بطش الاحتلال الصهيوني أولاً ، ثم من بطش التشرذم والتناحر الفصائلي ؛ بحيث صارت حال هذا الشعب المجهض بكل معنى الكلمة ضحية لمقولة جديدة هي : (أنا والطوفان)!!

بكل تأكيد إذا كانت المسألة " أنا ومن بعدي الطوفان " ، فمعنى هذا أن شعبنا سيكون ضحية للأنا أولاً فقط ، وإن كانت الأنا هنا تمهيداً للطوفان من بعدها... فإننا حينئذ نقول : لكل حادث حديث!! وفي المحصلة إذا هجم عليك شر واحد فهو أخف من أن يهجم عليك شران اثنان معاً كل منهما أشر من الآخر !!

هكذا ، يستغول الاحتلال الصهيوني ؛ وهو يمارس على شعبنا سياسة :" أنا والطوفان عليكم " ... وطبعاً الطوفان هنا يتمثل في نهج الصراع الفصائلي الفلسطيني ، وما يتبعه من فوضى وفلتان وفساد وفتن وكواليس ومؤامرات ... وعليه ، الله يكون في عون شعبنا على هكذا حالة مترديّة بل هي حالة في غاية التردي والجحيم !! فنحن هنا في مواجهة الاحتلال الصهيوني والطوفان الفصائلي التشرذمي معاً ...!!

عندما تمارس دويلة "سلطة رام الله" شبه الورقية سياسياً وواقعياً ، دور فرض التسوية المجهضة مع الاحتلال الصهيوني من جهة ، ودور الحرب اليومية وفتنها الداخلية ضد غزة ومؤيديها في الضفة ، فإن شعبنا هنا يقبع تحت نيران بطش الاحتلال وعنف السلطة... وحينئذ لا بدّ من أن السلطة في رام الله ستقود شعبنا إلى الهاوية من خلال الاستنزاف على يديها وعلى يدي تنكيل الاحتلال الصهيوني اليومي من خلال التهام الضفة والعمل على تدميرها !!!

كذلك ، تمارس دويلة "سلطة غزة" شبه الورقية سياسياً وواقعياً دور الانفصال " الحماستاني" على رأي المحللين المتشائمين ، مما سيعمق من هاوية التشرذم ، واستباحة غزة التي تضم حوالي

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

مليوني فلسطيني ؛ مما سيسهل من مهمة "الترانسفير" على قاعدة هاوية الأرض المحروقة ، حيث سيمارس الكيان الصهيوني دور الاجتياح لغزة تحت نظر العالم وصمته البشع !!! ومن هنا لم تفهم سلطة غزة بأن الاحتلال الصهيوني ما زال يحتل غزة والضفة وفلسطين كلها؛ لكن دون أية مسئولية منه تجاه شعبنا المحتل ، بمعنى أن الكيان الصهيوني سيمارس دور الحرب على دويلة مستقلة ورقياً، وسيكون هذا برعاية من سلطة رام الله التي لن يهمها ما يحدث في غزة سوى نهج استرجاع غزة بعد أن يدمرها " نيرون" الصهيوني !!!

وسيشجع الاحتلال الصهيوني على الدوام كلاً من "سلطة رام الله" للاستيلاء على غزة ، و"سلطة غزة" للاستيلاء على الضفة؛ بحيث لا يكون هناك أي مجال لأي حل "فلسطيني فلسطيني" أولاً على المستوى القريب مما يشجع على مزيد من التشرذم ، يضاف إلى ذلك أن دور الاحتلال الصهيوني التقليدي سيتمر في القمع والاغتيال والحصار والتجريف والتشريد !!!

إن الذين يحاربون فلسطين وشعبها اليوم كل منهم شعاره : "أنا والطوفان" ، وهذا ما يجعلنا نقول : الله يرحم أيام :" أنا ومن بعدي الطوفان " !!! كانت أياماً أرحم مما يعانيه شعبنا اليوم ؛ حيث يصحو وينام وهو يتلقى الأمواج بعد الأمواج .. وكل موجة عاتية تحمل في تكوينها التدميري هرمونين على الأقل : هرمون نازية احتلال غاصب ، وهرمون فاشية الصراع الفصائلي وما ينتج باسمه من فوضى وفلتان وانتحار ذاتي !!!

إذا كنا فيما بيننا لا نتراحم أو نتفق ، فماذا نتوقع من احتلال صهيوني مجرم حرب ؛ تعود على أن يجعل من نفسه ضحية ومنّا ومن أطفالنا جلادين ؟!!

أميل : hosain_ma@yahoo.com
موقع : http://manasrah.maktoobblog.com/

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(٣١)

الدولة الفلسطينية وانهيار الدونكيشوتية!!!

لم تعد هناك أية حكايات بإمكانها أن تتطلي على العالم كله بخصوص أكاذيب إقامة الدولة الفلسطينة ؛ فقد ثبت بالدلائل القاطعة، وبعيداً عن أي تشكك ،بأن إسرائيل لم تطرح ولن تطرح إقامة أية دولة فلسطينية تحت أي مستوى من مستويات الضحالة والتبعية؛فما بالكم بدولة فلسطينية مستقلة ... لأن إسرائيل كيان صهيوني استعماري استيطاني توسعي إبادي.

وما طرح ويطرح وسيطرح عن مشاريع للتسوية هو مجرد أوهام تذروها الرياح الخريفية؛ بل بإمكانها (مشاريع التسوية) أن تحقق للكيان الصهيوني المحتل بعض الوثائق اللازمة ،تعترف بوجوده الهش،وتعفيه من عقد احتلال مستحكمة تصرخ به دوماً وتقض مضجعه:أنت محتل غاصب نازي ، وتغتصب أرض شعب لا يمكن أن يستسلم وينهي هويته التي وصفت تاريخياً وحضارياً بأنها هوية شعب جبار حضاري إنساني عظيم ، يعرف كيف يجعل الصمود نصراً والثبات موقفاً...ولا بدّ أن ينتصر يوماً!!!

ولم يعد بإمكان سلطة أوسلو أو غيرها مما انتهج نهج التفاوض أن يعلن للعالم بأنه يريد أن يحافظ على الثوابت الوطنية ، وأنه يتراجع عن الاتفاقيات مع إسرائيل؛ على اعتبار أن إسرائيل تعطيه أقل مما يطمح إليه ؛ فمثل هذا التراجع مجرد أكاذيب ستسوق في شوارعنا للضحك على " ذقوننا" !! فإسرائيل هي التي تريد أن تأخذ كل شيء من الفلسطينيين ، وفي المقابل لا تريد أن تتنازل عن شيء ... وتريد أن تبقي الوضع الفلسطيني نهباً لها وتعويداً لجنودها المجرمين على ممارسة إرهاب الدولة بكل الطرق والوسائل التي لم يعد لها مثيل في الإجرام والنازية !!!

كذلك لم يعد بإمكان سلطة غزة أو غيرها ممن يعملون بوعي أو غير وعي منهم على شرعنة الاحتلال وتبرير إجرامه ، وذلك بأن تدعي هذه السلطة بأنها منعت أو أفشلت مشروع سلطة أوسلو للتسوية ؛ ومن ثمّ فإن انفصال غزة عن الضفة أو الضفة عن غزة هو جزء من الحضيض الأوسلوي الذي يعمل وسيعمل على

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

إجهاض الدولة الفلسطينية ليس واقعاً فحسب ، وإنما حلماً ومقاومة أيضاً !!

إن السياسة الفلسطينية الحالية سياسة دونكيشوتية ، يستخدمها الاحتلال الصهيوني بعضها ضد بعض ، ليبرر للعالم أن الفلسطينيين ليس بإمكانهم أن يقودوا أنفسهم ، بل لا يمكنهم أن يقيموا دولة مستقلة ؛ بسبب ما بينهم من شقاق وتشرذم وإرهاب ، وضعهم على قائمة المناطق غير القابلة للتعاطف والإنسانية ، ما دامت قد دخلت الملعب الدونكيشوتي !!!

لن تقوم الدولة الفلسطينية على أساس دونكيشوتي ، كما يظهر من خلال مكوكيات السيد الرئيس محمود عباس ، الذي تحول من خلال زياراته لأولمرت إلى رجل علاقات عامة ومندوب للإدارة المدنية تحت الاحتلال الصهيوني الذي تتصل من أية التزامات كمحتل !!! وكذلك لا يمكن أن تكون الحالة الإنسانية الصعبة في غزة قوة رادعة ، غدت إسرائيل تصور غزة كأنها قوة عالمية تتفوق على قوة الكيان الصهيوني ، وكل هذه الأكاذيب تجيء من أجل ضرب غزة تحت مظلة قوتين متكافئتين ، والمسألة كلها لا تتعدى كونها قوة دونكيشوتية ، تتوهم في ظل الحصار الإجرامي أن الشعب الفلسطيني الذي يذل يومياً منذ اتفاقيات أوسلو قادر على أن يحرر تل أبيب !!!

ينبغي ألا نتوقع قيام دولة فلسطينية في ظل قوى فلسطينية دونكيشوتية متصارعة ومتناحرة ، وتخدم الاحتلال الصهيوني الذي سيرفع أجندة طلباته وإملاءاته؛ إلى حد أن يغدو الصراع بين الفلسطينيين أولى من أي صراع مع الاحتلال الصهيوني العدو الرئيس والوحيد للمشروع الوطني الفلسطيني!!!

لا بديل عن الحوار الوطني والوحدة الوطنية، واعتبار الاحتلال مضاعفاً !!

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(٣٢)

يلعن أبو السياسة !!

هكذا ، كان لا بدّ من أن ألعن كغيري "أبو السياسة " التي لم يعد لها في فلسطين أب شرعي على أية حال !!

نعم ، ألعنها كغيري ؛ لأننا عموماً عندما تحررنا من الاستعمار ، أو هذا ما توهمناه ... صرنا نربط بداية تحضرنا ونهايته بالاستعمار الفرنسي أو الإنجليزي أو الإيطالي أو الأسباني أو ما إلى ذلك .. ثم لما رأينا أعاجيب ما يحدث في سياسات جمهوريات واق الواق المتحررة التي شيبت شعوبها من أجل أن تتخلص من عساكر الاستعمار .... صرنا بعد التحرر (وأنا آسف على استخدام كلمة التحرر في هذا المقام) نقول : الله يرحم أيام الاستعمار .. كانت أيام عز وكرامة وشرف .. وكان للحياة معنى ... كنت تقاتل عدواً يحترمك بطريقة أو بأخرى !!...

صحيح أننا لم نكن نحترم الاستعمار آنذاك ... لكن بعد ذلك لما رأينا سياسات عسكريتارية التحرر الشريرة على رأي عادل إمام، احترمنا الاستعمار التقليدي؛ لأن فيه خيراً وشراً بكل بساطة ... ولم نعد نرى خيراً كثيراً أو قليلاً في أصنام التحرر على طريقة التشاؤم لا التفاؤل بين الرماد وفي جوف الحوت !!!

في فلسطين ، يولد الطفل وهو مُطعّم بفيتامينات سياسية حوارية عجيبة غريبة ، فهو منذ أن نشأ إلى أن ولد ، ولا شغلة أو عملة له في أحشاء أمه سوى ما يسمعه من أحاديث وصراعات وأخبار سياسية ...فالحليب الذي يرضعه مغموس بالسياسة والحالة المايلة والوضع المجهض تحت الاحتلال الصهيوني ...!!

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

لم يدر في خلد أحد في يوم من الأيام في فلسطين أن يقول هذا الأحد : الله يرحم أيام الاحتلال ...!! فقد كان شعار الناس تحت الاحتلال المباشر يقول : " يحكمنا القرود ولا اليهود " وكانوا (الناس) يقولون : يحكمنا الشيطان بس المهم نتخلص من الأنذال (اليهود) ... وأحياناً يقولون " حفاية الأوباش منا وفينا على رووسنا ولا تيجان الأنجاس (طبعاً اليهود) !!

سبحان الله ولا حول ولا قوة إلا بالله !!!كيف تغيرت الأحوال اليوم ؟!!أعتقد بأن الحال التي وصل إليها شعبنا في فلسطين صارت اليوم تقول بكل فم ممتلئ بمرارة الحنظل : الله يرحم أيام الاحتلال ، كانت أيام خير وبركة ووحدة وطنية !!! ولا بدّ من أن نضيف : دمرّ الله كيان الاحتلال ،وشتت شمله ، وهدم بنيانه، وطمر آثاره أبد الدهر.. آمين !!!

بكل تأكيد ، ما زال الاحتلال بشعاً ومجرماً ونازياً في فلسطين ، مع فارق بسيط وهو أن هذا الاحتلال كان يتحمل جزءاً من مسئولية إجرامه قبل أن تنشأ السلطة الوطنية الفلسطينية ، وبعد أن نشأت هذه السلطة الموقرة ، لم يعد الاحتلال الغاشم مسئولاً عن إجرامه بحق شعبنا ، على الرغم من أن إجرامه قد تضاعف عشر مرات إن لم يكن ألف مرة أو أكثر !!!

سلّة حيص بيص ...وطاسة ضايعة ..وحانا ومانا وضياع لحانا... وفوضى وفلتان وفتن وفساد وكراسي محتلة ... ما بقي في فلسطين اليوم أكثر من التعبير عن وجود مأساة إنسانية بكل معنى الكلمة ... مأساة قتل شعب بدون أن يحظى بأية مساعدة وعطف ... يعني صار الكل الآن يقول : لم يعد الفلسطينيون يستحقون التعاطف بعد ما صار الدم بينهم ماء يراق إلى الركب !!!وكل هذا بسبب السياسيين الذين يتنكرون لأدنى أخلاقيات السياسة المحترمة ... يعني الله يرحم شعبنا ويصبره على ما ابتلي به من خراب حقيقي سببه سلطة الكراسي الأوسلوية تحت الاحتلال المجرم ... يعني منذ أن بدأت السلطة

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

والفاسد سيد والنظيف مبتلى ... ولا يوجد سياسي واحد قادر على أن يترك رحمة الله ترحم الناس !!!

الآن من يقف في مواجهة تحليل قضية فلسطين ، لا يجد سوى تهديدات صهيونية للاجتياح والتدمير والحصار ، ولا من رأى أو سمع في فلسطين أو خارجها ... ومن ثمّ كأنّ حياة هيفاء وهبي التي أمنوا عليها بمليار دولار أهم من القدس التي لم يؤمن عليها بدولارين .. رحمتك يا رب.. ارحمنا برحمتك !!!

من أجل هذا ،لعن الله أبا السياسة التي صنعت في فلسطين أصناماً من السياسيين الفاسدين (إلا من رحم الله) ... ما زالوا هم وحدهم برعاية الاحتلال المجرم وراء ما يجري من دمار وحصار واستلاب !!

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(٣٣)

فلسطين وشربة الميه؟!!

صباح الخير يا وطن!!
والله لا يصبحك بالخير يا (...) !!!

كثيراً ما يتردد على ألسنة الناس البسطاء في الشوارع عبارات بسطة جداً في معناها وعميقة جداً في مرماها ، ومن ذلك استخدام "شربة الميه" في عبارات دارجة مثل :" راح فيها بشربة ميه" و" كلك بشربة ميه" و " لا تورط نفسك بشربة ميه" و"ما عليّ منه ...ما يزيد ثمنه عن شربة ميه " !!!

يبدو لي أن منبع شربة الميه بصفتها الدالة على الرخص الشديد في أزمنة الفياضانات وكثرة الماء إلى حد الأبحر، هو أن يشرب الإنسان ، فيشرق بالماء ، فيموت ، وحينئذ حيث لا أخف من الماء على الزور تحدث الكوميديا السوداء ، فيكون الماء سبباً في الموت بمشيئة الله ... وهذا الموت – على أية حال - في الدلالة الشعبية ينبغي أن يكون نادراً أو أسطورياً في عدم حدوثه ؛ لذلك فهو إن حدث يكون موتاً رخيصاً جداً جداً... اللهم اجعل ميتتنا غالية (أغلى من سعر برميل النفط الذي تجاوز ٩٣ دولاراً) !!

لم تتوقف الدلالة لشربة الميه عند هذا الحد الدرامي ، بل تجاوزتها لتصبح ثمناً رخيصاً جداً ؛ إذ لا يوجد أرخص من شربة الماء مع توافره ، ولا يمكن أن يبيع الناس الماء عندما يكون شربة على الماشي ...فإذا كنت ماشياً في شارع ريفي في مدينة على شاطئ نهر صاف وفي يوم شتائي ماطر ، بإمكانك أن تطلب أرخص شيء بين أيدي الناس وهو شربة الماء إن كنت طالباً لها ، ولا أظنك تطلبها في مثل هذه الأجواء المفعمة بالماء (طبعاً

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

نستثني من ذلك الماء التجاري المصبوب في قوارير الصحة) !!!

هذا الكلام النابع من الوعي الشعبي الجمعي ، يمكن أن يُحمل ويُوضع على تصرفات بعض السياسيين الفاسدين في فلسطين ،هؤلاء الذين غدا وضعهم مثل الجيف في يوم صاهد (شديد الحرارة) ؛ حيث تكون الروائح المنتنة منتشرة على بعد عشرات الكيلومترات ، ومع ذلك تراهم يتعطرون ويستربطون بالقرافات المكيفة ؛ فتبدو حالهم من بره رخام ومن جوه سخام البين ، ولا أعرف ما المسوغ الذي يجعلهم إلى الآن يعتقدون بأن سيرهم ليست منتنة وحضيضية!!!

بعض هؤلاء السياسيين الفاسدين ، تشعر أنه أقسم بعظمة الشيطان ، وأنذر (من النذر) بفتيات الفياضانات في عصور القرابين البشرية ، وتوعد بكل تواريخ خيانات ابن العلقمي وسلفه المالكي... أن يبيع فلسطين للصهاينة بشربة ميه !!! بل تجده ربما يستكثر شربة المية على فلسطين ... كما تجده يستخف بمسألة الدخول من سم الخياط إذا طلب منه ذلك في سبيل هذا البيع الرخيص !!!

من هؤلاء ، والعياذ بالله مما أذكر ، السيد ياسر عبد ربه !!! كأنه وضع على جمر حرق قضية اللاجئين الفلسطينيين إلى الأبد ،إذ لا يتوانى إجرامه لحظة عن التوقيع على أي مستند يقر بإلغاء حق أو واجب العودة لعشرة ملايين فلسطيني في الشتات إلى وطنهم المغتصب من قطاع طرق جاءوا من كل ندب وحدب !!

وهذا المذكور أدناه لا أعلاه ؛ لديه قدرة عجيبة غريبة قيئية في الردح السياسي، ولدى الفلسطيني عندما يكون في أدنى درجات الغباء المستحكم (مع اعتذاري عن استخدام هذا المعنى) قدرة عادية جداً لاكتشاف نتانة كلامه في تبرير التنازل عن واجب العودة ، وكأن هذا الواجب شأن سياسي لا شخصي .. علماً بأنه

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

حق فردي شخصي يخص كل فلسطيني مشرد في المنافي سواء أكان شهيد تشرده أم حياً أم لم يولد بعد !!!

اختصاراً تخوفاً مما قد ينتابني من مغص عند ذكر هذه الزعانف ؛ لأن الكلام عن عبد ربه وغيره من أشكاله البجعين فيب الفضائيات ومن خلال انتمائهم إلى الأجندة الصهيونية لم يعد مجدياً ... أقول : كلامنا عنهم تذروه الرياح ما داموا قرباً مخزوقة ومهترئة ...وحتى عبارة " اللي استحوا ماتوا" تعتبر مدحاً إذا قيلت في حق هؤلاء !!! فواحد مثله يجعل نفسه مقاولاً أو متعهداً للتنازل السفسطائي عن حق العودة (ومن الخطأ أن نقول عنه حق العودة، والصواب واجب العودة)... لا يمكن أن يستر سوءته في هذا الوضع التشرذمي الذي أوصلوا إليه حال شعبنا في فلسطين ، بحيث استنسرت بغاثهم... وصرنا لا نملك إلا أن نقول لهم : سلاما ، ولا سلام الله عليكم ... والله لا يصبحكم ولا يمسيكم بأي خير !!!

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(٣٤)

اقتسام العار !!

بقلم : د. حسين المناصرة

إلى قنّاصي الشهداء، وسادة الفتن، وغيرهم ...في صـــهد الفوضـــى والفلتان !!

ما يحدث منا وفينا هو عار العار.. هو عار ما بعده عار !! كل يـــوم يولد فينا عار ليِدفنَ عاراً أقل منه بشاعة !!هل نحن في زمن الـــسيّئ أم الأسوأ ؟!! وهل نحن الآن - كما قال سيد الموجوعين بنكبتنا - علينا اليوم أن نستمتع بالسيّئ فينا ومنا؛ لأن القادم منا وعلى رءوسنا أسوأ منه بكثير !! ما يحدث هو عار ما بعده عار!!

أي اقتسام لهذا العار فوق مقابر شهدائنا ؟! وأي لعبة هذه التي اخترعتها "أوسلو" لتقسم مواليد البطن الواحد إلى أشلاء ، تقتسم بدورها عار هزيمتنا ، ولا أحد منا سيقرأ على مقابرنا فاتحة الكتاب أو المعوذتين فـــي زمـــن الردة ؟! أي عار هذا الذي تقتسمونه ، يا سادة الخـــراب ، فـــوق دمائنـــا وتحت شعارات الذل واللؤم وردح المنابر ؟!!

حتى لو كانت هناك أيدٍ مدسوسة ، وما أكثرها فيكم ومـــنكم وعلـــيكم، تطلق حرابها في صدرورنا ، فأنتم أيها السادة فـــي عليـــائكم "الواطيـــة" تقتسمون عار هزيمتنا منكم وفيكم وعلى رءوسنا، ولا تقدســـون ســـوى كراسي ورق الذل الجبري في جعب الاحتلال الغاشم ومؤامراته ... فعـــن أي أزمنة التحرر النظيفة تتحدثون ؟! ومتى صار الحصار تحرراً أو شبه تحرر!أم هل غدا الشهداء الأبرار أكثر قداسة من الوطن المطعـــون فـــي

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

خواصره بحرابكم قبل حراب أعدائكم، ومن سواعد الحياة وهي تكدّ لتروي صمودها وصبرها على الضنك ؟!!

يا أنتم .. يا سادة مهانتنا...لم تعودوا - ورب الكعبة - تقتسمون أية سلطات نظيفة ، أو مناطق محررة ، أو مكاسب غير انتهازيات ، أو مـــا هب ودب وارتمى على انكسار واغتراب من جوف الاحـــتلال !!! أنـــتم الآن ، يا سادة أزمنة النهب ووثنيـــات القـــرن وعنجهيـــات الاســـتزلام ، تقتسمون شجر العار ولا شيء غير نبت العار ؛ حيث وليتم وجوهكم ... وتزورون التواريخ ... وتنتهكون الحرمات ... حتى أحلام الوحدة والدولة صارت من فرقتكم سراباً.. فماذا تقتسمون غير العار ؟!! أنتم أيها السادة المبجلون بطرائقكم المفضية إلى الخراب وانهيارات السدود لا تقتسمون سوى العار الذي ما بعده عار !! فإلى متى ستتبجحون بانتصارات العار في شوارعنا المنكوبة بمهازلكم ؟!!

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com